

الرّمضانيّات في الشّعر العربي لدى علماء بلاد اليوربا، نيجيريا :
من سنة 1980 إلى سنة 2010م، دراسة أدبية تحليلية

إعداد

عبد الرحيم عبد الرحمن أولنريوْجو

رقم التسجيل: 97/15CG004

الليسانس في اللّغة العربية، جامعة إلورن، إلورن.

والماجستير في اللّغة العربية، جامعة إلورن، إلورن.

بحث مقدم إلى قسم اللّغة العربية، كلية الآداب، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا،
تكملة لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللّغة العربية.

تحت إشراف

البروفيسور زكريا إدريس - أُوْبُو - حسين

قسم اللّغة العربية، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا

محرم 1439هـ/سبتمبر 2017م

ProQuest Number:22618098

All rights reserved

INFORMATION TO ALL USERS

The quality of this reproduction is dependent upon the quality of the copy submitted.

In the unlikely event that the author did not send a complete manuscript and there are missing pages, these will be noted. Also, if material had to be removed, a note will indicate the deletion.



ProQuest 22618098

Published by ProQuest LLC (2019). Copyright of the Dissertation is held by the Author.

All rights reserved.

This work is protected against unauthorized copying under Title 17, United States Code
Microform Edition © ProQuest LLC.

ProQuest LLC.
789 East Eisenhower Parkway
P.O. Box 1346
Ann Arbor, MI 48106 – 1346

الملخص

هذا بحث مفصّل في الأدب العربي الإسلامي، يركّز على وصف شهر رمضان في الشعر العربي لدى علماء العربية في بلاد اليوربا، وبذلك جمع وصف شهر رمضان وليلة القدر و﴿ سيّما توديع شهر رمضان. وقد أختار الباحث هذا الموضوع، لأنّ الباحثين النيجيريين قبل هذا الباحث لم يختاروه موضوعاً بحثياً يدرسه دراسة عميقة. ومن أجل ذلك يدور هذا العمل على القصائد التي نظمها علماء بلاد اليوربا في موضوعات الرّمضانية بين سنة 1980م إلى سنة 2010م. وأهداف هذا البحث تبدو فيما يلي:

- 1- إثبات وجود الشعر العربي الرّمضاني لدى العلماء في بلاد اليوربا.
 - 2- ربط تحليل مضمون القصائد بنصوص القرآنية والأحاديث النبوية. وكذلك بأراء علماء الدين وأئمتّه، لكونها قصائد إسلامية، تقع تحت الأدب العربي الإسلامي.
 - 3- دراسة قصائد المختارة دراسة نقدية.
 - 4- تقويم قصائد المختارة ليتجلّى لنا موافقتها بالقواعد اللّغوية.
- وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي والتحليلي حيث استعان بالمنهج التاريخي فيما له علاقة بتاريخ حياة الشعراء المختارين واستعمل المنهج التحليلي فيما يتعلق بتحليل مضمون القصائد ودراسة الأساليب الفنية الواردة في عشرين قصيدة فرضها سبعة عشر من علماء بلاد يوربا، من العاطفة والأسلوب، وافتتاح القصائد واختتامها، واختيار المفردات، والقواعد النحوية والصرفية، والقواعد العروضية واستخدام الأساليب البلاغية.

خلال دراسة الباحث للقصائد المختارة حصل على النتائج الآتية:

- 1- أنّ القصائد الرّمضانية كانت متوفرة لدى العلماء اليورباويين بما فيه أهمية شهر رمضان ممّا ترغّب أمة المسلمين على الأنشأة الدّينية في نهاره ولياليه.
- 2- أنّ الشعراء كانوا متأثرين بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية.

3- إنّ وصف شهر رمضان كانت من الأغراض الشعرية استخدمها الشعراء اليورباويون، وهو

الغرض الأساسي الذي تفرّع منه موضوعات أخرى من الترحيب برمضان، وتوديعه ووصف ليلة القدر ونفحاتها.

4- أنّ البحث درّس أساليب الفنية دراسة عقيقة وذلك من حيث اختيار المفردات، والقواعد

النحوية والصرفية، والقواعد العروضية، والساليب البلاغية، ويمكن الحكم على أنّ تلك القصائد من القصائد التي لها قيمة عالية بين أشبائها لدى علماء بلاد اليوربا.

وفي ختام الدراسة تخلص الباحث إلى أنّ القصائد المدروسة تشهد لمدى قدرة علماء يوربا

البداعية، وعلى هذا يقترح الباحث أن يُجعل هذا النوع من الشعر مجموعة منشورة في شكل كتاب، كما يقترح أنّ ينشر عبر الآلات الإلكترونية والإنترنت ليعمّ به النفع في ربوع العالم.

الإهداء

- أهدي هذا العمل المواضع الجليل إلى الأرواح الآتية، الأحياء منهم والأموات:
- إلى روح والدي الحاجة سلامة التي حملتني وهنا على وهن، وراعاتني حق الرعاية. وأسأل الله أن يـلـول عمرها بالعافية والسلامة.
 - وإلى روح والدي الحاج عبد الرحيم بن أبي بكر الذي تحمل نفقات حياتي منذ طفولتي إلى أن أصبح كهلاً، وـلـ يزال على تربيتي حتى توفاه الله، فأدبي أحسن تأديب تغمده الله برحمته ويجعل الفردوس مثوى له آمين. "ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه..."
 - إلى روح الشيخ صالح أُولَوَيْنْ مدرّسي للقراءة القرآن، أللهم اغفر له، آمين.
 - إلى روح الشيخ أمين الله إبراهيم الملقب بـ (Baba Madina) على حسن تربيته علي، اللهم ارحمه.
 - إلى روح الشيخ عبد الله جبريل إمام السحبان على ما بذله من الجهد الجبار على تكوين شخصيتي علماً ودرباً، أدم الله دولته.
 - إلى روح الشيخ أحمد السعيد أُونَيْتَدَوَا، أطال الله بقائه.
 - إلى روح الشيخ صالح أُولَوَمَكِيُوْ أَيْلَيْتُوْ على ما بذله علي من حسن التربية والهداية، اللهم اعف عنه آمين.

شهادة المشرف

أشهد بأنّ الطالب عبد الرحيم عبد الرحمن أولنرجوجو قام بإعداد هذا البحث في
قسم اللغة العربية، جامعة إرون نيجيريا، تحت إشرافي.

التاريخ

المشرف

أ/د، زكريا إدريس - أبو حسين

كلمة الشكر

أو، أشكر الله سبحانه وتعالى ولي النعمة، تتم الصالحات الذي جعل رؤياي حقا، وساعدني فيما أنا عليه في هذه لحظة، الحمد لله رب العالمين.

وبعد، أتوجه ولي شكري إلى أستاذي ومشرفي، الإمام الأكبر والوزير الزاهد، البروفيسور، زكريا إدريس - أبو حسن على تنكيح هذا العمل المتواضع وعلى إشارته علي كل وقت وحين، وعلى إنجازته على إيجادها البحث، وكذلك أشكر رئيس القسم الدكتور عبد اللطيف أويبرتي إبراهيم وجميع الأساتذة في القسم أمثال: البروفيسور عبد الرزاق ديرمي أبوبكر والدكتور ناجم الدين إيشو راجي، والدكتور عيسى ألي أبوبكر، والدكتور عثمان عبد السلام الثقافي، والدكتور أحمد دام جوب، والدكتور عثمان إدريس الكنكوي والدكتور حسنة أبوبكر، والدكتور علي عبد الواحد أديسي، والدكتور عبد الرشيد أولوفي المقدم، والسيد محمد بشير موسى أريكيوشو، والسيد محمد دنجمعة موسى، جزاهم الله خير الجزاء.

وأمد أطيب شكري إلى هؤلاء الأشخاص فيما بذلوا من الجهد ماديا ومعنويا؛ الأستاذ عبد الرحمن شعيب السيوطي، والسيد عبد الحميد زكريا أكوريدي، والسيد عمر محمد الأول، ومحمد بصري سليمان، وعبد الرحمن عيسى عبد الرؤف والسيدة آمنة عبد الرحيم، والسيد عبد الرزاق عبد الرحيم، كما أقدم جزيل شكري إلى زملائي في هذه المرحلة؛ السيد إسحاق أيوب ببأويي والسيد صالح مصلفي صالح، والسيد عبد الغني سلمان، والسيد حنبلي عبد السلام بباتندي ومرضى مصلح الدين.

ثم أقدم شكري إلى أسرتي من السيدة ليفة عبد الرحيم، الزوجة التي كانت وراء تحقيق هذه الغاية، وربما لو مصابرتها لكان أصعب علي الحصول على هذه الدرجة. وأسأل

الله لها توفيقا في كلّ الأمور، و﴿ أنسى أبنائها وبناتها في شكري على تعاونهم معي ووتحملهم
للمشاقّة الجارية أثناء كتابة هذه الرسالة كرفيعة، وعبد القدرس، وعبد الله وبيضاء، وعائشة،
أتمنى لهم الخير والسلامة.

محتويات البحث

ا	الإهداء
ب	شهادة المشرف
ج	كلمة الشكر
هـ	محتويات البحث

الباب الأول

1	التمهيد
3	الفصل الأول: التعريف بموضوع البحث
21	الفصل الثاني: تبرير اختيار الموضوع
23	الفصل الثالث: أهداف البحث
25	الفصل الرابع: أسئلة البحث
25	الفصل الخامس: مشكلة البحث
26	الفصل السادس: نطاق البحث
26	الفصل السابع: عرض المصادر الهامة المتعلقة بالموضوع
27	الفصل الثامن: المنهج المستخدم في معالجة الموضوع
43	هوامش الباب الأول

الباب الثاني: الشعر العربي الرمضاني وتطوره في الأدب الإسلامي وبلاد اليوربا

49	الفصل الأول: تعريف الشعر الرمضاني في الأدب الإسلامي
54	الفصل الثاني: نشأة الشعر الرمضاني وتطوره في الأدب الإسلامي

59	الفصل الثالث: صور من الشعر العربي الرّمضاني في الأدب الإسلامي
75	الفصل الرابع: خصائص الشعر الرّمضاني في الأدب الإسلامي
79	الفصل الخامس: نشأة الشعر الرّمضاني في بلاد اليوربا، نيجيريا
89	الفصل السادس: تطور الشعر الرّمضاني في بلاد اليوربا
98	الفصل السابع: خصائص الشعر الرّمضاني في بلاد يوربا
100	هوامش الباب الثاني
	الباب الثالث: الترحيب برمضان واستقباله في الشعر العربي في بلاد يوربا
106	الفصل الأول: استقبال رمضان لإسماعيل أولييدي يوسف
106	أ- ترجمة الشّاعر
109	ب- نص القصيدة
111	ج- تحليل القصيدة
	الفصل الثاني: ترحيب برمضان لتاج الدّين أولوريحوجو أمين الله آل عمر الإوويّ
112	أ- ترجمة الشّاعر
113	ب- نص القصيدة
113	ج- تحليل القصيدة
116	الفصل الثالث: استقبال رمضان لمحمد الناصر محمد الأول الكوتييجي
116	أ- ترجمة الشّاعر
118	ب- نص القصيدة
119	ج- تحليل القصيدة

121	الفصل الرابع: ترحيب برمضان لإبراهيم سعيد أولومي
121	أ- ترجمة الشاعر
123	ب- نص القصيدة
125	ج- تحليل القصيدة
135	الفصل الخامس: ترحيب برمضان لسليمان إبراهيم غروما
135	أ- ترجمة الشاعر
136	ب- نص القصيدة
138	ج- تحليل القصيدة
	الفصل السادس: ترحيب برمضان لمسعود أمين الله سنوسي الميني ميني الكسوي
140	أ- ترجمة الشاعر
141	ب- نص القصيدة
142	ج- تحليل القصيدة
146	هوامش الباب الثالث

الباب الرابع

ليلة القدر ونفخاتها في الشعر الرمضاني في بلاد يوربا

151	الفصل الأول: رمضان وليلة القدر لعثمان عبد السلام محمد الثقافي
151	أ- ترجمة الشاعر
157	ب- نص القصيدة
159	ج- تحليل القصيدة

163	الفصل الثاني: ليلة القدر لعيسى ألي أبي بكر
163	أ- ترجمة الشاعر
171	ب- نص القصيدة
171	ج- تحليل القصيدة
173	الفصل الثالث: ليلة القدر لعبد الرحمن عبد العزيز الزكوي
173	أ- ترجمة الشاعر
179	ب- نص القصيدة
182	ج- تحليل القصيدة
189	الفصل الرابع: ليلة القدر لعبد الواحد جمعة أريبي
189	أ- ترجمة الشاعر
196	ب- نص القصيدة
200	ج- تحليل القصيدة
202	الفصل الخامس: ليلة القدر لعبد الحميد عيسى الغنيري
202	أ- ترجمة الشاعر
203	ب- نص القصيدة
204	ج- تحليل القصيدة
206	هوامش الباب الرابع
	الباب الخامس: توديع رمضان في الشعر العربي في بلاد يوربا
214	الفصل الأول: توديع رمضان لمحمد ثوبان بن عبد الله بن آدم الإلوري

214	أ- ترجمة الشّاعر
220	ب- نص القصيدة
222	ج- تحليل القصيدة
223	الفصل الثاني: توديع رمضان لعيسى ألي أبي بكر
223	أ- ترجمة الشّاعر
224	ب- نص القصيدة
226	الفصل الثالث: توديع رمضان لعبد الرحمن عبد العزيز الزكوي
226	أ- نص القصيدة
227	ب- تحليل القصيدة
228	الفصل الرابع: توديع رمضان لإبراهيم الشّيح عيسى ألعونلا
228	أ- ترجمة الشّاعر
238	ب- نص القصيدة
239	ج- تحليل القصيدة
240	الفصل الخامس: توديع رمضان لمحمد سعيد إسحاق العوتوي
240	أ- ترجمة الشّاعر
241	ب- نص القصيدة
242	ج- تحليل القصيدة
243	الفصل السادس: توديع رمضان لعبد الواحد جمعة أريبي
243	أ- نص القصيدة

243	ب- تحليل القصيدة
245	هوامش الباب الخامس
	الباب السادس: الخصائص الفنية في الشعر الرّمضاني في بلاد يوربا
249	الفصل الأول: العاطفة والأسلوب
258	الفصل الثاني: استهلال القصائد واختتامها
263	الفصل الثالث: اختيار المفردات
273	الفصل الرابع: ملازمة القواعد النحوية والصرفية
280	الفصل الخامس: ملازمة القواعد العروضية
315	الفصل السادس: بلاغة القصائد المختارة
349	الفصل السابع: إسلامية القصائد المختارة
354	هوامش الباب السادس
	الباب السابع : الخاتمة
369	الفصل الأول: تلخيص الأبواب السابقة
372	الفصل الثاني: نتائج البحث
374	الفصل الثالث: مساهمة البحث في الدراسات العربية في بلاد يوربا
376	الفصل الرابع: الإقتراحات والتوصيات
378	المراجع العربية
385	المراجع الإنجليزية
386	الخلاصة الإنجليزية

الباب الأول

التمهيد

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، ومن واه.

أما بعد:

فإنّ أفضل الشهور شهر رمضان، ولقد من الله سبحانه وتعالى على الأمة الإسلامية بهذا الشهر الكريم المبارك، وهو زمن مفضل خصه الله بمزيد من الخصائص من بين سائر الشهور. فهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن كتاب الله العظيم، وفي هذا الشهر تفتح أبواب الجنة، وتغلق أبواب النيران وتصفد الشياطين، فتكون النفوس المؤمنة مقبلة على طاعة ربها، ومعرضة عن معاصيه. فهو شهر الخيرات والأعمال الحسنة، كالإكثار من الصلوات والصدقات وتلاوة القرآن الكريم. وفي هذا الشهر عديد من الأنشطة الاجتماعية التي تجمع الناس في شكل حلقات ومجالس وتساعد على رفع درجاتهم اللغوية والأدبية. ولقد تحاوب الشعراء لنداء هذا الشهر العظيم، بإنشاد القصائد والمقالات التي يرحبون بها هذا الشهر العظيم فيتحدثون عن أيامه ولياليه، وفضائله، والعبادات فيه والأعمال، ويذكرون ما فيه من انتصارات.

وموضوع هذا البحث من الموضوعات الشعرية المألوفة في بلاد يوربا منذ أزمان وكذلك في الشعر العربي منذ عصر صدر الإسلام وريب أنّ هذا البحث تلقّت أنظارنا إلى تحليل القصائد أو الأشعار التي قرضها علماء بلاد يوربا عن شهر رمضان المبارك. وسيكون

العمل في هذا البحث دراسة تحليلية نقدية للشعر العربي الرّمضاني لدى علماء بلاد يوربا، نيجيريا، والجدير بالذكر أنّه ﻻ تكاد تجد من الباحثين من خصّ الشعر الرّمضاني في بلاد يوربا بالدراسة. حتى الذين كتبوا عن الوصف في الشعر العربي لدى علماء بلاد يوربا بصفة خاصة وعلماء نيجيريا بصفة عامة، أمثال مشهود محمود محمد جمبا في بحثه "دراسة تحليلية للوصف في الشعر العربي النيجيري" وعبد اللّيف إبراهيم أونيريتي في رسالته للدكتوراه "الشعر الإسلامي العربي في بلاد يوربا" وأشباههما، والجدير بالذكر أيضا أنّ الموضوع غالبا ما يأتي الحديث عنه في ثنايا دراسة شعر شعر المناسبات ﻻ اعتبار رمضان مناسبة من مناسبات الشعر العربي في بلاد يوربا. وهو من أشهر موضوعات الشعر في الأدب الإسلامي ببلاد يوربا.

الفصل الأول التعريف بموضوع البحث

الرّمضانيات

فعنوان هذا الموضوع هو "الرّمضانيات في الشعر العربي لدى علماء بلاد يوربا، نيجيريا دراسة نقدية" فكلمة "الرّمضانيات" جمع مؤنث سالم لكلمة الرّمضانية. وما معني كلمة "رمضان"؟
معني كلمة "رمضان"

في عصر ما قبل الإسلام تعني كلمة "رمضان" الحرارة الشديدة، مأخوذة من "رمض"، كفرج بالكسر يرمض، رمضاً¹. وقال الشاعر:
فهنّ معترضات، والحص رَمَضٌ *** والريّح ساكنة، والظل معتدل²

نقول رَمَضَ يومنا، إن اشتدَّ حرّه، أو احترقت من الرَّمضاء، الأرض الشديدة الحرارة. ويقال أيضًا: رمضت الغنم إذا رعت في شدة الحرِّ فقرحت أكبادها وحبنت رثاتها. وأرمضتني الرَّمضاء، أحرقتني، ومنه قيل؛ أرمضه الأمر إذا اشتدَّ عليه. وقد أرمضني هذا الأمر فرمضت، قال رؤية:

ومن تشكى مغلة الإرماض *** أوخلة أعركت بالإحماض
قال أبو عمرو؛ الإرماض كل ما أوجع. يقال: أرمضني أو أوجعني. وارتضى الرجل من كذا أي اشتدَّ عليه وأفلقه؛ وأنشد ابن بري:

إنَّ أحيحا مات من غير مرض
ووجد في مرمضه، حيث إرمض
عاقل وجيئًا فيها قضض³

وقد يعني به انتظار، فتقول رمضته ترميضًا: أي انتظرته شيئًا قليلًا ثم مضيت⁴.
وأما "شهر رمضان" فأصله من رَمَضَ الصَّائم، يرمض إذا حرَّ الجوف من شدة العطش. قال الله عزَّ وجلَّ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (البقرة: 185)
يجمع على رَمَضَانَاتُ وَرَمَضَانُونَ، وَأَرْمَضُهُ وَأَرْمُضُ⁵ وَرَمَاضِينَ وَأَرْمَضَاءُ⁶.
وقد سمي بشهر رمضان لوقوعه في أيام رمض الحرِّ وشدّته. يعني أنّهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة. سمّوها بالأزمنة التي وقعت فيها⁷. وهو من أسماء الشهور معروف، كما ظهر في البيت الآتي:

جارية في رمضان الماضي *** تقالع الحديث بالإيماض⁸

أو لأنه يحرق الذنوب ويمحقتها⁹. ورمضان: الشهر التاسع مع السنة القمرية بين شعبان وشوّال وأيامه ثلاثون يومًا أو تسعة وعشرون يومًا، وهو شهر الصّيام عند المسلمين. والمعروف أنّ شهر رمضان من أحد الشهور الإسلامية الإثني عشر في التّقيم وكان في الرقم التاسع في التّقيم الإسلامي. وقد قدمنا أنّ الكلمة تفيد الحرارة الشديدة ويرجع أصل هذا الصّلاح إلى التّقيم الشمسي وهو أشهر شهر من الشهور القمرية. فالواجب على كلّ مسلم ومسلمة أن يصوم هذا الشهر، اتباعًا لقوله في كتابه العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ (البقرة: 183)، وقد شرع صيام رمضان في السنة الثانية بعد هجرة الرّسول من مكة إلى المدينة. وهذا الصّيام لم يذكر إلا في خمس آيات من سورة البقرة يتبع بعضها بعضًا، ابتداء من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ إلى قوله سبحانه: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ (البقرة: 187).

وقد اتخذ هذا البحث عنوان "الرّمضانيات" لأنّ شهر رمضان شامل لأشياء كثيرة من حوادث عجيبة وأعمال صالحة وعبادات رائعة وفضائل عظيمة لا يستغنى عنها الصّوم، كما لا يخلو عن أنشأة ثقافية من الشعراء اليورباويين الذين نظموا أشعارهم حول هذا الشهر المبارك، وقد اتسع لهم المجال أن يتبحروا كما يشاءون في كلّ نواحيه. ومن حوادثه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلّم نزول القرآن، وإحياء ليلة القدر بالنوافل والاعتكاف، وغزوة بدر الكبرى، ومن الأعمال فيه والعبادات: الجود، وتلاوة القرآن ومدراسته، والتراويح، وقيام الليل، والاعتكاف، وتحصيل العمرة، وتكثير الذكر ومن فضائله؛ غفران

الذنوب، وحبس الشياطين، وغلق أبواب النار، وفتح أبواب الجنة، ومضاعفة أجر العمل فيه وغير ذلك.

ومما يلي بيان وجيز حول النقاط المذكورة:

نزول القرآن: وشهر رمضان له خصوصية بالقرآن كما قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (البقرة: 185) وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما أنه أنزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في ليلة القدر ويشهد لذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: 1) وقوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾ (الدخان: 3). وقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نزلت صحف إبراهيم أول ليلة من شهر رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة مضت من رمضان، وأنزل الزبور، لثمان عشرة خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان"¹⁰.

ليلة القدر: من حوادث شهر رمضان ليلة القدر، الليلة التي تنتشر الملائكة في الأرض، كما قال تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ (4) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (5)﴾ (القدر: 4-5) وهي سالمة لا يحدث فيها داء ولا يرسل فيها شياطين، تصفد فيها مردة الجن وتغل عفاريت الجن وتفتح فيها أبواب السماء كلها ويقبل الله فيها التوبة لكل تائب فلذلك قال: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (5)﴾ (القدر: 5) وهذه الليلة خير من ألف شهر لما فيه من الاستجابة والرحمة، وأي العمل فيها، من الصلاة،

والتلاوة، والذكر، خير من العمل في ألف شهر، ليس فيها ليلة القدر، قال تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (3) (القدر: 3).

غزوة بدر الكبرى: وقعت هذه الغزوة في رمضان من السنة الثانية للهجرة، وكان لها أثر كبير في تاريخ الإسلام. فقد كانت أول اصطدام جدي بين المسلمين وقريش، انتصر فيه المسلمون على الكفار، وتخلّى فيه للمشركين مبلغ تمسك المسلمين بعقيدتهم وتفانيهم في نصرته دينهم. وبلغ من اعتزاز المسلمين بانتصارهم في تلك الغزوة حتى أسموها غزوة الفرقان، لأن الله سبحانه وتعالى فرق بها بين الحق والباطل، وأعز الإسلام وأذل الكفر بقتل صناديد القريش وأسر كبرائهم، مع قلة عدد المسلمين وكثرة عددهم؛ كما سموا كل من شهداها من المسلمين بدرية، وكانوا يعتزون بهذه التسمية ويفتخرون¹¹.

الجود: هو سعة العطاء وكثرته، والله تعالى يوصف بالجود وفي الترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم "إِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ، وَيُحِبُّ مُعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَيُكْرَهُ سُفْسَافَهَا"¹². فالله سبحانه وتعالى أجود الأجودين وجوده يتضاعف في أوقات خاصة كشهر رمضان وفيه أنزل قوله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِي﴾ (القدر: 186). فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو أجود بني آدم على الإطلاق وأكثر ما يكون في شهر رمضان، لأنّ جوده يتضاعف في شهر رمضان على غيره من الشهور. وكان جوده بجميع أنواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله تعالى في إظهار دينه وهداية عباده وإيصال النفع إليهم بكل طريق من إطعام جائعهم ووعظ جاهلهم وقضاء حوائجهم وتحمل أثقالهم. وفي الترمذي عن أنس مرفوعاً: "عن أنس بن

مالك، قال: قيل: يا رسول الله أيّ الصّوم أفضل؟ قال: "صوم شعبان تعظيمًا لرمضان" قال: فأيّ الصّدقة أفضل؟ قال: "صدقة في رمضان"¹³ وعن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان... "كإفطار الصائمين، وإطعام الفقراء والمساكين وإخراج زكاة الفلّار". إذ قال "من فطر صائمًا فله مثل أجره، إنّه لا ينتقص من أجر الصائم شيء" وقال "من فطر صائمًا على طعام، أو شراب من حلال، صلّت عليه الملائكة في ساعات رمضان، وصلّى عليه جبريل ليلة القدر".¹⁴

تلاوة القرآن ومدارسته: ومن العبادات المفضلة في شهر رمضان تلاوة القرآن الكريم، لأنّه شهر القرآن وقراءة حرف فيه بعشر أمثاله وكان النّبي صلى الله عليه وسلّم يُلّيل القراءة في قيام رمضان بالليل أكثر من غيره وكذلك الصحابة. "وكان جبريل يلقاه في كلّ ليلة من رمضان فيدارسه القرآن..." وكان للشافعي في رمضان ستون ختمة يقرأها في غير الصلاة، وعن أبي حنيفة ونحوه، وكان قتادة يدرس القرآن في شهر رمضان، وكان الزهري إذا دخل رمضان قال: فإنّما هو تلاوة وإطعام اللّعام. وكانت عائشة رضي الله عنها تقرأ في المصحف أول النّهار في شهر رمضان فإذا طلعت الشّمس نامت.¹⁵

التراويح: هي الصلاة التي تصلى جماعة في ليالي رمضان، والتراويح جمع تروحة سميت بذلك لأنّهم كانوا أول ما اجتمعوا عليها يستريحون بين كل تسليمتين، كما قال الحافظ ابن حجر وتعرف كذلك بقيام رمضان. وقد صلاها صلى الله عليه وسلّم رسول الله في جماعة ثم ترك الاجتماع عليها مخافة أن تفرض على أمته، كما ذكرت ذلك عنه أم المؤمنين عائشة. وفي بعض البلاد الإسلامية تقليد في الاستراحة بين ركعات القيام تلقى موعظة وتذكرة على

المصلين ليفقهوا في أمور دينهم وتذكرة من باب وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين، وصلاة التراويح ترقى بروحانيات المؤمن وتغيظ الشيطان وحزبه.¹⁶

وأما قيام الليل في رمضان فشامل للصلاة في أول الليل وآخره، وعلى هذا فالتراويح من قيام رمضان فينبغي الحرص عليها والإعتناء بها واحتساب الأجر والثواب من الله عليها ينتهزها المؤمن العاقل قبل فواتها. وقيام الليل في رمضان من أعظم العبادات التي يتقرب بها العبد إلى ربه في هذا الشهر. وفي ذلك قال صلى الله عليه وسلم "من قام رمضان إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه". وكان يحيى ليالي رمضان، وإذا كان العشر الأواخر أيقظ أهله وكل صغير وكبير ليقيم الصلاة.¹⁷

الاعتكاف: من أنواع العبادات في شهر رمضان الاعتكاف، وهو لزوم المسجد للعبادة تقرباً إلى الله سبحانه وتعالى وقد اعتكف الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يزل يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً. وقد اعتكف أصحابه وأزواجه معه وبعده. أما الاعتكاف، فهو زيارة بيت الله الحرام للوفاء والسعي، في رمضان، إذ قال صلى الله عليه وسلم "عمرة في رمضان تعدل حجة"¹⁸.

لرمضان فضائل عظيمة، ومزايا عديدة لم تكن لغيره من الشهور؛ منها غفران الذنوب، وحبس الشياطين وغلق أبواب النار وفتح أبواب الجنة ومضاعفة أجر العمل فيه، وعلى هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "الصَّلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارات لما بينهنّ إذا اجتنبت الكبائر". وقال صلى الله عليه وسلم "إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجنّ وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها بابٌ،

وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها بابٌ وينادي مناد: يا باغي الخير هلمّ ويا باغي الشرّ أقصر ولله عتقاء من النار وذلك كلّ ليلة" ¹⁹.

والقارئ للأشعار الرمضانية التي قرصها علماء بلاد يوربا يعرف أنّها ٭ تعدو النّقاط السّالفة الذّكر.

الشّعر: الشّعر من أهم فنون الأدب العربي قديماً وحديثاً. وهو في اللغة: العلم ²⁰ ففي لسان العرب: هو "منظوم القول غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية" ²¹. وبعبارة أخرى: "القريض المحدود بعلامات ٭ يجاوزها" والجمع أشعار، وقائله شاعر لأنّه يشعر ما ٭ يشعر غيره أي يعلم ²²، يجمع على شعراء ²³. وقد يقال شعرت لفلان، إذا قلت له شعراً كما ظهر في البيت التّالي:

شعرت لكم لما تبَيَّنْتُ فضلكم***على غيركم، ما سائر النّاس يشعر ²⁴

أصله من شَعَرَ، كنصر وكرم ²⁵

وفي المعني ٭ص٭لاحي للشّعر العربي قد استخرج الأدباء والكتّاب تعاريف عديدة ٭ يمكن الإتيان بجميعها، لكننا نكتفي بالتّالية:

قال الجاحظ في تعريفه: "إنّما الشّعر صياغة وضرب من التّصوير" ²⁶.

وعرّفه الأستاذ أحمد حسين الزّيات: "الشّعر هو الكلام الموزون المقفى المعبّر عن

الأخيلة البديعة والصّور المؤثرة البليغة" ²⁷.

وكذلك عرفه الأستاذ محمّد محمّد خليفة: "الشّعر فنّ من الفنون الجميلة أساسه

الكلام الموزون المقفى المنبعث عن عاطفة المعبّر وعن المشاعر والأخيلة المثيرة لعواطف

القارئ أو السامعين ومشاعرهم" ²⁸.

ثمّ أشار الدكتور شوقي ضيف في كتابه "في التّراث والشّعر واللّغة" بأنّ أساتذة مدارس الشّعر التي أخذت تعلمه الشرق فقد اهتموا منذ القرون الأولى للهجرة إلى تعريفه بأنّه "الكلام الموزون المقفى".²⁹

ورأى المدارس اللّغوية أنّ الوزن والقافية هما كلّ شيء فيه. واستنّ لها السنة الخليل بن أحمد أستاذ المدرسة البصرية فقد قال "الشّعر ما وافق أوزان العرب" مادام الكلام جرى مجرى الوزن والقافية فهو الشّعر ولو لم يكن فيه الروح العاطفية والوجدان. قال شوقي ضيف "والذي يدعو إلى الدهش هو أنّ هذه الفكرة في الشّعر استمرت قائمة".³⁰

وعرفه الأستاذ زكريا إدريس حسين "الشعر هو كلام موزون مقفى يتناول أي موضوع يهم الكيان الإنساني ويثير في الناس عاطفة واهتماما وخيالاً وحسا مرهقا وممتعة وسلوى وتفكرا وحب المشاركة في الإنفعال المثار".³¹

لو قارنا بين هذه التعريفات السابقة للشعر ندرك أنّ رأي أساتذة المدرسة البصرية لم يشمل تعريفاً كاملاً لكلّ ما يشير إليه الشعر لأنّ الشعر ينبعت عن العاطفة والخيال. والتصوير عند الجاحظ نوع من الخيال كما أشار إليه أحمد الزيات في قوله المعبر عن الأخيلة البديعة وكذلك محمد محمد خليفة "المنبعت عن عاطفة المعبر عن المشاعر والأخيلة" وأمّا زكرياء حسين بقوله "ويشير في الناس عاطفة... وحب المشارك في الإنفعال المثار" وإذا افتصرنا بالقول ونقول "الشعر هو الكلام الموزون المقفى" أو "الشعر ما وافق أوزان العرب" لم يكمل هذا التعريف، لأنّه أحياناً قد يكون الكلام موزون مقفى وليس بالشعر مثال ذلك قوله تعالى في سورة الإنشراح:

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ *** وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ

الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ *** وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ³²

لو دققنا النظر إلى هذه الآيات نعرف أنّها موزونة مقفاة لكن ليست بالشعر لقوله تعالى: "وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ" (يس: 69) وبذلك لم نوافق مع أساتذة مدارس الشعر وأساتذة المدرسة البصرية وأيدنا أقوال الآخرين.

وإذا رجعنا أيضاً، إلى التعريفات السالف الذكر □ بدّ للشعر أن تتوفر الشروط التالية:

- (1) أن يكون موزوناً
- (2) أن يكون مقفى
- (3) أن يشير إلى العاطفة والوجدان
- (4) أن يشير إلى الأخيلة والتصوير
- (5) أن يكون المقصود به الشعر

ثمّ علّق الدكتور شوقي ضيف على معنى الشعر وقال:

ومعروف أن الشعر إمّا يعنى بترجمة العاطفة المختلفة في قلب الشاعر، فقياسه ليس المنطق وإمّا العاطفة ونحن □ نسمع لشعر الشاعر و□ لغنائه لأنّه أكثر عقلاً من غيره، بل لأنه يجعلنا نشعر بخواطر عقولنا وأحاديث وجداننا والتعبير العاطفي هو الشعر ولكن إذا تأدى في صيغة جميلة وشكل أخاذ وموسيقى بارعة وإذا لم يشتمل على ذلك لم يسمّ شعراً إذ الشعر □ يتّلب حياة عاطفية فقط، بل يتّلب إلى ذلك الأسلوب الجميل الموسيقي المؤثرة³³.

والشعر عند العرب قديمٌ قدم الحياة وهو "ديوان العرب" قال أبو عمرو بن العلاء "ما انتهى إليكم مما قالت العرب إ[] أقله. ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثيرًا".³⁴ العرب يقولون الشعر في كلّ المجال فأصبح الشعر طبيعتهم ويسجلون به الأشياء والوقائع منذ جاهليتهم ويستشهدون بأبيات الشعر لتسهيل فهم العلوم والفنون، وكذلك يوجد الشعر في جميع اللغات في العالم لأنه نوع من الطبيعة الإنسانية"³⁵.

"كان الشعر شديد التدفّف ينشده العرب في مسامراتهم ومواسمهم، في مفاخراتهم ومنافراتهم، في غزواتهم وحروبهم، حلّهم وترحالهم، حتى كان ديوانهم وخزانة أخبارهم وأحوالهم"³⁶.

ففي القرآن الكريم آيات مختلفة عن الشعر والشعراء على أحداث متفرقة، وهي على حسب ترتيب السور:

(1) ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ﴾ (الأنبياء/آية:5)

(2) ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ(224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ(225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ(226) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ(227)﴾ (الشعراء / الآيات: 224-227)

(3) ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ (يس/آية 69):

(4) ﴿وَيَقُولُونَ أَأَنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ (الصفّات / آية: 36)

(5) ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ﴾ (الطور / آية: 30)

(6) ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ (الحاقة / آية: 41)

لو تدبرنا الآيات السابقة لعرفنا أنّ المشركين أطلقوا اسم "الشاعر" على الرسول صلى الله عليه وسلّم والشعر على ما أوحاه الله إليه من قرآن وحكمة، لمّا سمعوا الذكر الذي سيدعوهم إلى الإسلام والدخول فيه والخروج عمّا هم مقيمون فيه من ظلمات وضلال وكفر. والغرض في استثناء بعض الشعراء في القرآن؛ هو بيان حال الشعراء المؤمنين، وذكر صفاتهم الحميدة، التي بها يستحقون الثناء والتكريم، خاصة في آخر آية من سورة (الشعراء)؛ حيث وصفت الشعراء المسلمين بالصفّات المندرجة بعد الاستثناء فقال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.

وفي هذه الآيات أيضًا، إشارة إلى ما قاله المشركون في وصف الرسول ﷺ بأنّه شاعر. والواضح أنّ الله تعالى يريد أن ينفي عن الرسول الكريم ما وصفه بها المشركون وهي الشاعريّة، كما ينفي أن يكون القرآن شعراً³⁷.

أمّا الموضع الوحيد الذي نجد فيه للقرآن موقفا معارضا فهو قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا

يَفْعَلُونَ(226)»، ذكر أنّ المقصود بالشّعراء في هذا النصّ هم شعراء المشركين الذين هموا رسول الله ﷺ ومسوه بالأذى فأما غيرهم من المؤمنين فليسوا داخلين في شيء من ذلك، لأنّ الله سبحانه وتعالى استثناهم في آخر هذا النصّ كما قدمنا.

العربي:

نسبة إلى اللغة العربية؛ يقول لها لغة العرب أو لغة الضّاد أو لغة القرآن الكريم. يلقب لفظ (عرب) و (العرب) على سكان البلاد العربية³⁸ قال الله تعالى: "وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يِقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ، بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ" (النحل: 103). "وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ ءَأَعْجَمِيّ وَعَرَبِيٌّ" (فصلت: 44).

قيل إنّ (يعرب) كان أول من عرب في لسانه وتكلم بهذا اللّسان العربي، ولذلك عرف هذا اللّسان باللّسان العربي وأحياناً يجعلون العربية لسان أهل الجنة ولسان آدم. وهناك القول بأنّ القحطانيّين هم أصل العرب وأنا لسانهم هو لسان العرب الأول ومنهم تعلّم العدنانيون العربية، ويستشهدون بشعر حسان بن ثابت على إثبات ذلك، يبرهن على أن منشأ اللغة العربية هو من اليمن. حيث يقول:

تعلّمتم من منلق الشيخ يعرب *** أبينا فصرتم معربين ذوى نفر

وكنتم قديماً ما بكم غير عجمة *** كلام، وكنتم كالبهائم في القفر³⁹

والشعر العربي في هذا البحث يقصد به الباحث الأشعار الرّمضانية التي نظمها العلماء اليورباويون بالعربية □ بلسان آخر.

العلماء في صدد البحث

تقع كلمة "العلماء" من عنوان هذا البحث مكاناً أسمى وأرقى لذا تحتاج إلى البيان والتوضيح، ولأجل هذا ننتقل فوراً إلى التعريف الشامل لكلمة "العلماء".

"العلماء" جمع لكلمة "العالم". ف(عالم) إسم الفاعل من فِعَلٍ "عَلِمَ - يَعْلَمُ - عَلِمَ - عَالِمٌ (فَعِلٌ - يَفْعَلُ - فَعُلٌ - فَاعِلٌ). علمه كسمعه علماً، بالكسر وعلم هو في نفسه، ورجل عالم وعليم. والجمع عُلَمَاءُ وَعُلَآمٌ، كَجُهَّالٍ⁴⁰.

و"عِلْمٌ" من صفات الله عزّ وجل (العليم/والعالم/والعلام) وقد يوجد مثال ذلك كثيراً في القرآن الكريم؛ يصف به الملائكة الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: 32) و (وهو الخلاق العليم) (يس: 81)، وقال: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ (الحشر: 22) وقال: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (الجن: 26) وقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: 28). "فهو الله العالم بما كان وما يكون قبل كونه وبما يكون ولمّا يكن بعد قبل أن يكون، أحاط علمه بجميع الأشياء"⁴¹.

و"عَلِيمٌ" من صيغة فاعيل من أبنية المبالغة ويجوز أن يقال للإنسان الذي علمه الله علما من العلوم "عَلِيمٌ" كما قال يوسف لملك: "إِنِّي حَفِيزٌ عَلِيمٌ" (يوسف: 55) وقال الله عز وجل: أن من عباده من يخشاه، هم العلماء. وعلماء وعلاّم جمع عالم. من استشهد قول يزيد بن الحكم.

ومستشرق القصائد والمظاهي ** سواء عند علاّم الرجال⁴².

وقد قدمنا كلاما بأنّ الشعر معناه "العلم" وشاعر معناه "عالم" وسمي الشاعر شاعرًا لأنّه يفهم لما يفهم له غيره، أي لفهمه ودقة معرفته فالشعر في الأصل اسم للعلم الدقيق. والدليل على ذلك قول عنتره:

هل غادر الشعراء من متردم ** أم هل عرفت الدار بعد التوهم

يقول: إنّ الشعراء لم يغادروا شيئًا إلاّ فهموا له⁴³. وقال الراغب الأصفهاني: "وشعرت، أصبت الشعر... أي علمت علمًا في الدقة كاصابة الشعر". وقوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ أي لا يعقلون⁴⁴.

ولا ريب أنّ الإسلام دين العلم والثقافة لما يحتاج إليه من العلوم والفنون الدينية وغيرها، ولذلك "يشجع التعليم ويجعله جزءًا لا يتجزأ من الدين، ويعلمى العلماء في المجتمع الإسلامي منزلة لا تساويها منزلة. "قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ" (الزمر: 9).

أما العلماء في بلاد اليوربا في تقسيم الشيخ آدم عبد الله الإلوري فهم على ثلاث درجات.

الأولى: الإمام الكبير: وهو الإمام الجامع الذي يصلّي بهم الجمعة والعيد.

الثانية: هو الذي يقوم بتفسير القرآن في شهر رمضان في الجامع، وقد تقام أيضا في بيت السلطان إذا كان مسلماً.

الثالثة: درجة الواعظ الليلي وهو القائم بالوعظ والإرشاد في ليالي رمضان، يستمع إليه الرجال والنساء في مجلسه. يأتي بالقصص من القرآن العظيم والأناشيد الوعظية باللغة المحلية⁴⁵. وهم على أربعة أقسام:

القسم الأول: هم الوعاظ الدعاة إلى الله، منهم المتناقلون بوعظهم في المدن والقرى، وقد يقيم بعضهم الوعظ في أماكن معينة كالمساجد والأسواق، ولا يزالون يخصصون بوعظهم هذا بعض الأيام والليالي.

القسم الثاني: هم الأساتذة المدرسون الذين يعلمون القرآن والعلوم في منازلهم أو زواياهم أو مساجدهم، وقد تحملوا هؤلاء هذه المسؤولية بدون أجر ولا الرواتب الشهرية وفي الغالب يسكنون معهم تلاميذهم في منازلهم، يعتمدون على الهدايا والصّقات التي قُدم إليهم لإطعام هؤلاء التلاميذ وعيالهم إضافة إلى ما كسبت أيديهم، لأنّ منهم الخياطون. ومنهم (النسّاجون)، ومنهم المزارعون.

وهناك نوع آخر من المدرسين وهم الذين يدرسون في المدارس الحكومية وغير الحكومية الابتدائية كانت أو الثانوية، وكذلك الأكاديميون منهم، فهؤلاء يدرسون في الكليات والجامعات ويخرجون الطلاب الماهرين في ميدان اللغة العربية والأدب العربي، وقد تضمن هذا البحث بعض أعمالهم الشعرية.

القسم الثالث: هم المتخصصون في العبادة يشغلون بالأذكار والأوراد ومداومة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب "دلائل الخيرات" للجزولي، دون القرآن الكريم خوفاً عن الوقوع في اللحن وإعلاء حقه من شروط التجويد. فمالوا إلى ما هو أخف ثقلًا.

القسم الرابع: هم أصحاب القلب الروحاني واللب الجسماني⁴⁶.

وأما في إصلاح الإسلام، فالعالم اسم يلق على من يقرأ القرآن ويكتبه ويعلمه وعلى من يعرف الفقه والحديث وتفسير القرآن، كما تلورت كلمة "العالم" إلى من يستيع أن يميز بين الحسن والردئ من الأعمال الأدبية أو يحسن آداب اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة، وكذلك يعني به من بلغ ذروته العلمية إلى درجة التأليف والتصنيف والتنظيم⁴⁷.

ونحن في هذا البحث يخص دراساتنا الأشعار الرّمضانية للعلماء في بلاد يوربا الذين بلغوا الذروة الأدبية المرموقة وأتاح الله لهم الفرصة حتى ألفوا كتبًا وأنشأوا دواوينًا وقرضوا الأشعار. وهؤلاء كثيرون في ولايات بلاد يوربا من كوارا، وأويو، وڤغوس وأوغن وهلم جراً. بلاد يوربا: قال الألوري "تقع بلاد "يوربا" جنوباً نهر النيجر، وتمتد من حدود هذا النهر شمالاً وشرقاً وإلى المحيط الأطلسي جنوباً وحدود الداهومي غرباً"⁴⁸. وبلاد يوربا في هذه

الرسالة تحتوي على الوثائق الآتية : أويو، وأوشن، وأندو، وغلوس، وأيكتي، وأوغن في جنوب غرب نيجيريا، وكذلك تقع ولاية كوارا وولاية كوفي في الشمال الأوسط.

الفصل الثاني : مشكلة البحث

إن هذا البحث يحاول حلّ المشكلات الآتية:

- 1- مشكلة عدم جمع الأشعار الرمضانية في بلاد يوربا.
- 2- مشكلة عدم التصنيف أشعار الرمضانية إلى موضوعاتها المختلفة في بلاد يوربا.
- 3- مشكلة عدم الكشف عن الجوانب اللغوية والأدبية للشعر الرمضاني في بلاد يوربا.
- 4- مشكلة عدم تذوق أساليب الأشعار الرمضانية في بلاد يوربا.
- 5- مشكلة عدم تقويم القصائد الرمضانية في بلاد اليوربا.
- 6- مشكلة عدم إبراز مهارة وعبقريّة علماء بلاد اليوربا في إبداع الشعر العربي الرمضاني.

الفصل الثالث : أسئلة البحث

تأتي أسئلة هذا البحث فيما يلي:

ما هي التلورات التي مرتّ بها الشعر العربي الرمضاني؟ وما هي خصائصه؟ ما هي النشأة والتلورات التي طرحت على الشعر العربي الرمضاني في بلاد يوربا؟ ما موضوعات الشعر العربي الرمضاني في بلاد يوربا؟ من هم الشعراء اليورباويون الذين تناولوا هذا النوع من الشعر؟ هل لهم إنتاجات أخرى؟ هل يوجد الشعر الرمضاني في الأدب العربي؟ ما هو

الأسلوب الذي اتخذه العرب في قرض الشعر العربي الرّمضاني؟ ما الدّوافع التي دفعت العرب إلى نظم الشعر الرّمضاني؟ ما هو الأسلوب المألوف لدى الشعراء اليورباويين عند قرض الشعر العربي الرّمضاني؟ ما الأساليب الفنية الواردة في القصائد أو الأشعار المختارة؟

الفصل الرابع : تبرير اختيار الموضوع

إنّ اختيار الموضوع، من المشاكل الكبرى التي تواجه الباحثين لأنّ الموضوع هو الأساس أو المحور الرئيس الذي يدور حوله حديث البحث⁴⁹.

وقد راجع الباحث الرّسائل المتنوعة في الأدب العربي، ورأى أنّ الباحثين وإن تعرضوا لهذا الموضوع في بحوثهم فإنهم لم يركّزوا عليه كل التركيز. بل ركزوا على موضوعات أخرى في الشعر، كمثل بابتندي محمد الأول، الذي كتب عن الرّثاء العربي وعنوان بحثه هو "الرّثاء العربي من انتجات علماء بلاد يوربا" ورأى الباحث أنّه عندما يتكلم عن الوصف في الشعر العربي في بلاد يوربا أتى ببعض الأبيات الشّعريّة، التي وصفت بها حروف كلمة "رمضان" ولم يركز عليه. وكذلك لـ[يف أونيري] الذي كتب عن الشعر الإسلامي وعنوان بحثه هو "الشعر الإسلامي العربي في بلاد يوربا" وهو متركز على المدح والرّثاء، والشعر السياسي والشعر الاجتماعي، مع أنّه يكتب عن الشعر الإسلامي، فإنه لم يتعرض كثيراً للأشعار الرّمضانية التي تعدّ جزءاً من أجزاء الشعر الإسلامي. وفي خلال قراءة الباحث لهذا البحث وجد فيه نموذجاً من الأشعار الرّمضانية للشعراء العرب.

ولهذا اخترته موضوعاً تتمحور حوله هذه الرسالة لكشف اللثام عن مباحثه وإلقاء الأضواء على فنونه عبر التاريخ في بلاد يوربا، نيجيريا. وخلاصة القول إنّ اختيار هذا الموضوع راجع لأسباب تالية:

- (1) فرمضان شهر السّلامة والرّحمة ومحرق الذنوب، أنزل الله القرآن فيه، وفيه الليلة المباركة ونزول الملائكة والروح فيها، وهو الشّهر الذي فرض الله فيه الصّوم على المؤمنين والمؤمنات. وقال: "فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ" (البقرة: 185) وضعّف فيه أجر أعمال الصالحات، إذا يجوز الجمع والتحليل الأدبي لبعض القصائد الرّمضانية المنظمة في بلاد يوربا، نيجيريا.
- (2) إنّّه يعدّ للقارئ مجموعة كبيرة من الأشعار الرّمضانية العربية في بلاد يوربا المبعثرة من هنا وهناك في مختلف المؤلفات والمخطوطات ليتذوّقها نصّاً ودراسة، وبذلك يتجلى له خصائصها من حيث الشّكل والمضمون.
- (3) أنّ البحث بهذا الموضوع يتيح الفرصة للقراء والباحثين في جميع المراحل أن يواظبوا أو يقفوا على طائفة من التّراث العربي الثمين في الإنتاج الأدبي لدى العلماء اليوروبيين.

الفصل الخامس : أهداف البحث

لكلّ بحث أكاديمي أغراض معيّنة ترمي إليها بالدقة، وكذلك الأمر في شأن هذا البحث. فإنّه يسعى بكلّ دقة إلى تحقيق الأغراض التالية:

- (1) تحقيق وجود الشعر العربي الرّمضاني في شعر العربي في بلاد يوربا.
- (2) ربط مضمون القصائد بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية.
- (3) تحليل مضمون القصائد تحليلًا أدبيًا.
- (4) تقويم القصائد المختارة ليتجلّى لنا مد موافقتها بالقواعد العروضية.
- (5) دراسة القصائد من حيث القواعد النحوية والصرفية وكيفية اختيار

الألفاظ.

الفصل السادس : أهمية البحث

فأهمية هذا البحث ما يلي:

- (1) عرض الشعر العربي الرّمضاني لدى الشعراء بلاد يوربا ليتجلّى لنا خيال الشعر العربي الرّمضاني، وأسلوبهم وتصويرهم وغرضهم عند النظم في هذا الموضوع.
- (2) إنّ الشّعَر الرّمضاني بما فيه من المواعظ، والإرشاد، والتهذيب، والترغيب، يزكّي النفوس من الرذائل، والغباوة والسفه الذي يعتري الناس قبل قدوم شهر رمضان.
- (3) إنّ الأشعار الرّمضانية تتضمّن آداب الصّوم ومنافعه وجزائه.
- (4) أنّ البحث يساعد في توسيع دائرة الأدب الإسلامي ليس في بلاد يوربا فحسب بل في جميع أنحاء نيجيريا.

الفصل السابع : نطاق البحث

ينحصر نطاق هذا البحث في التعريف بموضوع البحث "الرّمضانيات في الشعر العربي لدى علماء بلاد يوربا"، ثم يستمر الحديث في الشعر العربي الرّمضاني في الأدب العربي نشأة وتطوراً، مع التمثيل بنماذج شعرية وتسجيل ملاحظات عامة حوله. ثم تناول البحث نبذة تاريخية عن شخصية الشعراء المختارين من علماء بلاد يوربا. ويتناول البحث أيضاً دراسة وتحليل الرّمضانيات في الشعر العربي لبعض علماء بلاد يوربا، نيجيريا.

الفصل الثامن : عرض المصادر والمراجع المهمة المتعلقة بالموضوع

لقد اعتمدنا في كتابة هذا البحث المتواضع على مراجع كثيرة ونستعرض أهمها في الصفحات التالية:

الأدب الإسلامي في عصر النبوة والراشدين وبنو أمية دراسة وصفية، لدكتور محمد عثمان علي: يتألف الكتاب من 725 صفحة وهو من منشورات كلية الدعوة الإسلامية، يتضمن هذا الكتاب بابين الأول والثاني، ويشمل كل باب من هذين البابين أربعة فصول، فالفصل الأول في الباب الأول حديث عن طور النبوة والراشدين، والفصل الثاني كلام عن شعر هذا الدور، وشعرائه والفصل الثالث دراسات تحليلية لبناء القصيدة في هذا الدور، والفصل الرابع ركّز على نثر هذا الدور وموضوعاته وخصائصه، أمّا الفصل الأول في الباب الثاني تناول الدور الثاني من الإسلام (عصر بني أمية وتحول الخلافة إلى الملك، والفصل الثاني دراسات في الشعر، موضوعاته وصفاته. والفصل الثالث دراسات تحليلية لبناء القصيدة في هذا الدور والفصل الرابع الذي هو الفصل الأخير دراسات من النثر،

وموضوعاته وخصائصه. راجعنا هذا الكتاب ويلفت أنظارنا إلى كيفية التحليل الأدبي الجيد لبناء القصائد، لأنّ الكاتب حلّل بعض القصائد التي استشهد بها أثناء كتابته لهذا الكتاب واتبعنا بعض أسلوبه في معالجة موضوع البحث.

الأدب الإسلامي المفهوم والقضية، لعلي صبح وعبد العزيز شرف ومحمد عبد المنعم خفاجي: يتألف الكتاب من ثلاث أبواب، فالباب الأول عبارة عن معالم الأدب الإسلامي كتبه الدكتور علي صبح، والباب الثاني بعنوان، مصادر الأدب الإسلامي لدكتور محمد خفاجي والباب الثالث الإعلام في الأدب الإسلامي، من تلقاء الدكتور عبد العزيز شرف. طبع في دار الجيل بيروت سنة 1412هـ/1993م. تحدث هذا الكتاب عن خصائص الأدب الإسلامي، وهذا البحث كما نعرف له صلة بالأدب الإسلامي، لأنّ الشّعر الرّمضاني يتضمن ملامح إسلامية، والكاتب يحتاج إلى مايساعده من كتب الأدب الإسلامي.

الفن ومذاهبه في الشّعر العربي: للدكتور شوقي ضيف: تحدث الكتاب عن الفن ومذاهبه في الشّعر العربي عبر العصور من الجاهلي والإسلامي والعباسي وفي الأندلسي ومصر حتى وصل به إلى العصر الحديث. أثناء قراءة الباحث لهذا الكتاب أدرك أنّ هناك مذاهب الفن في الشّعر العربي وهي مذهب الصنعة ومذهب التصنيع، وأفاده علما المراحل التي مرّ بها الفن أو مرت بها الصّناعة في الشعر العربي، فقد بدأ بمذهب الصّناعة، ثمّ انتقل إلى مذهب التّصنيع، ثمّ انتهى أخيراً إلى مذهب التّصنيع، وجمع الكتاب أيضاً المذاهب الفنية في الأندلس ومصر، ثمّ اختتم بالصّورة العامة للبحث. فنحن نستطيع أن نلاحظ في وضوح أنّ

أهم الفوائد التي قدمها إلى الباحث هو التمييز بين المذاهب التي تميز المذهب الإسلامي عن غيره من المذاهب.

تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، للدكتور شوقي ضيف: وهو الجزء الثاني من تاريخ الأدب العربي، والمختص بالعصر الإسلامي وهو منحصر في كتابين: أوله لعصر صدر الإسلام وثانيه لعصر بني أمية. ينقسم كل واحد منهما إلى فصول مختلفة تعبر عن جوانب الحياة في العصر والنتائج موصولة بالنصوص كما يبحث فيه عن الأعلام النابيين في الشعر والخلافة والكتابة وسيمما عن شخصياتهم وخصائصهم الأسلوبية.

في التراث والشعر واللغة، للدكتور شوقي ضيف: تناول هذا الكتاب موضوعات مختلفة تتصل بالتراث والشعر واللغة، أما في مجال التراث، فيقدم ما يتصل بوحدة التراث الديني والعلمي والأدبي وكيفية إحيائه وتجديده وموقف أنصاره وخصائصه، وأما في مجال الشعر فيقدم الكتاب قضية القديم والجديد على ضوء نماذج من شعراء لهم مذاقهم الخاص في تاريخ الشعر العربي على مر العصور. وأما في مجال اللغة، فيثير الكتاب قضية الفصحي والعامية في مجال المسرح والمجالين المسموع والمقروء. ونجد من هذا الكتاب آراء مختلفة حول تعريف الشعر ونسبها أن نعرف وجهات أنظار للمتقدمين والمتأخرين في مفهوم الشعر.

الالتزام الإسلامي في الشعر، للناصر بن عبد الرحمن الحنين: في هذا الكتاب تحدث المؤلف حول فكرة الالتزام وموقف الإسلام من الشعر، وأثبت أقواله بالشواهد المختلفة من القرآن والحديث، ثم الكلام عن موقف الخلفاء الراشدين من الشعر والشعراء، كما يتناول

الكتاب الالتزام الإسلامي في الشعر، وهنا التجأ المؤلف إلى مفهوم الالتزام الإسلامي في الشعر ثم أدى إلى الفرق بين الالتزام والإلزام والفرق بين القصائد الملتزمة والشاعر الملتزم، و سيما مجازات الشعر الملتزم، أمثال: مجال العقيدة الإسلامية ومجال الدعوة إلى الإسلام، ومجال الفخر بالإسلام والاعتزاز به، وغيرها من المجازات الأخرى، وأخيراً ألقى الضوء على مناقشة شبه اعتراضات على الالتزام الإسلامي في الشعر. استفاد الباحث كثير في هذا الكتاب بالنسبة إلى مميزات الشعر الإسلامي وكذلك نستطيع استخراج بعض القصائد الرمضانية التي فرضها بعض الشعراء العرب التي لها علاقة متبينة بهذه الرسالة.

الأدب في عصر النبوة والرشدين، للدكتور صلاح الدين الهادي: يعبر هذا الكتاب عن نشأة فنون الأدب العربي الثلاثة في عصر النبوة والرشدين (عصر صدر الإسلام) وهي فن الكتابة وفن الخطابة وفن الشعر، فأتى بنماذج متنوعة، مع الشرح والتعليق من حيث الألفاظ ومن حيث المعاني ومن حيث الأساليب. اقتبس هذا البحث من نور هذا الكتاب من جهتي موقف الإسلام في الشعر وأسلوبه التحليلي.

تاج اللغة وصحاح العربية المسمى الصحاح، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي: وهو أصح معجم عربي، وهو أول معجم لغوي صحيح سار على نهج تيسير اللغة، والصحاح كما يقول محققه الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار في مقدمته الرائعة التي كتبها له: "أو معجم خال بالتأليف المعجمي أعظم خلو عرفت تاريخ العربية في هذا السبيل" وهو على ستة أجزاء.

القاموس المحيط، لمحمد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: يقال إنّ هذا الكتاب أهمّ معاجم اللغة العربية في هذا العصر وأنفعها، حوى ستين ألفاً مادة، لكنّه أصغر حجماً من "لسان العرب" للعلامة جمال الدّين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (ت 711هـ).

لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفصل جمال الدّين محمّد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: فهو من أهمّ معاجم اللغة العربية التي يعتمد عليها أهل اللغة. حوى الكتاب ثمانين ألف مادة. وقد رتبّه المؤلف على حسب أواخر الكلمات باعتبار الفصل والباب. وقد يسّر لنا القواميس تفسير الكلمات الغامضة التي يحتاج إلى التوضيح والتمكين. ومن جانب آخر استلّنا الإتيان بالشواهد الشّعريّة العربية للكلمات التي نحتاج إليها ليوضح لنا كيفية استعمال هذه الكلمات عند العرب قديماً وحديثاً.

أحسن ما سمعت، أبو منصور الثعلبي: يشتمل هذا الكتاب أشعار أعلام الشعراء العرب في جميع العصور، ومن ضمنه حصلنا على كثير من القصائد والأشعار الرّمضانية العربية حسب العصور العربية. وجدناه في المكتبة الشّاملة.

ديوان أبي الطّيب المّتنبي: المتوفى (354هـ/966م) تضمن هذا الديوان قرابة مئتين وثمانين منظومة، من فن المدح، وما يتصل به من قريب أو بعيد، ويتوزع نحو مائة مقالة على سائر الفنون بين الإخوانيات والفخريات والوجدانيات والمآلح الحمريّة والغزليّة في ناحية، وبين الوصف والمراثي والهجاء، في ناحية ثانية. ومن مضمون هذا الكتاب الشّعري الرّمضاني لأبي طيّب المّتنبي.

ديوان الأخطل: المتوفى سنة 710هـ، والكتاب على قسمين، فالقسم الأول يخص ترجمة الشاعر؛ اسمه وعلاقته مع أمراء عصره وأعلام الشعر في عصره. أما القسم الثاني، فهو مجموعة ديوان شعره وهي المدائح والأهاجي والمفاخر والخمريات والأوصاف والغزل وأغراض شتى، ثم اختتم الكتاب بملحق ترجمة الأخطل من كتاب الأغاني. ومنه حصلنا على شعر أخطل الرّمضاني.

ديوان أبي نواس: الحسن بن هاشم المتوفى سنة 195هـ، وقيل 196هـ، وقيل 197هـ، يجمع الكتاب فنون الشعر عند أبي نواس مرتبة حسب الحروف الهجائية على ثمانية أبواب، فالباب الأول يشمل الخمريات والباب الثاني يتناول الغزل والباب الثالث يحتوي على المدح، والباب الرابع يخص الهجاء والباب الخامس يتضمن الرّثاء، والباب السادس يدور حول العتاب والباب السابع مجموعة الزّهد والباب الأخير يمس الرد. وسيمّا أنّ هذا الكتاب يمس ما قال أبو نواس عن الرّمضان.

أسس البحث الأكاديمي، لعبد الغني عبد السلام أوّل دوشو : للاب الدراسات العربية والإسلامية؛ يحتوي الكتاب على خمسة أبواب وخاتمة. افتتح الباب الأول بالتعاريف الخاصة بكلمة "البحث" وما يتعلق به من الأنواع والعناصر، ويعبّر الباب الثاني عن استعراض الأبحاث المماثلة السابقة وموقف أهم المراجع والمصادر في كتابة البحث الأكاديمي والباب الثالث يعالج المنهج وذكر المناهج المختلفة المستعملة في البحث وهي المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، والمنهج التجريبي والباب الرابع كلام عن التحليل والنتائج والمناقشة

وإعداد التقدير ويشمل الباب الخامس المراجع والصفحات التمهيدية في التقدير، وفي نهاية الكتاب خاتمة قصيرة للمؤلف.

وهو من الكتب التي اعتمدنا عليها في كتابة هذا البحث لأنه أرشدنا إرشادًا كاملاً كلما نرجع إليه للبحث عن ما غمض علينا أو أشكل علينا أثناء الكتابة.

المأدبة الأدبية لطلاب العربية في إفريقيا الغربية، زكريا، إدريس – أبو حُسَيْن: إنَّ
هذا الكتاب قاموس وجيز للدراسات الأدبية ليس في ديار نيجيريا فحسب بل في جميع أنحاء إفريقيا الغربية، لتناوله لفنون الأدبية المعروفة (الشعر، والنثر، والخلاصة) بدراسة وافية، ولا يستغنى عنه إلا لطلاب ومدرسو اللغة العربية وآدابها في غرب أفريقيا. تكلم المؤلف عن الأدب العربي وفنونه في جميع العصور الأدبية من الجاهلي والعصور الإسلامية والعصر الحديث. ذكر أعلام الشعر والنثر والخطابة لكل من العصور، مع ترجمة حياتهم. امتاز هذا الكتاب بنماذج فائقة تمثل نبوغ وبراعة أصحاب تلك العصور. ثم انتقل المؤلف إلى تحديد عصور الأدب العربي في غرب إفريقيا إلى ستة أقسام وهي عصر الاستقلال وعصر الاسترشاد وعصر الاستقرار وعصر الاستعمار وعصر استقلال وعصر ازدهار، ثم انصرف بعد ذلك إلى دراسة بعض الشخصيات الأدبية وأعمالهم الأدبية من شعر ونثر، كالشيخ عثمان بن فودي وسيد سليمان أديبو أحمد ومن ضمن هؤلاء القصاصيين مثل إسحاق أوغنييه وزكريا حسين وأشباههم. ثم أضاف بعض نماذجهم الأدبية والقصصية.

وانتهى الكتاب بالخلاصة والملاحق والملاحظة والتوصية. وقد استعملنا بعض التعريفات الواردة في الكتاب وتأثرنا بأسلوبه عند تحليل القصائد المدروسة في البحث.

الإسلام في غرب أفريقيا القسم النثري، لعثمان عبد السلام التّقاني الأدبي الإلوري: يؤرخ هذا الكتاب عن الإسلام في غرب أفريقيا. تحدث عن مملك غرب أفريقيا؛ غانا ومالي وسنغا وأهجر، وبرنو، وبلاد هاوسا ويوربا القديمت، ثمّ الحركات الصوفية، كجهاد عثمان ابن فودي وأتباعه، ودفاع الحاج الأمين الكانمي البرناوي وحركة الشيخ أحمد في ماسينا وجهاد الحاج عمر الفوتي في نشر الطريقة التجانية قبل الاستعمار الغربي. واستخدمنا هذا الكتاب ضمن المراجع لعلاقته ببعض تاريخ بلاد يوربا.

المجلة الإسلامية الشهرية، لمحمد عمارة: يصدرها مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر. هي من عيون المراجع التي اعتمد عليها هذه الرسالة لأنها يتضمن ما يمس شهر رمضان شعراً ونثراً. وكانت أكثر موضوعاتها تدور حول شعر رمضان، علاوة على ما فيها من المعلومات التي يمكن الاستفادة بها في معالجة هذا الموضوع.

نسيم الصّبا في أخبار الإسلام وعلماء بلاد يوربا، سنة 1990م. لأدم عبد الله الألوري: يؤرخ هذا الكتاب تاريخاً مفصلاً للإسلام، وأحواله في بلاد يوربا، بدأ المؤلف بفتحة الكتاب أو المقدمة وأوجز الكلام عن مصادر التاريخ العام في العصر الحديث، كما أدلى دلوّه إلى فيما يتعلق ببلاد يوربا من العقائد والديانات وأصل قبائلها وأجناسها. ثمّ تحدث عن بعض المؤرخين الذين كتبوا عن بلاد يوربا وعن معالم الإسلام في بلاد يوربا. وقد ركّز الكتاب على دخول الإسلام في بلاد يوربا بما فيها قرية "أبجي" الواقعة بين أربعة بلاد "أويولي" و "إيسين" و "إيكوي" و "أوكي سنة" التي بقيت في مكانها الأول إلى أن قامت الدولة الإسلامية في إلورن. وقد حاول المؤلف كلّ المحاولة في تحديد زمن دخول

الإسلام إلى المناطق اليورباوية، بذكر العلماء والدعاة الذين لهم أيدي طولى في نشر الإسلام في تلك الديار، وإسهامتهم في تأسيس المساجد والمراكز الإسلامية والمدارس التعليمية. وفي آخر الكتاب، الخلاصة وكلمة وجيزة عن رابطة الأئمة والعلماء ثم رسالة أمير غندو إلى أمير عبد السلام ومرثية عبد الله بن فودي. □ ريب أنّ هذا الكتاب من أهم الكتب التي اعتمد عليها الباحث لأنه تكلم كثيراً عن المناطق اليورباوية التي يهدف إليها البحث.

الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، لآدم عبد الله الألوري: هو أول كتاب التاريخ للمؤلف جامع أخبار الإسلام في نيجيريا وشخصية الشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، يصوّر الجوانب الدينية والسياسية والاجتماعية، افتتح بتعريف نيجيريا ودخول الإسلام في غرب أفريقيا ثم تحدث عن الممالك التي قامت بغرب أفريقيا، كمملكة غانه، ومملكة مالي وغيرها. ثم عن الإسلام في بلاد هوسا وبلاد يوربا وتلّواته في وادي النيجر كما يعبر عن العوامل التي ساعدت في نشر الدين الإسلامي في غرب أفريقيا ويدرس الكتاب أيضاً، الثقافة العربية في غرب أفريقيا وأعلامها في وادي النيجر، كما يدرس نظام الحكم والقضاء فيما حول النيجر وتمثل بمجموعة المغيلي في شؤون الإمارة المكتوبة للأمير كنو وغيرها. وفيه الحديث عن الشيخ عثمان بن فودي الفلاني وعن قبيلته ونسبته، وعقيدته، ومذهبه وطريقته الصوفية وعلاقته مع ابن عبد الوهاب ومنهجه الدعوي وهجرته مع مبدأ دولته وقيامها وحملة لوائه وعمله في أنحاء نيجيريا. استفاد الباحث ببعض معلوماته التي لها علاقة ببلاد يوربا.

ومن المراجع المهمة، دواوين الشعراء اليورباويين التي نقل الباحث منها القصائد الرّمضانية كالسّباعيات، لعيسى ألي أبي بكر، والنفخات الرّحمانية في الأشعار الرّمضانية، لمحمد ثوبان بن آدم عبد الله الإلوري، والقلائد، لعبد الواحد جمعة أربي، والأذهان، لمحمد الناصر محمد الأول الكوتيحي، الحقيقيات، لسليمان صالح الإمام الحقيقي، الرّيحان في قصائد رمضان، لعبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، الرّياض، لعيسى ألي أبي بكر، وغيرها.

الدراسات السابقة

التوطئة :

ومن الضرورة أن يتعرض الباحث الأبحاث المماثلة لبحثه لمعرفة الاختلاف والائتلاف بين الدراسات التي يتوجه إليها، والدراسات السابقة لها، لئدرك الفراغ الذي أراد أن يسدّه الباحث باختياره لذلك الموضوع. وفيما يلي الدراسات السابقة التي لها صلة بهذا البحث:

The Contribution of Yoruba to Arabic Literature

وهو بحث قدمه عبد الرزاق ديريمي أبو بكر، لنيل درجة الدكتوراه في جامعة لندن، سنة 1980م. ويقع البحث في مجلدين، مشتملا على تسعة أبواب، ولكلّ باب فصل وعناوين جانبية، وقد انتفع الباحث بالباب الرابع من البحث بعنوان الشعر والشّعراء لدى يوربا.

الشعر التعليمي العربي في بلاد يوربا النيجيريا دراسة نقدية، لإبراهيم إسحاق أوّيو: قدم لنيل درجة دكتوراه في جامعة إلورن، قام الباحث بدراسة للشعر التعليمي في

بلاد يوربا النيجيرية دراسة نقدية، وجمع الشعر التعليمي لدى علماء بارزين ماهرين في البلاد، أمثال: الشيخ محمد اللّيت تاج الأدب، الشيخ أحمد بن محمد المصّفى الزكي، والشيخ أحمد الرّفاعي بن بلو بن عثمان (أوكياري)، والشيخ أبوبكر عثمان أيلينلا، الأستاذ عبد الرّفيق شئت جمعة والشيخ آدم عبد الله الإلوري وغيرهم وأعمالهم الأدبية ابتداءً من أوائل القرن العشرين إلى 2005م. وتحدث البحث عن تراجم هؤلاء الشعراء وأساليبهم كما درس الظواهر البلاغية والعروضية الواردة في قصائدهم وغيرها. تحتوى هذا البحث على ستة أبواب، ابتداءً من التمهيد وانتهى بالخاتمة.

الرّثاء العربي من إنتاجات علماء بلاد يوربا، نيجيريا، لببتندي محمد الأول: بحث
قدم لنيل درجة دكتوراه في جامعة إلورن، لهذا البحث سبعة أبواب فالباب الأول يشتمل على تمهيد وهو بيان عن موضوع البحث وتعريف الشعر وغير ذلك من التعريفات لغويًا واصفًا ملاحيًا، وبيان أصل قبيلة يوربا بالتفصيل. وعالج الباب الثاني مفهوم الرّثاء في الشعر العربي عبر العصور الأدبية المعروفة بذكر أنواع الرّثاء العربي المؤلفة. تناول الباب الثالث بداية التعلّم العربي ومكانته تحت الحكومة الإستعمارية الإنجليزية في بلاد يوربا مع ذكر دخول الإسلام واللغة العربية إلى نيجيريا، وقرض الشعر العربي والفروق بين الشعراء باللسان العربي والشعراء باللسان اليوروبوي، والعوامل التي ساعدت على نشر الإسلام وتعلّم اللغة العربية في بلاد يوربا، وذكر أسماء أصحاب المراثي المدروسة والمرثين. أمّا الباب الرابع فهو مختصّ بتعريف العلماء القدامي والمراثي في بلاد يوربا وتراجم الشعراء المرثين ومضامين القصائد المراثية، وأمّا الباب الخامس فقد مال كلّ الميل إلى القصائد الرّثائية التي نظمها العلماء المعاصرون بإضافة إلى تعريف هؤلاء العلماء الماهرين. وسلط الباب السادس الأضواء على

الأساليب الفنية والخصائص التي تتميز بها المراثى العربية عند علماء بلاد يوربا قديماً وحديثاً، كما يتحدث عن مراعاة ومهارة العلماء اليورباويين في تلبية القواعد النحوية والصرفية والبلاغية والعروضية وأما الباب الأخير (السابع) فهو يحتوي الخاتمة المتضمنة نتائج البحث وإسهامه، وإقتراحات والتوصيات. ثمّ المراجع والمستخلص الإنجليزي.

الأدب العربي في بلاد يوربا، لشعيب بخاري: بحث قدم للحصول على درجة الماجستير بجامعة بايرو كانو، سنة 1983م. تضمن البحث الكتب المعثور عليها بتحليل يسير، وقد قال صاحبه أنّه سلك في البحث طريقة إلقاء الضوء على جميع إنتاجات علماء بلاد يوربا. وهذا البحث [] يتجاوز ثلاثة أبواب من حيث أنّ الباب الأول عبارة عن التمهيد، والباب الثاني يحمل إنتاجات علماء يوربا الثرية مع تقديم تلك الإنتاجات، أما الباب الثالث فهو عن الشعر في القرن التاسع عشر، وانتهى هذا الباب أيضاً بتقويم الإنتاجات الشعرية هؤلاء العلماء، ثمّ الخاتمة. وقد استفاد الباحث ببعض معلوماته الأدبية والتقييمية.

الشيخ أحمد الرفاعي ومساهمته في الثقافات الأدبية والدراسات الإسلامية في نيجيريا: ليوسف جمعة: بحث قدم لنيل درجة اللسانس في اللغة العربية في جامعة بايرو، كانو، سنة 1979م. وقد حاول الباحث كلّ المحاولة أن يبرز مساهمة الشيخ أحمد الرفاعي في تلوين اللغة العربية والدراسات الإسلامية والتاريخية، وكان الباب الأول في البحث يدور حول ترجمة حياة الشيخ أحمد الرفاعي، والباب الثاني في أعماله من الدراسات اللغوية والإسلامية والتاريخية، فالباب الأخير (الثالث) يشمل تقييم أعمال الشيخ بدراسة وتحليل

ونقد، وأثبت الباحث في هذا البحث أنّ للشيخ يد طولى في تلوير اللغة العربية وآدابها في ديار نيجيريا بصفة عامة وبلاد يوربا بصفة خاصة.

الشعر الإسلامي العربي في بلاد يوربا، للـليف أونيريتي إبراهيم: بحث قدم لنيل درجة دكتوراه وقد وجدنا خلال قرائتنا لهذا البحث أنّه دراسة مشفيضة للشعر الإسلامي العربي في بلاد يوربا. بذل الباحث فيه كلّ مجهوداته الجبارة لجمع الأشعار الإسلامية في أغراض متفرقة في المدح والرّثاء والشّعر السياسي، والشّعر الاجتماعي، قبل أن يعمد إلى دراسة هذه الأشعار بمنهج الأدب الإسلامي، كأحد المذاهب الأدبية الحديثة. وقد جمع ما [يقل عن أربعين قصيدة للعلماء اليوروبيين مع ذكر المناسبات التي قيل فيها. اشتمل الباب الأول من البحث على التمهيد وفيه التعريف بالموضوع وهو "الشّعر الإسلامي العربي في بلاد يوربا". أمّا الباب الثاني إلى الخامس فحديث عن تحليل مضامينه وإبراز ملامح الأدب الإسلامي منه، وكشف مدى تأثيره بالقرآن والحديث وتعاليم الإسلام وأساليبه، إضافة إلى ذلك شرح أسلوب كل شاعر في أعماله، وقوة بيانه وقدرته التعبيرية، وخصائصه. ثمّ تناول الباب السادس خلاصة البحث ويتضمن نتائج البحث وتوصياته واقتراحاته وعرض المراجع والمصادر المستعملة فيه واختتم البحث بالخلاصة الإنجيليزية. بواسطة هذا البحث عرفنا كثيراً عن الشعر الإسلامي الذي يعدّ الشعر العربي الرمضاني جزءاً من أجزائه.

بإمعان النظر إلى ما عرضناها من الدراسات السابقة، نرى أنّ الباحث الأول درس جانب إسهامات علماء بلاد اليوربا في الأدب العربي، والباحث الثاني مال إلى دراسة إنتاجهم الشعرية التعليمية، حيث أنّ الباحث الثالث مهتم بدراسة قصائدهم الرثائية دراسة نقدية، وأفادنا الباحث الرابع بما يتعلق بتاريخ الأدب العربي في بلاد يوربا، وأمّا الباحث

الخامس فيشيرنا إلى مساهمة الشيخ أحمد الرفاعي في الثقافة الأدبية والدراسات الإسلامية، لكن الباحث السادس أدلى دلوه في الشعر الإسلامي العربي في بلاد اليوربا من المدح والرتاء والشعر السياسي والشعر الاجتماعي، وهو يدرس هذه الأغراض بالمنهج الإسلامي. وأما أنا فأتّرق إلى إنتاجات علماء بلاد اليوربا الرّمضانية الشّعريّة، وأدرسها دراسة أدبية تحليلية من حيث المفردات، والقواعد النحوية والصرفية، ومن حيث القواعد العروضية واستخدام الأساليب البلاغية، و﴿ سيّما إسلامية القصائد.

الفصل التاسع : المنهج المستخدم في معالجة الموضوع

يسلك الباحث في هذا البحث منهجين مختلفين في تحقيق الأغراض المستهدفة، هما المنهج التاريخي والمنهج التحليلي. ويتبع المنهج التاريخي في هذا البحث عند سرد تاريخ نشأة وتطور الشعر العربي الرّمضاني في الأدب العربي عبر العصور الأدبية وكذلك في نشأته وتطوره في بلاد يوربا كما يهتم فيه بترجمة حياة الشعراء واحداً تلو آخر، من حيث مولدهم، ونشأتهم وتعلّمهم.

ثمّ يستخدم الباحث المنهج التحليلي بقدر الإمكان في دراسة بعض الأشعار الرّمضانية في بلاد يوربا دراسة نقدية حتّى تتبيّن الخصائص التي إختص بها القصائد من حيث مفرداتها وتراكيبها، وبلاغتها وموضوعاتها وإسلاميتها، وعروضها.

هوامش الباب الأول

- 1- مجد الدين محمد بن يعقوب الفروزي أبادي، القاموس المحيط، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان (1417هـ/1992م)، ج1، ص: 872.
- 2- ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، المجلد السابع، (1414هـ/1994م) ص: 160
- 3- المرجع نفسه، ص: 161
- 4- مجد الدين محمد بن يعقوب، المرجع السابق، ص: 872
- 5- المرجع نفسه، ص: 872
- 6- ابن منظور الإفريقي المصري، المرجع السابق، ص: 161
- 7- مجد الدين محمد يعقوب، المرجع السابق، ص: 872
- 8- ابن منظور الإفريقي المصري، المرجع السابق، ص: 161
- 9- مجد الدين محمد يعقوب، المرجع السابق، ص: 872
- 10- أبو قاسم اللبراني، المعجم الأوسط، دار الحرمين، القاهرة، ج4، (غير مؤرخ)، ص: 111
- 11- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام؛ السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط7، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ج1، (1964م)، ص: 1-9
- 12- أبو بكر محمد بن جعفر محمد بن سهد بن شاكر الخرائطي، مكارم الأخلاق، ط1، دار الأفاق العربية، القاهرة، ج1، (1419هـ/1999م)، ص: 90
- 13- أبو بكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، ط8، دار الفكر، (1396هـ/1976م)، ص: 265
- 14- المرجع نفسه، ص: 265

- 15- حافظ بن رجب الحنبلي؛ لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، ط1، دار الكتب العالمية، بيروت لبنان، (1409هـ/1989م)، ص: 192-195
- 16- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، (البحث في ويكيبيديا) صلاة التراويح، ar.m.wikipedia.org/wiki آخر تعديل 2/ديسمبر/2014م، 50-61
- 17- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، قيام الليل: ar.m.wikipedia.org/wiki
- 18- السيد السّابق، فقه السنة، ط11، دار الفتح للإعلام العربي، القاهرة، المجلد الأول، (1430هـ/1999م)، ص: 331
- 19- أبو بكر جابر الجزائري، المرجع السابق، ص: 264
- 20- محمد الباشا، الكافي: معجم عربي حديث، ط1، بيروت لبنان، (1412هـ/1992م)، ص: 593
- 21- ابن منظور الإفريقي المصري، المرجع السابق، ص: 410
- 22- المرجع نفسه، ص: 410
- 23- المرجع نفسه، ص: 410
- 24- المرجع نفسه، ص: 410
- 25- المرجع نفسه، ص: 409
- 26- شوقي ضيف، في التّراث والشّع واللّغة، دار المعارف، بيروت، (د. ت)، ص: 88
- 27- أحمد حسن الزّيات، تاريخ الأدب العربي، ط12، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (1420هـ/2009م)، ص: 25.
- 28- محمد محمد خليفة، الأدب والنصوص في العصر الجاهلي وصدر الإسلام والأموي، شركة أم القرى، (1420هـ/2009م)، ص: 10
- 29- شوقي ضيف، المرجع السّابق، ص: 88

- 30- المرجع نفسه، ص: 88
- 31- زكريا حسين، **المأدبة الأدبية**، ط1، دار النور، أوتشي، نيجيريا، (1421هـ/2000م)، ص: 25
- 32- محمد عبد الرؤف المناري، **التوقيف على مهمّات التعاريف**، دار الفكر والمعارف، بيروت دمشق، (1410هـ)، ص: 430
- 33- شوقي ضيف، المرجع السابق، ص: 90
- 34- حتّا الفاخوري، **تاريخ الأدب العربي**، دار الجيل، بيروت - لبنان، المجلّد الأول، (1426هـ/2005م)، ص: 130
- 35- زكريا حسين، المرجع السابق، ص: 40
- 36- حتّا الفاخوري، المرجع السابق، ص: 131
- 37- محمد عثمان علي، **في الأدب الإسلامي عصر النبوة والراشدين وبني أمية**، كلية الدّعوة الإسلامية، (1414هـ/1994م)، ص: 83
- 38- جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ط 3، جامعة بغداد، (1413هـ/1993م)، ص: 13-14
- 39- المرجع نفسه، ص: 14-15
- 40- ابن منظور الإفريقي المصري، المرجع السابق، ص: 416
- 41- ابن منظور الإفريقي المصري، المرجع السابق، ص: 417
- 42- ابن منظور الإفريقي المصري، المرجع السابق، ص: 417
- 43- عبد الرؤف المناري، المرجع السابق، ص: 430
- 44- المرجع نفسه، ص: 430

- 45- آدم عبد الله الإلوري، نسيم الصّبا في أخبار الإسلام وعلماء بلاد يوربا، ط3،
(1411هـ/1990م)، ص: 128-130
- 46- المرجع نفسه، ص: 118-119
- 47- المرجع نفسه، ص: 119
- 48- آدم عبد الله الإلوري، الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي الفلاني، ط3،
(1319هـ/1971م)، ص: 32
- 49- عبد الغني عبد السلام أولادشو، أسس البحث الأكاديمي لطلاب العربية والإسلامية، ط1،
شبيأوتما، إيجبو أودي، نيجيريا، (1420هـ/1999م)، ص: 30

الباب الثاني

نشأة الشعر الرّمضاني وتطوره في الأدب الإسلامي وبلاد اليوربا

الفصل الأول: تعريف الشعر الرّمضاني في الأدب الإسلامي

مما لا ريب فيه أنّ الشعر الرّمضاني يُعدّ نموذجاً صادقاً للأدب الإسلامي، إذّا ما حقيقة الأدب الإسلامي.

هي: التجربة الشعورية التي تنبع من الوجدان والخواطر المفعمة بالقيم الإسلامية في بناء فنيّ يعتمد على وسائل التأثير والإقناع: من الألفاظ الفصيحة، والأسلوب البليغ، والنظم الدقيق والتصوير المحكم بالخيال والعقل معاً، النسق في الإيقاع المتدفق بأشكاله المتعددة سواء كان وزناً وإيقاعاً في الشعر، أو قصراً في العبارات والجمل كأنواع المقالة الأدبية.¹

وأما في تعريف نجيب الكيلاني، الأدب الإسلامي هو:

أدب الضمير الحي، والوجدان السليم والتصور الصحيح، والخيال البناء، والعواطف المستقيمة، لا ينحرف إلى انحراف نفسي، أو اعتلال شعوري، أو مرض فلسفي نفشت جرائمه في الماء والهواء والفنون والأفكار والسلوكيات، كما هو أدب الوضوح لا ينجح إلى إبهام مضلل، أو سوداوية محبرة قاتلة، أو يأس مدمر، فالوضوح هو شاطئ الأمان الذي يأوي إليه الحائرون والتائهون في بيداء الحياة

المحرفة المخيفة. وهو □ يمكن أن يصدر □ عن ذات نعمت باليقين، وسعدت بالإقناع، وتشيعت بمنهج الله، وتهلت من ينابيع العقيدة الصافية ومن ثم أفرزت أدبًا صادقًا، وعبرت عن التزامها الذاتي الداخلي دونما قهر أو إرغام.²

أمّا الشعر الإسلامي هو الشعر الذي انفجر في عهد خاتم الرّسل نبّي محمد³ وقد صحّ فيه الأخلاق، وطهرت به القلوب، واستنار الأفئدة، وأظّل الناس بجمله حسن الأدب، وجمال الخلق، وعفة اللسان، وسماحة المقال، دون ما كان عليه الشعر الجاهلي من وصف المرأة، وهتك الحرمات، وخرق الحجب والأستار، وتعصب القبلية والهجاء، والمديح وغير ذلك.⁴ فالشعر الإسلامي □ يخلو من منهج الأدب الإسلامي في تناول علوم الشريعة الإسلامية والأخلاق القرآنية والقيم في السنة التشريعية والسيرة والتاريخ الإسلامي وغيرها من الموضوعات المنبثقة من علوم الإسلام.⁵ ويصور الأدب الإسلامي شعرًا أو نثرًا موضوعات كثيرة، صالحة وله خصائصه الفنية وسماته الأدبية منها التالية:

أولاً: القيم الأخلاقية في القرآن والسنة الشريفة؛ ومن هذه القيم : الإيمان بالله الذي هو المثل الأعلى.

ثانيًا: فقه تشريع في العبادات والمعاملات والعقود؛ وهو بإيجاز أن تقوم فنون الأدب بتصوير آثار هذه العبادات والمعاملات والعقود في تهذيب النفس وبنائها على أساس من الأخلاق.

ثالثاً: سيرة الرسول ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم. هذا هو مجال الأدب الإسلامي، فهو رافد قوي للملاحم الإسلامية والمملوكات والقصص والمسرحيات، ليصور البؤس والإسلامية في تحملهم الأذى في سبيل إعلاء كلمة الله وللهجرة في سبيله، وفي جهادهم وغزوهم، وانتصارات الرائعة فيها.

رابعاً: التاريخ الإسلامي: ومضمون التاريخ الإسلامي كالسيرة مادة خصبة للأدب الإسلامي فإنه يضم بين دفتيه أمجاد الأمة الإسلامية في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والفكرية والعلمية والديوانية، وما حققه التاريخ من بؤس وانتصارات لنشر الإسلام وتعاليمه وتشريعاته في أنحاء العالم.

خامساً: تاريخ الحضارة الإسلامية في العالم: والحضارة الإسلامية بقيمتها وتعاليمها مجال واسع وعميق، ومادة مثيرة للأدب الإسلامي.

سادساً: التضامن الإسلامي: وهو السبيل الوحيد الذي لا بد من تحقيق وحدة الأمة الإسلامية، فهو العلاج الشافي لتمزيق الأمة، وضم شملها وجمع أشلابها. وهذه مادة خصبة وثيرة تتفجر عنها تجارب الأديب في الأدب الإسلامي، لينمي في المسلم غريزة المقاومة والتضامن والوحدة كما حققها للسلف الصالح في صدر الإسلام.

سابعاً: مواجهة حرب اللغة العربية: مادام للإسلام أعداء يتربصون به، فلن يغفلوا لحظة عن حرب اللغة العربية، لأنهم فشلوا في الحروب الصليبية فتحولوا إلى حرب لغة القرآن الكريم، للقضاء على شريعة القرآن، فتوجه الأموال التي تنفق على الحروب إلى القضاء على اللغة

العربية، فهي امتداد للحروب الصليبية لكن في شكل دبلوماسي جديد لِمَحْوِ القرآن من صدور المسلمين. ومن القصائد المشهورة في الدفاع عن اللغة العربية قصيدة حافظ إبراهيم 'اللغة العربية تنحى حظها بين أهلها' وهذا مجال خصب للأدب الإسلامي، يجول الأديب في آفاقه الواسعة بخياله وفكره الإسلامي.

ثامناً: حل مشكلات المسلمين في أنحاء العالم: أصبح المسلم في رحمة التيار المادي العنيق ضعيف المقاومة ضد المادية والإلحاد والعلمانية والانحراف، لخضوع نفسه أمام المغريات المدنية، والمادية الحديثة باسم التقدم والرقي والحضارة، فتهتز القيم الإسلامية فيه ويختر صريعاً وهو يلهث وراء المادية الفاسدة، هذا ما يعانيه المسلم الضعيف في جميع الساحات الدولية، سواء أكان داخل بلاد المسلمين أو كان خارج بلاد المسلمين.

تاسعاً: محاربة التخلف الثقافي: إذا كانت الحضارة الإسلامية قد أشادت بالعلم والمعرفة، ودور التربية والتعليم من يوم أن كان مسجد النبي ﷺ هو المدرسة والجامعة للتعليم والتدريس إلى أن اتعددت دور العلم والمدارس والجامعات في حضارة الإسلام، فكانت أول جامعة إسلامية علمية هي جامعة الأزهر بنيت في ظل حضارة الإسلام لنشر العلم والمعرفة والحضارة الإسلامية. ويحارب المسلم مشكلة الأمية في كل عصر منذ البعثة حتى الآن من أجل رفع المستوى الثقافي للمسلم⁶.

ومن أنواع الشعر الإسلامي 'الشعر الرمضاني' وهو الشعر الوصفي، والوصف من موضوعات الشعر الجاهلي والإسلامي، وهو "شرح حال شيء وهيئته على ما هو عليه في

الواقع لإحضاره في ذهن السّامع كأنّه يراه أو يشعر به"⁷ والعرب منذ جاهليّتهم يصفون الأشياء المختلفة من الإنسان والحيوانات والنبات والجمادات والحيور والحشرات وغيرها، ويتحدثون عمّا يرون فيها من الجمال والعيوب والمحاسن. "وقد وصفوا كلّ شيء وقعت عليه أعينهم في صحرائهم وفي العادة يذكرون ذلك بعد غزلهم وتشبيههم إذ يخرج الشعراء إلى وصف رحلاتهم في الصّحراء فيتحدثون عن قلوبهم للمفازة البعيدة، على إبلهم"⁸. وهكذا فعلوا عند مجيء الإسلام، حيث وصفوا أحداثه، وما يتعلق به من العبادات والمعاملات وغيرها.

والشّعر الرّمضاني، هو الشّعر الذي يوصف به شهر رمضان؛ أيامه ولياليه وفضائله والأحداث المهمة فيه. وقد رحب الشعراء بهذا الشّهر العظيم وودّعوه، كما صوروا العبادات والأعمال الصالحة فيه، وكذلك استعراض سلامة ليلة القدر المباركة، كما يهنأ العيد فيه. وقد اتخذ الشعراء أساليب مختلفة في سرد قصائدهم نظريّةً وتصورًا. وقد نظم الشعراء العرب في هذا المجال والشعراء اليورباويون.

الفصل الثاني: نشأة الشّعر الرّمضاني وتطوره في الأدب الإسلامي

ولقد مرت السنوات الأولى للإسلام دون أن يكون لها أدنى تأثير في الشّعر العربي الرّمضاني مع أنّ رسول الله ﷺ أجاز الشّعر، والشعر أقدم من النثر في تاريخ الأدب الإسلامي لمافيه من قوى التأثير في الفكرة، والعاطفة، والخيال، والموسيقى التي تؤتي قدرة

❑ نفعال خصوصا في مرحلة الأمية. وفي فجر الدعوة الإسلامية، أقام الرسول ﷺ للشعر منبرا في المسجد، كما قال عن شاعره حسان "إنه ينطق بروح القدس"، كما قال ﷺ أيضا: «إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةً، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا»⁹.

ولقد كان رسول الله ﷺ يستمع إلى الشعر وأباح قول الشعر وأخباره وأقواله في هذا الشأن كثيرة، منها على سبيل المثال أنه استمع إلى قول النابغة الجعدي:

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى*** ويتلو كتابا كالمجرة نيرا

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا*** وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرها

❑ خير في حلم إذا لم تكن له*** بوادر تحمي صفوه أن تكدرا

❑ خير في جهل إذا لم يكن له*** حلیم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فيعجب الرسول بجمال الشعر فيقول له «لا يغضض الله فاك» فعاش مائتين وعشرين

سنة.¹⁰

وكذلك ذكرت الرواة، أنه استمع إلى كعب بن زهير في المسجد وهو ينشده قصيدة بانث سعاد فلما بلغ كعب قوله:

إنّ الرسول لنور يستضاء به*** مهتد من سيوف الهند مسلول

قال له: "من سيوف الله" فأصلحها كعب.¹¹

وقال ابن حجر في الآصاله: فكساه النبيّ بردة له، فاشتراها معاوية من ولده، فهي التي يلبسها الخلفاء في الأعياد¹².

ثمّ ذكرت الرواة، أنّه استمع بعد يوم أحد إلى كعب بن مالك في قوله: "مجالدنا عن جذمنّا كلّ فخمة" فقال له "أصلح أن تقول: مجالدنا عن ديننا" فقال كعب: نعم. فقال رسول الله ﷺ فهو أحسن، فقال كعب "مجالدنا عن ديننا كلّ فخمة"¹³.

وهكذا استمرّ الشعر الإسلامي منذ شروق الدعوة بألفاظ القرآن وعباراته وقيمه وأحكامه، وسار الشعر وهو أهم فنون الأدب آنذاك في ركاب الزحف الإسلامي المقدس، وشحّا بالقيم الفكرية والفنية أو الجمالية، منلّقاً إلى غايات أسمى وأعمق من غايات الشعر الجاهلي الذي ظل أسير العصبية والقبلية والفخر والهجاء والمديح.¹⁴ ومن الأحداث الإسلامية التي لها أثر في بدء الشعر الإسلامي الدعوة والهجرة، والغزوات والسرايا، وقيام الخلافة وحروب الردة، والفتوحات الإسلامية، ومقتل عثمان وما وقع بعده من فتنة وغيرها.¹⁵

أما شعرائنا المسلمون آنذاك فأكثرُوا في المدح، والدعوة إلى الإسلام ومبادئه؛ وهجاء أعداء الدعوة في عصر النبوة، وهجاء أصحاب الديانات الزائفة بعد عصر النبوة، ورثاء من استشهدوا في غزوات الرسول وفي الفتوحات الإسلامية الكثيرة، ومن قتل ظلماً من خلفائه وكبار أصحابه، والفخر والتباهي بانتصار على جيوش الفرس والروم والتمدح

بشجاعة المسلمين وأبوالهم، والحكمة، كما نظموا في الوعظ والتزهيد في الدنيا والدعوة إلى تقوى الله، متأثرين في ذلك بالإسلام.¹⁶

وأما في العصر الأموي فقد وجدت ملامح الشعر العربي الرّمضاني، وليس ممّا يُعتبر أنّه شعر إسلامي لوقوعه خلال اللهو والمجون وذلك يتمثل في حياة الترف التي عاشها قباة كبير من الأثرياء في هذا العصر. وقد أدت حياة الترف هذه إلى شيوع ظاهرة شرب الخمر¹⁷. وقد ساعد أيضا على انتشار ظاهرة الخمر وجود دور الغناء واللهو التي سخرت بها مدينة الكوفة وغيرها من المواطن البعيدة عن الأرض التي نشأ فيها الإسلام¹⁸. وقد حاول الباحث أن يأتي بالإجابيات من الأشعار التي قيلت في وصف شهر رمضان عند شعراء هذا العصر، لكن ما عثر عليها، فلذلك أورد الباحث هنا بعض الأبيات التي تشمل موضوع رمضان لكن بصفة سلبية في العصر الأموي : ومنها :

قال أخلل:

ولست بصائم رمضان طوعاً *** ولست بأكل لحم الأضاحي
ولست بقائم أبداً أنادي *** كمثّل العير حيّ على الفلاح
ولكّي سأشربها شموً *** وأسجد عند منبلج الصّباح¹⁹
وكذلك قول الأقيشر السعدي:

إمّا تراني قد هلكت فإنما *** رمضان أهلكني ودين أسيد
هذا يصّرني فلست بشارب *** وأخ يؤرقي مع التصريد²⁰

ترى أنّ هذين الشّاعرين تشابهت نظريتهما حول رمضان لأنّ الأول كره صوم رمضان ولأجل ذلك يريد أن يصوم رمضان: ولن يأكل لحم الأضاحي، أي أنّه لن يعتنق الإسلام، وشبهه أذان الصّلاة بصوت العير حين يرتفع صوته. والثاني أسوّء من الأول لأنّه أطلق على رمضان ما ليس له، ستعماله كلمة "هلاك" لرمضان، فرمضان شهر السّلامة والرّحمة.

ومنه شعر جرير يتبرّم فيه بشهر رمضان، ويرحب بشهر شوال، حتى يعود إلى حمل كئوس الخمر، حيث يزعم أنّه يسعد بها مع معاداتها للعقل حيث قال:

إذا ما انقضى عشرون يوما تحركت *** أراجيف بالشعر الذي أنا صائمه

وطارت رقاع بالمواعيد بيننا *** لكي يلتقي مظلوم قوم وظالمه

فإن شال شوال نشل في أكنافنا *** كئوسًا تُعادي العقل حين تسالمه²¹

وأما في العصر العباس الأول فشأن الشعر الرّمضاني كشأنه في العصر الأموي، ونجد فريقًا من شعراءه الذي يتبرمون بقدوم شهر رمضان ويجزنون على حرمانهم من شهواتهم التي تعودوا عليها قبل قدوم الشّهر المبارك، لكون رمضان مانعًا عن الرّفث والصخب والجهل، وقد صعب عليهم الإجتناّب عن هذه الشّهوات المعتادة، لضعف إيمانهم، وإمثال لأوامر الله ويعبّرون بشعرهم. وخير ما يمثّل ذلك شعر أبي نواس. قال:

منع الصّوم العقارا *** وزوى اللّهُ فخرًا

وبقينا في سجون الـ *** الصّوم لهم أسارى

غير أنّا سنداري *** فيه من ليس يُدارى
تشرّب الليل إلى الصّب *** ح صغارًا وكبارًا
وتعني ما اشتهينا *** أحسب الدّيك حمارًا

وقال :

لقد سرّني أنّ الهلال غُدِيَّة *** بداء وهو ممشوق الخيال دقيق
أضرّت به الأيّام حتى كأنّه *** عنان لوه باليدين رفيق
وقفت أعزّيه، وقد دقّ عظمه *** وقد حان من شمس النهار شروق
وإني بشهر الصّوم إذبان شامت *** وإنّك ياشوّال لي الصديق
قد عاودت نفسي الصباية والهوى *** وحان صبوخُ باكترُ وغبوق

وقال :

عاذل فيها أطعني *** وأقلّ الآن لومي
واشرب الرّاح، ودعني *** من صلاة كلّ يوم
وإذا ما حان وقت *** لصلاة أو لصوم

فارفع الصّوم بشرب *** وامتزج الخمر بنوم
أبدًا ما عشت خالف *** دأب قوم بعد قوم

وقال :

إذا مضى من رمضان النّصف *** نشوّق القصف لنا والعزف
وأصلح النَّاي، ورمّ الدّف *** واختلف بين الزّناه الصّحف
لوعد يوم ليس فيه خلف *** حتى إذا ما اجتمعوا واصفّقوا

وقال :

استعذ من رمضان *** بسلا فات الدّنان
وأطو شؤًا على القصص *** ف وتفرّد القيان
وليكن في كلّ يوم *** لك فيه سكرتان
منّ شؤال علينا *** وحقيق بامتنان
جاء بالقصف وبالعز *** ف، وتحليع الضان
أوفق الأشهر لى أب *** عدها من رمضان²²
ولا يرى شيء فيما قال أبو نواس إلاّ تسلية وفكاهة.²³

التعليق

بدقّة النظر في ما عرضناها سابقا من الأشعار من حيث الشكل والمضمون يبدو لنا أنّها ليست من القصائد الرّمضانية الإسلامية لأنّ الشعراء ذهبوا بها مذهب اللهو والمجون فيما يتعلق بوصف شهر رمضان مع كونهم مسلمين ومن العجب أن يصدر هذه الأشعار

من الشعراء المسلمين لكن استحوذت عليهم الشهوات الحياتية ففسوا أوامر الله سبحانه وتعالى في تحريم الخمر ومنع اللهو وما يتصل بها. ومما ١ يخفى أنّها ٢ تتماشى مع القيم الإسلامية و٣ تمسّ ما بشهر رمضان من الفضائل والظواهر والأحداث ممّا يؤدي بالسامع والقارئ إلى الفوز بفوائد الشهر المبارك.

وأما في العصر العباسي الثاني فقد ظهر فيه الشعر الرمضاني المصلب٤ بغ بالصبغة الإسلامية ومن أختيار الشعر الرّمضاني في العصر العباسي شعر أبي اللّيب المتنبي يهنئ فيه سيف الدولة بعيد الف٤ر:

الصّوم والف٤ر والأعياد والعصر *** منيرة بك حتى الشّمس والقمر
تري الأهلة وجها عمّ نائله *** فما يخصّ به من دونها البشر
ما الدّهر عندك إلّ روضة أنف *** يا من شمائله في دهره زهر
ما ينتهى لك في أيامه كرم *** فلا انتهى لك في أعوامه عمر²⁴

وقال ابن الرّومي :

رمضان يزعمه الغواة مبارك *** صدقوا وجدّك إنّّه لل٤ويل
شهر لعمرك ١ يقلّ قليله *** وكذا المبارك ليس منه قليل
ت٤اول الأيام فيه يجدها *** فكأنّ عهد الأمس منه محيل
لو أنّه للقاطعين مسافة *** لحسبت أن الشبر فيها ميل²⁵

ويوجد الشَّعر الرَّمْضاني في الشَّعر الأندلسي ومن إنتاجات شعراء الدولة الأندلسية،
أمثال ابن سهل الذي قال عن رمضان وعيد الفلّار:

ولمّا تبرّح خضر البّاح *** توهمتها جهّزت حجّلا
وهزّ الرّياح من القضب فيه *** قنّا لم يثقف وّ نصلا
ولوّ دليل من الرّيّ لم *** أميّز من الصّارم الجدو
وقد سقط النّور فوق الغدير *** فأثبت في درعه أنصلا
وقا بلت الكأس وجه الرّبيع *** وسجع الحمام فما أجلا
كما قابل العيد وجه الوزير *** وسجع ثناء له رتلا
مضى رمضان كثير الثناء *** عليك وودعّ عن قلى
فلو كان ينلق شهر الصيام *** لقام بشكرك بين الملا
ولو صافح العيد سخّصا إذن *** لصافحك العيد إذ أقبلا
أسلت الدموع به خاشعا *** و صوب اللهى منعما مفضلا
هما للهدى والتقى ديمتان *** فغرسُ الفضائل لن يذبل²⁶

وقال عبد الجبار بن حمديس من شعراء الأندلس :

قلت والنّاس يرقبون هلاّ *** يشبه الصبّ من نحافة جسمة
من يكن صائما فذا رمضان *** خط بالنّور للورى أوّل اسمه²⁷

ولقد اشتكى بعض الشعراء في عصر الإنحطاط من كثرة النفقات في شهر رمضان
وزيادة التكاليف عن غيره من الشهور، وبعضهم يتحدث عن الأطعمة المرتبطة بهذا الشهر

العظيم. وقد صورت تلك الحائات في أشعارهم الرّمضانية. واشتهر بذلك البوصيري صاحب
الهمزية (من أشهر الملوّات في مديح الرّسول ﷺ لقلة حيلته وحدود رزقه وحالة أبنائه
خاصة في شهر رمضان، وذلك لكثرة النّفقات فيه، قال في قصيدة يداعب بها أحد
رجائت عصره وهو بهاء الدّين بن علي بن محمد بن سليم:

إليك نشكو حالنا إنّنا *** عائلة في غاية الكثرة
أحدّث المولى الحديث الذي *** جرى عليهم بالخيط والإبره
صاموا مع النّاس ولكنّهم *** كانوا لمن يبصره عبّره
إن شربوا فالبئر زيرلهم *** ما برّحت والثّرية الجرّه

وقال :

وأقبل العيد وما عندهم *** قمح وخبز و فله
فأرحمهم إن أبصروا كعكة *** في يد طفل أو رأوا تمره
تشخص أبصارهم نحوها *** بثهقة تتبعها زفره

وقال في مناسبة أخرى للقاضي عماد الدّين يحرّضه على إعائائه الكنافة:

ما أكلنا في الصّيام كنافه *** آه وبعدها علينا مسافه
قال قوم إنّ العماد كريم *** قلت هذا عندي حديث خرافه
أنا ضيف له وقدمتّ جوعاً *** ليت شعري لم تعدّ الضيافه²⁸

وقال :

ليت شعري ما مقتضى حرمانى *** دون غيري والإلف للرحمن
أتراني □ استحق لكوني *** جامعا شمل قارئ القرآن
أدم لكوني في إثر كل صلاة *** بي يُدعى لدولة السلطان
وبأيّ الأسباب يعلى مكان *** صدقات السلطان دون مكان
حُمِلْتُ من عِلّائه ألف دينا *** ر إلينا من بعدها ألفان
ما أتاني منها و□ الدرهم الفر *** وهذا حقيقة العدوان
زَعَمَ ابن البهاء إنّ عِلّايا الم *** ملك الصالح العظيم الشّان

إلى أن قال :

آه واضيعة المساكين إن وُلّ *** أمر اللّعام في رمضان²⁹

وقد تحدث أبو الحسين يحيى الجزار (العصري) عن (الكنافة) وهي نوع من الحلوى التي وفدت إلى مصر مع الفاطميين أو استحدثوها بعد مجيئهم إليها، التي ارتبطت بشهر رمضان قال:

سقى الله أكناف الكنافة بالقلّار *** وجاد عليها سُكَّرًا دائم الدّر
وتبّا الأوقات المُحَلَّلِ إنها *** تمرّ بلا نفع وتُحَسَّبُ من عمري

وقال في نموذج آخر:

ومالي أرى وجه الكنافة مغضبًا *** ولو□ رضاها لم أرد رمضانها

عجبت لها من رقه كيف أظهرت *** عليّ جفا قد صدعني جفائها
 ترى اتهمتي بالقلايف فاغتدت *** تصدّ اعتقاداً أن قلبي خانها
 ومثذ قاطعتني ما سمعت كلامها *** لأن لساني لم يخاطب لسانها³⁰
 ومن أعلام الشعراء في عصر النخاط صفي الدين الحلي الذي قال عن رمضان:
 دقّ شوال في قفا رمضان *** وأتى الفلّار مؤذناً بالتهاني
 فجعلنا داعي الصّبح لدينا *** بدّ من سحوره والأذان
 وعزلنا الإدام فيه ولدنا *** بقنان مصفوفة وقيان
 وتحرنا فيه نحور زقاق *** وضربنا به رقاب دنان
 واسترحنا من التراويح واعتضد *** نا يحقق الجنوك والعيّدان
 فالمزامير في جاه زمور *** والمثاني مثالث ومثاني
 كلّ يوم أروح فيه وأغدو *** بين حور الجنان والولدان
 أتراني، إذا رأيت نفي الـ *** خدّ أثني طرفي إلى لحياني
 منظر الصّوم مع توحّيه عندي *** منظر الشّيب في عيون الغواني
 ما أتاني شعبان من قبل إلّ *** وفؤادي من خوفه شعبان
 كيف استشعر السّرور بشهر *** زعم اللّب أنّه رمضان
 فيه هجر اللذات حتم وفيه *** غير مستحسن وصال الغواني³¹

ملحوظة: إن مذهب صفي الدين هنا في الأبيات ليس بعيدا عن مذهب أبي نواس ومن على شاكلته ممن يرون رمضان شهر التعب والإرهاق والمشقة. فهو هنا فرح بقدوم شوال وانتهاء رمضان، فبهذا □ نرى أبياته من نماذج الشعر الإسلامي.

ومن الأشعار السالبة لفضائل رمضان في العصر الحديث شعر أحمد شوقي أمير الشعراء، لأنه قرض الشعر عن الصّوم رمضان، ووصفه وصفاً فاحشا، يظهر ضعف إيمانه وقوة بيانه واضحا. راب عقيدته والقارئ لأبيات شعره هذه يعرف أنه قال عن رمضان ما □ يليق به، أنه قال في بيان الحكمة من الصوم: "حرمان مشروع، وتأديب بالجوع، لكل فريضة حكمة وهذا الحكم ظاهرة العذاب وباطنه الرحمة، يستشير الشفقة ويحض على الصدقة، ويكسر الكبير، ويعلم الصبر، ويسن خلال البر، حتى إن جاع من ألف الشبع، وحرمت المتزف أسباب المتع، وعرف الحرمان كيف يقع، والجوع كيف آ□مه إذا لدع...²³ وهذه هي القصيدة، قال في تهنئة الخُدَيوي عباس بعيد الف□ر، الذي يأتي في عقب شهر الصّوم قال:

رمضان ولى، هاها ياساقي *** مشتاقة تسعى إلى مشتاق
ماكان أكثره على أ□ فيها *** وأقله في طاعة الخلاق!!
الله غفار الذنوب جميعها *** إن كان ثم من الذنوب بواقي
بالأمس قد كنّا سَجِيئَ طاعة *** واليوم من العيد بالإطلاق
ضحكت إلي من السرور، ولم تزل *** بنت الكروم كريمة الأعراق
هات اسقيها غير ذات عواقب *** حتى تراعى لصيحة الصّفاق
صرفا مسللة الشعاع، كأنما *** من وجنيك تدار والأحداق

حمراء أو صفراء، إنَّ كريمها *** كالغيد، كلَّ مليحة بمذاق
وحذار من دمها الزكيّ تريقها *** يكفيك - يا قاسي - دم العشاق
□ تسقيني □ دهاقًا، إني *** أسقى بكأس في المموم دهاق

إلى أن يقول:

العيد بين يديك يا ابن محمد *** نشر السَّعود حُلَّى على الآفاق
وأتى يقبل راحتك، ويرتجي *** أن □ يفوتكما الزمان تلاق
قابلته بسعود وجهك والسَّنا *** فازداد من يمن، ومن إشراق
فاهناً □ بالعه السعيد يزينه *** عيد الفقير، وليلة الأرزاق
يتنزَّل الأجران في صبحها *** جزلين عن صوم وعن إنفاق
إنيُّ أُجلَّ عن القتال سرائري *** □ قتالَ البؤس والإملاق
وأرى سموم العالمين كثيرةٌ *** وأرى التعاون أنجع التَّرياق
قسمت بنيتها، واستبدت فوقهم *** دنيا تعقّ، لئيمة الميثاق
والله أثعبها، وضللَّ كيدها *** من راحتك بوابلٍ عيDAQ
يأسو جراح اليائسين من الورى *** ويساعد الأنفاس في الأرماق
بلغ الكرام المجد حين جروا له *** بسوابق، وبَلَّغته يراق
ورأ وغبارك في السَّها، وتراكضوا *** من المجوم، ومن لهم بلِّحاق!
موا □، طَلَبَةُ مصر أن تبقى لها *** فإذا بقيت فكلَّ خير باق

إلى أن يقول:

وأنا الفتى اللّائِيّ فيك، وهذه *** كَلِمِي هرزت بها أبا إسحاق³³

فالأبيات كثيرة مريّة لكنّنا اكتفينا بما ذكرنا منها.

ومنهم محمود أبو الوفا الشاعر والأديب، البارز في القرن العشرين. وقد كتب عنه كثيرون منهم محمود العقاد ومصطفى صادق الرافعي، وطه حسين ومحمد حسين هيكل وغيرهم. وقد قال :

الصّوم يزكي أنفسنا *** هيا للصوم نزكيها

يزكيها فيحررها *** حتى تأبى رقّ المُتّع

ينقيها فيلهرها *** من ميل النفس إلى اللّامع

وعلاج النفس من اللّامع *** يَشْفَى أمراض المجتمع

ومما قاله في ليلة القدر :

ليلة القدر هذه *** ليلة الإحسان

جوها من صباحه *** يملأ الغفران

ليلة القدر تجلّت *** بالسنى والسناء في سماء العالمين

رحمة الله أطلت *** من سموات الرضا رجّب بالتائبين

فابسلوا كفّ الإنابة *** واسألوا الله الإجابة تائبين خاشعين³⁴

ومما يستهان به في هذا المجال الشّعْر السعودي، فانظر كيف استضاف شعراؤه

هذا الشّهر؛ ومن هؤلاء الشعراء، "محمود عارف" الذي يرحب برمضان ويرى فيه بلسما

للعوم والأوجاع. يقول الشّاعر محمود عارف في قصيدة "رمضانيات"...

□ تفيد الحياة من غير بر *** فاستفيدوا بالبرّ خير المتاع
في هجير الحياة غربة قلب *** شغلته الذنوب غير الضياع
□ يضيع الفؤاد والنور فيه *** مستفاد من صومنا بالشعاع
رمضان هو الشعاع تراه *** بلسما للهموم والأوجاع
وعلى منهج السلامة درب *** فاز من قد وعاه بالإتباع
والسعيد السعيد من تاب فيه *** فاعف عني في كل وقت وساع

وهذا شاعر آخر (محمد علي السنوسي) يرحب برمضان في قصيدة بعنوان
(رمضان):

رمضان نجوى مخلص *** للمسلمين والسلام
تسمو بها الصلوات والد *** عوات تضلّرم اضلّرام
لله جلّ جلاله *** ذي البر والمنان الجسام
أن يلهم الله الهداة *** الرّشد في كل اعتزام

ورمضان في ضيافة الشّاعر (فؤاد شاكر) تحدث عن جزيل الثواب والحسنات في
رمضان، فيقول لنا في قصيدته:

جاء شهر الصيام بالبينات *** فاستمع فيه مصفيا للعظات
واخفض لرأس الجلال وطهر *** هذه النفس من شرور الحياة

طهر النفس فالهدى قد دعاها *** وهو للرشدين خير الدعاة
قد حيا الله أمة الدين شهرا *** بجزيل الثواب والحسنات
جمع الصوم كل معنى نقي *** جرد النفس من هوى الشهوات
أي شهر هذا الذي أنزل الله *** لنا البرّ فيه بالأماعات
إلى أن يعلمنا (فؤاد شاكر) حكمته الرشيدة في هذه الحياة قائلاً:
ماستحق الحياة من عاش فيها *** مؤثراً نفسه على كل ذات
إنّما المؤمنون اخوة صدق *** في نعيم الحياة والنائبات
إنّما المؤمنون جسم وروح *** تشتكي أعضاؤه في الأدوات
فتوصلوا بالعلم والبرّ حتى *** تذهب السيئات بالحسنات
إنّما المسلمون أمة صدق *** صانها الله من شرور العداة
والشاعر آخر (محمد حسن قفي) يقابلنا بـ(رمضان) يقول في مطلع قصيدته
(رمضان):

رمضان ما أدري وثورك غامر *** قلبي فصبحي مشرق ومسائي
أنال بعد مثالي ومساوئي *** بك منهما بعد القنوط شفائي؟
ما أنت إلا رحمة ومحبة *** للناس من ظلم شقوا به وعداء
ولقد كرمت من السماء بما أتى *** من وحيها وشرفت بالإطراء
ملت الشهور فأنت سيّد عامها *** بل أنت سيّد دهرها المتناهي

منها أظلت فان تـلـول مقالتـي *** شم الدري ولوامع الأسماء؟

ومن الشعراء الشبان المجددين الشاعر الشاب الأكثر شهرة "عبد الرحمن صالح العشماوي" الذي تحدث عن (رمضان والجرح والأمل) وفيها يصف أحزان نفسه من جراء ما يراه في أمة من نكبات وهموم. منها هموم النفس وحرب إيران والعراق يقول (العشماوي) في قصيدته (رمضان والجرح والأمل):

أيها القادم الحبيب وفي عينيك *** نور وفي خـلاك اتزان
لكـنـي أراك والكون يُصـفـي *** خاشعا حين أنزل القرآن
نبئت في حمك راحة نفسي *** وتجلـى في ظلك الإيمان
الرؤي من وراء أفـقك □ حـت *** وفؤادي في أمرها حيران
كيف ألك أيتها القادم الفذ *** ونفسي كنيها الأحران؟
إلى أن يقول الشاعر (عبد الرحمن صالح العشماوي):

بـم أفـضـي إليك من نبأ القوم *** وما ذا أقول يارمضان؟
أعن القدس والضحايا؟ فهذا *** نبأ قد عفا عليه الزمان؟
شغلونا عن شأنها بقضايا *** وقفت دون حلها الأذهان
أبدلون بـجـرحنا ألف جرح *** كل يوم يجتاحنا عدوان³⁵

وجملة القول، أنّ معظم الشعراء العرب تركوا أثراً كبيراً فيما يخص شهر رمضان وتنوعت أحاسيسهم حول ذلك وتعددت قصائدهم وأناشيدهم حول إحياء هذا الشهر المبارك بالعبادة والإقبال على الله والترحيب به والبهجة بأيامه ولياله. "والحديث عن شهر رمضان حديث موضوعي هادف، وليس كما اتجه الكثيرون إلى المداعبات التي قرأنا الكثير منها في شعر البوصيري وغيره من شعراء عصر المماليك والعثمانيين وكثير من شعراء العصر الحديث".³⁶

الفصل الثالث خصائص الشعر الرمضاني في الشعر الإسلامي

في الشعر العربي الرمضاني بعض، الخصائص التي تميزه عن غيره وتلك الخصائص ناتجة ممّا ضمنها شهر رمضان من الأحداث والأعمال الخيرية ممّا تشغل بها أمة المسلمين من العبادات والتضرّعات وتحمل الأذى والمشقة وغيرها. ممّا تأثرت بها قصائدهم الرمضانية. وأهم هذه الخصائص هي :

1- طول القصائد: فكثير من الشعراء العرب الذين كتبوا أشعاراً عن وصف رمضان، يكثرّون فيه، ويذكرون ما في ضميرهم من أمور أمرائهم وسلطانهم ووزرائهم وملوكهم وحالتهم ويتفجعون على فقد العام، فأحياناً يقولون ما يتمشى مع المبادئ الإسلامية أو ما يعاكسها تارة أخرى، ولعل هذه العبعة هي التي جعلت قصائدهم الرمضانية طويلة.

2- ذكر فضائل شهر رمضان وفوائده في ثنایا القصائد: تتمثل القصائد الرّمضانية في ذكر الفضائل والفوائد التي زین بها هذا الشهر من الرحمة والمغفرة وتزكية النفوس وعتقها من النار. ومثال ذلك قول أبو الوفی:

الصوم يزکي أنفسنا *** هيا للصوم نزکيها
ينقيها فيلها *** من ميل النفس إلى اللامع³⁷

وقال:

رحمة الله أطالت *** من سموات الرضا رجب بالتائبين³⁸
3- التکسب: يتکسب بعض الشعراء بشعرهم الرّمضاني، وذلك لكثرة النفقات في شهر رمضان وضيق ذات أيديهم، فيشتكون فيه من الفقر وشدة الحاجة، فيعبرون عن ضيق حالهم الإمكانية وحاجاتهم الماسة إلى اللعام خاصة في شهر رمضان. كقول بوصيري:

وبأيّ الأسباب يعلى مكان *** صدقات السلان دون مكان
حملت من عله ألف دينا *** ر إلينا من بعدها ألفان
ما أتاني منها و الدرهم الفر *** د وهذا حقيقة العدوان
زعم ابن البهاء إن عله ايا الم *** لك الصالح العظيم الشان
آه واضيعة المساكين إن وُل *** أمر اللعام في رمضان³⁹

وقال :

وأقبل العيد وما عندهم *** قمح و خبز و قله

فأرحمهم إن أبصروا كعكة *** في يد طفل أو تمره

وقال:

ما أكلنا في الصَّيِّمِام كنافه *** آه وا بعدها علينا مسافه

قال قوم إنَّ العماد كريم *** قلت هذا عندي حديث خرافه

أنا ضيف له وقدمتَّ جوعاً *** ليت شعري لم تعدّ الضيافة⁴⁰

وقال أبو الحسين يحيى الجزار (العصري):

ومالي أرى وجه الكنافة مغضباً *** ولو رضاها لم أرد رمضانها

عجبت لها من رقّه كيف أظهرت *** عليّ جفا قد صدّ عني جفانها⁴¹

4- مدح الملوك: يشمل الشعر الرمضاني أحيانا بمدح الملوك وصفاتهم وتهنئتهم

بقدوم عيد الفلّار، وذكر مساعدتهم لأمتهم أثناء شهر رمضان. ومثال ذلك قول أبي طيّب

المتنبّي في التهنة بعيد الفلّار ومدح سيف الدولة:

الصوم والفلّار والأعياد والعصر *** منيرة بك حتى الشمس والقمر

ترى الأهله وجهها عمّ نائله *** فما يخص بها من دونها البشر⁴²

وقول صفّي الدين الحلّي :

دقّ شوال في قفا رمضان *** وأتي الفلّار مؤذنا بالتهاني⁴³

الفصل الرابع: نشأة الشعر الرمضاني في بلاد اليوربا، نيجيريا

والجدير بالذكر في هذا الموقف أنّ الشعر الرّمضاني تفرع من الشعر الوصفي، ولأجل ذلك سنتحدث عن الشعر الوصفي في بلاد يوربا أو:

إنّ الشّع العربي الرّمضاني، يخرج عن إطاره الوصفي، إذ كان الشّع الوصفي من أغراض الشّع المألوفة منذ القديم. وكان العلماء في العصور الماضية ببلاد يوربا يقرّون دواوين الشّع العربي للعصور الأدبية فتورثهم عناية إلى نظم الشّع العربي منذ القديم. والشّع العربي في هذه المنقّة لم يكن فناً غريباً لأنّ علمائها اتخذوا الشّع مسلکاً ويزالون يقولون الشّع في المناسبات المختلفة ونجد من العلماء من تركوا لنا دواوين أو قصائد أو أبياتاً فعثر عليها أحفادهم أو تلاميذهم والذين يلونهم؛ أمثال: الشيخ محمد بيغوري، والشيخ أحمد أبي بكر إكوكورو، والشيخ محمد الجامع اللبيب (تاج الأدب) والشيخ أحمد بن محمد المصطفى الزاكي، والشيخ محمد إبراهيم ميماسا، والشيخ محمد مدثر عبد السلام (إتابلي، أولوبودي، إبادن)، والشيخ أبو بكر صلاح الدين (أبرغدوما) والشيخ أبو بكر بوي، والشيخ آدم عبد الله الإلوري وغيرهم. ويبرهن على ذلك قول الإلوري "أمّا الشّع فلقد ترك علماءنا ما يستهان به إذا عرض على ضوء النقد الأدبي بحيث لو اطلع عليه العربي القح أو الناقد النزيه لما وسعه إلّا أن يلاطأ رأسه إعجاباً بالقريحة التي جادت بها رغم بعد وعدم توفر الأسباب". "ولو كان القرآن يذم الشّع و يجهده إلّا ما كان تاييداً للدعوة لكان علماءنا أكثر الناس شعراً لميل عقليتهم إلى الشّع في لغتهم".⁴⁴

ومما نلفت النظر إليه في هذا الصّد هو أنّ المعاصرين من علمائها تلقوا نظم الشعر العربي من أساتذتهم وعلمائهم كما كان الشأن عند العرب، ومن مواهبهم الحساسة

قرض الشعر باللغة المحلية (لغة يوربا). "وخيرهم من يميل إلى قصص الأنبياء في القرآن والأناشيد الوعظية باللغة المحلية".⁴⁵

والشعر الوصفي في بلاد "يوربا" كغيره من الأغراض الشعرية في النشأة إذ كان العلماء اليوروبيون بدءوا كتابة الشعر حسب تفوّقهم في ميدان الشعر وتعمقهم في دراسته أو قراءته. وبدأت نشأة الشعر منذ أن دخل الإسلام في المنطقة، لأنّ الإسلام أينما دخل دخلت معه اللغة العربية، واللغة العربية هي الوسيلة التي تتوسل بها إلى قرض الشعر العربي⁴⁶. والقارئ للقصائد الشعرية العربية في بلاد "يوربا" يعلم بأنّ الشعراء فيها يقولون الشعر أكثر في الرثاء والمدح، والوصف والتهنئة والمناجاة والشعر التعليمي. وأمّا مايتعلق بالشعر الوصفي فقد خلّا شعراؤنا خلوّة بأس بها ووصفوا ما جرأت به عقولهم وأحاسيسهم أو الأشياء التي شاهدوها:

يقول الشيخ مدثر عبد السلام إتابلي أو ليولي إبادن في قصيدة له وهو يصف سفره إلى مكة المكرمة:

لتعلم الفتى شاء اجتماع الشيخ من *** شمال نيجيريا وغرب ملب
بمكة في الحج المجاب دعا وها *** وكان كما قد شاء فزنا يملرب
يقال له الباقي وتندي دعا ابن *** رئيس الجنود في نيجيريا هاوبي
ويدري بمعلّى السائلين وغيرهم *** خليل رئيسنا البخاري المحبب
معادته تمت راضي دورنا *** قه يا إلهي كد شرو مهلب

هنيئًا مريئًا والديه وولده *** وزوجته ورسله المتعجب
واذكر إبراهيم ثانيه الذي *** بينغندا يسمى عند كل الملقب
ويا علماء برنوي كن زاريا *** كشين كدونا والإلوري المهدب
وميدغوري صوكوتو وجوشى ويدي *** إبادن أويو ايكو اجيبو المرحب
الحوادوموا كل يوم وليله *** دعاء لهذا الشاب رفعه ومنعب
ومن ابنكم هذى القصيدة قد أتت *** محمد حكيم مدثر وطويلب
أني من إبادن المفسرعا مهم *** هو ابن السلام الربا إلى المؤدب⁴⁷

وصف الحكومة للدكتور داؤد أحمد أديكليكن وهي في السطور التالية:
ماهذه الحكومة الصماء *** حكومة تحكم بالأهواء
ياعجبا لهذه الحكومة *** حكومة يكرمها الجمعاء
يا قوم مالهذه الحكومة *** تقودنا فانها عمياء
حكومة ليست تميز بين الـ *** بيضاء والسوداء والغبراء
حكومة تحكم في البلاد *** كما تشاء كما نشاء
حكومة تجود بالمال *** بالهدايا بل وبالما

حكومة تعطل العمال *** وتتعب الفقراء والأغنياء
حكومة تنتهى من المعروف *** تأمرنا المنكر والفحشاء
حكومة تعضو عن الحقيقة *** كأن مقلة عينها رمداء

حكومة □ تكرم الملوك *** □ الأساتيد والأطباء
حكومة تلعب بالأدباء *** وتعني برامح استهزاء
حكومة □ ترحم اليتامى *** ليلا نهارا تفسك الدماء⁴⁸

أما بالنسبة إلى نشأة الشعر العربي الرمضاني في بلاد يوربا وما يتعلق به فهي كنشأة ما استحدثوه في بعض الأقاليم عند التسحير، فمثلا في الديار المصرية من عاداتهم أنهم يسحرون بالـبليلة يـوف بها أصحاب الأرباع وغيرهم على البيوت ويضربون عليها، أما أهل الإسكندرية وأهل اليمن وبعض أهل المغرب، قيل إنهم يسحرون بدق الأبواب على أصحاب البيوت وينادون عليهم: قوموا وكلوا واشربوا. وأما أهل الشام فلا يزالون يسحرون بدق الباب وضرب الشبابة والغناء والهنوك والرقص واللهو واللهب، وإن بعض أهل المغرب يفعلون قريبا من فعل أهل الشام، إذ أنهم يضربون بالنفير على المنار ويكررونه سبع مرّات، ثم بعده يضربون بالأبواق سبعا أو خمسا، وهكذا يفعلون في جميع أيام هذا الشهر الجليل⁴⁹.

وأما أهل بلاد يوربا فكانوا على نفس الأسلوب أو اللارق التي تـرقها تلك الأقاليم المذكورة، فإنهم يسحرون بضرب الـبليلة بأنواعها، وينشدون باللغة المحلية فيقولون: قوموا واستقيظوا وتسحروا لله، ويقفون أمام البيوت، يضربون الأبواب كما يمدحون الملوك والأغنياء، لينالوا هباتهم وصدقاتهم وبالقرب من يوم الفـلـر يهنؤ الشعراء المسلمين والأمراء والملوك بالأشعار والأناشيد والقصائد المختلفة، وقد يكون باللغة المحلية أو باللغة العربية وأحيانا يرحبون بشهر رمضان، ويودعونه ويذكر بركات ليلة القدر وأحداثها.

ومن الأشياء التي دفعت علماء بلاد يوربا إلى قرض الشَّعر الرَّمضاني هي وجود مجالس الوعظ وتفسير القرآن ومدرسته في شهر رمضان، لأنَّ كثيرين من علماء هذه المنطقة يقومون بالوعظ والإرشاد في ليال رمضان، وبتفسير القرآن ومدرسته في كلِّ مساءه، في مسجدهم وفي مدارسهم وكذلك في بيوتهم، وفي خلال بداية هذه المجالس، يرحب العلماء شهر رمضان بأشعارهم أو بأقوالهم، وأحياناً قد يعيّن تلميذاً من تلاميذه أو حفيداً من أحفاد تلاميذه، ويودعونه كذلك عند نهايته، ثمَّ يهنأون بهذه القصائد المسلمين جميعاً. ومن العلماء الذين اشتهروا بذلك الشيخ آدم عبد الله الإلوري، الذي كان يرحب بشهر برمضان بالأبيات التالية، كما يودعه بها:

إذا كان في بداية رمضان يقول: مرحباً بك يارمضان.

وفي نهايته يقول: مع السَّلامة يارمضان

يافرحة الدِّين يارمضان *** ياقرّة العين للإنسان

أتى هلالك للأكوان *** على النِّهاية من شعبان

أتيت بالروح والريحان *** وافيت أهلك بالغفران

من أجل ما فيك من قرآن *** في ذلك الرِّغم للشَّيْخَان⁵⁰

ومن شعرهم، شعر الشيخ أحمد بن محمد مصطفى زكي يصف ليلة القدر:

ليلة القدر سعادة لنا *** غفران ربنا فيها لنا

ولقد قال لنا أن تشهد *** بنوافل كثيرات لنا

□ يقوم فيها عبد مؤمن *** بدعائه وتضرّعه لنا

وبذلك يستجاب ثم يعلى *** بنوال كل أمن عندنا
أيها العباد فيها أسهروا *** وارفعوا أصواتكم من أجلنا
بالتسابيح والتحمد كذا *** يالتهاليل والتكبير لنا
يا أيه الإنسان قولوا دائما *** إله إله الله ربنا
والصلاة والسلام سرمدا *** للنبي سيد لرسنا⁵¹

ومنه قول الشيخ منير الدين الرياضي في وصف حروف كلمة "رمضان"

في رائه رحماننا *** في ميمه ملك لنا
في ضاده ضوء الهدى *** في همزة أمن لنا
في نونه نور ديني *** ممن برمضان أعنا⁵²

وقال الشيخ أبو بكر الصديق صلاح الدين أبرغدوما في قصيدته يدعو فيها لخدمته
لأجل ترحمهم له في أيام رمضان :

وأقول بسم الله بدئا لنظمننا *** من أجل أبناء ذوى الآخيار
عبد الرشيد وقبله من اسمه *** يُدعى بالشيخ محمد الأطهار
بهما فرحت على أفار بصومنا *** من بعد مغربنا مع الإفطار
كانو يخدمنى بجملة جسمهم *** في ليلهم ونهارهم بجهار
وباسم من يسمى بابن مصطفى *** أعني بالشيخ أحمد الحرار

أدعوك أن تعلّمى محمدًا طاهرًا *** وكذلك عبد الرشيد الأبرار
علما مباركا في جميع أوانهم *** كانوا به عبداً من الأخيار
الله أسأله لهم في مجمع *** ما يسألون باسمه اليسار
أن يريحوا ممّ يريدونا به *** من فضلك يارب يا ستار
وبحق قرآن العظيم وحق من *** كان من الأنصار والأبصار
وبحق من كانوا له من آله *** وبسائل الأصحاب والأطهار⁵³

الفصل الخامس: تطور الشعر الرمضاني في بلاد اليوربا

قلت إنتاجات القدامى من العلماء اليوربيين في الشعر العربي الرمضاني، بل يتوجهون إلى أغراض أخرى في الشعر العربي أمثال المدح، والثناء، والتهنئة والزهد والشعر التعليمي والوعظ والإرشاد والتوسل والمناجاة وغيرها. لكنّ المعاصرين منهم اتخذوا الشعر الرمضاني مسلّكاً ونظموا فيه كثيراً، وبذلك شهد الرّمضان تلوّرا ملموساً، في بلاد يوربا خاصة منذ أواخر القرن العشرين حيث ازدهر الشعر الرمضاني ازدهاراً عظيماً، وكان الأدباء والمدراء ومدرسو اللغة العربية يحاولون تلوّير الشعر العربي الرمضاني في المناسبات، ومن الأنشطة المبرّحة لتحصيل هذا الملبّ إقامة المسابقة الشعرية الرمضانية، وهيئة الأدب الإسلامي إلّورن، يد طولى في تلوّير الشعر العربي الرمضاني في بلاد يوربا، يعقدها المسابقة الشعرية الرمضانية في مدينة إلّورن سنة 2004م، بكلية شمس الدين إلّورن، حيث اشتركت فيها المدارس والكلّيات المختلفة، وهي: مركز الشيخ (صالح) الإسلامي، مدرسة الزمرة الأدبية الكمالية، ومركز التعليم العربي الإسلامي أغودي، وكلية اللغة العربية الحكومية جيبا،

وكلية شمس الدين للدراسات العربية والإسلامية، وكلية دار الكتاب والسنة، والمدرسة السعدية الصالحية لتعليم العربية والإسلامية، والجواهر الإسلامية، أغودي إلورن.

وهذه بعض المقتطفات من القصائد التي ألفت في المسابقة:

شعر إبراهيم غروما نيابة عن مركز الشيخ (عالم) الإسلامي، فالشاعر يستقبل شهر رمضان بهذه القصيدة، ويصف أحوال المسلمين عند قدوم هذا الشهر وعند طلعة هلاله، حيث تكون قلوبهم مألانة بالشوق، والحب والحنين لمقابلته وبهذا يقول:

رمضان أقبل فإن الشوق ملآن *** قلب المحب وحل فيه إيمان
وكل من في الورى يشنق نحوك يا *** شهر الأمان وعمّ الكون جذبان
هلاله في السما عز ومغفرة *** كم نال فيه دوام الخير إنسان
شهر العبادة والرحمن أكرمه *** بذا الكتاب وفيه للورى شان
ذاك الكتاب سمير العبد إنّ له *** حلو المذاق وللقراء غفران
وكل رسل مضوا رمضان ليس لهم *** سوى الحبيب له للخلق إحسان⁵⁴

*** *** *** *** ***

ومنها شعر إسماعيل يونس محمد الأول ممثّل مدرسة الزمرة الأدبية الكمالية، وفيه تحدث عن مجموعة وقائع غزوة بدر، الغزوة الأولى بين كفار مكة والمسلمين، كما ذكر فيه نزول ملائكة مسومين لنصر المسلمين على كيد الأعداء وإخراجهم من ضررهم الذي وقعوا

فيه منذ ظهور الإسلام: وكيف حارب عدد قليل من المسلمين عددا كثيرا من الكافرين والمشركين وقد سموها غزوة الفرقان لأن الله سبحانه وتعالى فرق بها بين الحق والباطل:

لأول غزوة كانت شديدة *** وفاز المسلمون من النصير
لواقعة تضرّ المسلمين *** بها عدد قليل من الكثير
وقد حدثت بشهر الصّائمين *** وفاق المسلمون ذوي الشرور
فذاك لشهرنا رمضان شهر *** عتيق المسلمين من السعير
أعانهم ملائكة العذاب *** بأمر من لدن ربي الشكور
وأيدهم إله العرش ربي *** وفازوا بالجنان وبالحرير⁵⁵

ومنها شعر كمال الدين سلمان حسين ممثل الزمرة نفسها، إنّ القصيدة تصف كتاب الله (القرآن) وإنزاله في شهر رمضان؛ الكتاب الذي هو دستور الأمة، جامع الحكم، البشير النذير، الشفاء للقلب السقيم، الكتاب الذي يُجزي عليه قارؤه في شهر رمضان، فالحرف فيه بعشر أمثاله، وهو أعلى وأعظم:

قد أنزل الله كتبًا في الشهور مضت *** أما كتاب الهدى في شهر رمضان
وبين الله في القرآن قدرته *** ومنهج الدين كي ننجو بقرآن
دستور كل الأنام ثمّ مرجعهم *** وما يقال لذاك غير فرقان
هدى لكل الورى وقد حوى حكما *** فهو البشير النذير غير كسلان

داوم قراءته تنجو من السقم *** وكان فيه دواء داء إنسان
أُتل الكتاب - أخي - سرًا وفي علن *** وكُنْ به واثقا من غير نسيان
فهو الكتاب الحنين □ يدانسه *** من البرية من عاد وطغيان⁵⁶

وشعر سعيد عبد الكريم، الممثل لمركز التعليم العربي أغودي، وإن دلت هذه القصيدة
على شيء وإنما تدلّ على غزوة البدر أول أصل دام جرى بين المسلمين وقريش التي لها أثر
كبير في تاريخ الإسلام:

ياهوة الكفار في الجيران *** يوم التقى حقا أخي الجمعان
يأمة الدين تعالوا إنما *** فزنا فبشرانا بلا الخذلان
ياهمة الأصحاب والأنصار *** للدين يوم البدر بالهرعان
يوم تصدر سيد الأكوان *** للأمر من رب العلي الرحمان
وعبأ الأصحا ليلاً أي كما *** روى ابن عوف رواية القفان
من كل ساعى للهداية والندى *** رغبا لوجه الله والرضوان
وذاك من شهر الجلي خير *** أقول أي، رمضان ذي الأعيان⁵⁷

شعر كمال الدين إسحاق، ممثل كلية اللغة العربية الحكومية جيبا: فهذه القصيدة
كغيرها من القصائد السابقة تثبت فضائل شهر رمضان التي أكرم الله بها سبحانه وتعالى أمة
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وليس أحد من الأنبياء والمرسلين الذين أصله الله بمثل
هذا الشهر الكريم، شهر الهدى يهدي الضالين من المسلمين، وشهر البشرى يبشر فيه

بالجنة والغفران. وما زال الشاعر يفهمنا ما أفادنا الآخرون من الشعراء عن حوادث غزوة
البدر الكبرى:

شهر الهدى شهر العلى رمضان *** ضامت على بشرى و غصبان
خير على ألف شهور قتال *** كالبحر مجريا على صفجان
فيه الحوادث غزوة لشديد *** أكثار مسلمين ماتوا فتان
أنصر لنا ربي فأنت مجيب *** إن لم تكن سيف العدى هل كان
كيف الثلاث مائة وثلاث *** عشرة رجال مؤمنين نجان
قوم أ ف مشركين ثلاث *** صعبا قتلا بينهم قتلان
فرقانا أنزل في رمضان *** للمرتضى تكريم للبشران
بالوحي سورة تارة وبآيات *** شيئا فشيئا صارت القرآن⁵⁹

شعر لقمان حسن، ممثل كلية شمس الدين للدراسات العربية والإسلامية، وبتأمل
القصيدة ندرك أنّ الله جعل رمضان مضماراً لخلقه، يتسابقون فيه بلإعته إلى مرضاته وتكثر
فيه أسباب المغفرة، فمن أسباب المغفرة فيه صيامه وقيامه وقيام ليلة القدر: ومنها تفليح
الصّوّام، ودعاء الصائم مستجاب وعند فله، وأوله رحمة وأوسله مغفرة وآخره عتق من النار
وقال تعالى: "ورحمتي وسعت كلّ شيء فأكتبها للذين يتقون" (الأعراف: 56).

فلله حمد ربنا ذوجلاله *** وشكر له دوما على كل نعمة
فإنّك للمولى الذي منك نقصد *** ووحّدك سلّامان فليس بوحشة
جعلت الصّيام جنة عن فواحش *** أغض لأبصار العباد برغبة
وبشرى لنا فزنا بنور مثقب *** فبادو إليه فارحين لرؤية
أيا شهرنا رمضان روض الفضائل *** بهديك تأمن فرع من كل نقمة
لأنّك مشروفا بمصدر سعدة *** كذا فيك خيرات وهاليل بركة
ألست بفرض للأنام وروضة *** وشهر للقرآن وموطن عزّة
بداية صوم رحمة ثم فرحة *** كذا وسلام عتقا وآخر جنة⁵⁹

شعر يوسف أحمد ممثّل كلية دار الكتاب والسنة، تناولت هذه القصيدة بعض فضائل شهر رمضان التي خصه الله بها منها: حبس الشياطين ونزول الملائكة، ونزول القرآن وبركة ليلة القدر، وإعتكاف، وما يجزي فيه من التعفّف والترحم بين أمة المسلمين في الشهر المبارك:

قد جائنا شهر التقى من ربّنا *** فيه السلامة ثمّ نيل للمنى
إنّ الصيام فريضة من ربّنا *** فيه المصالح للعباد بلا مرا
حبست شياطين به حقا لكي *** تنجو من النيران في يوم الجزا
نزل الكتاب من المهيمن ربنا *** في ليلة القدر المنيفة قدصفي
تتنزل الأملاك فيه وملكهم *** جبريل الروح الأمين من الملا

نفسى فداء لشهرنا شهر الوفا *** فيه التلاوة للكتاب كذا العا
رمضان شهر الإعتكاف لعاكف *** من أول العشر الأخير إذاسنى
داوم تلاوة يا أخي في شهرنا *** إنَّ التلاوة فيه خير للورى
وهّا لمن حان الأجور بصومه *** إن كان في بذل الجهود كذا التقى
شكرًا لربّ العالمين لرؤية *** شهر الكرامة ربنا رب الوفا
صل الصلاة لأحمد بل مصلى ففى *** خيرًا لخلائق كلهم بذه الدنا⁶⁰

أمّا شعر عبد الحميد عيسى الغنبري ممثّل الكلية نفسها، فكان الشاعر في مملع
القصيدة يقارن بين شهر رمضان والشهور الأخرى، مع أنّه يعلم أنّ شهر رمضان خير من
جميعها، وهو يفعل ذلك عن طريق الاستفهام لينتبه المسلمين عن غفلتهم تجاه قدوم شهر
رمضان. وقد نظم هذه القصيدة لتكون ترحيبًا بشهر رمضان وليعلم المسلمين أو ليذكّره
بعض فضائل رمضان وما يجري فيه من العبادات والمعاملات:

هل مثل هذا الشهر في الأكوان *** هذا سؤال يا ذوى العرفان؟
شهر عزيز دوره أسمى به *** يجري جميع الخير والإحسان
شهر يكفر ذنب ما سابقته *** ويبدّل النيران بالجنان
ولقد قضى ربّ علينا صومه *** أيامه معدودة الأزمان
شهر تأثم فيه كلّ مسلم *** ما أسرع الرّمضان في القربان
حقًا وصدقًا ما وجدنا مقارنًا *** بين الشّهور وشهرنا الرّمضان
وكذا فضائله كثيرة فاعلمن *** صفد لافيان كذا الشيطان

شهر مبارك فيه تحصل عمرة *** مع سعي بين العزّ ذي الحرمان
ويشدّد إبليس أ[] يوسوس *** في قلب عبد صائم بجنان
وكذلك فيه ليلة خير من أل *** ف شهور دهر جامع الرّيحان
شهر الذي بين يديه تنزل *** قرآن خير كتابه الفرقان
شهر مسابقة النّوافل ليله *** ونهاره بقراءة القرآن
عشر الأوائل رحمة وسلامة *** طوبى لنا يا أمة الرّمضان
في ضمنه غفران للمتهتك *** ويعمّ منفعه لدى الإخوان
بركات آخره لعقّم العذا *** ب ويفتنم بالتّهر والأعضاء
فيه قضى ربّ على خير الورى *** أن يخرجو القتال كلّ هوان
فيما يسمى بغزة كبرى البدر *** مع صحبه ومبشرين جنان
ألف الصلاة على النّبى المصلّى *** ثم السّلام على الرّسول الدّان⁶¹

شعر يوسف مصلّى بباكني الممثل لجواهر الإسلامية أوغدي إلورن، تتبيّن في هذه
القصيدة بعض الآداب التي تتعلق بصوم رمضان كالصبر والمصابرة وتحمل الأذى، وعلم ما في
الجوع من الألم للفقراء والمساكين، وتقديم الصدقات إليهم وما إلى ذلك:
خليليّ عوجا في البحيرة جنّة *** إلى البحر بل سيله كان لّجة
وآفقه في رحمة والكرامة *** ويبدأه عفوه لنا كان نعمة
وإذا طاب بدعا ثم وسّاهيا أخي *** فأخره أحلى فها كان جنّة

أ يا أخي كل الشهور بُحيرة *** وعين البحار ذاك رمضان عبرة
هيا القوم آداب الصيام كثيرة *** وإن تنتهى لو رمت جهدك غاية
أليس الصيام من دعائم ديننا *** وتورث لنا للمساكين كثيرة
وإن ينتهى الجوع كذا العيش بينهم *** يجوع الغني ثم ذو المال صعبة
يجود الغني والملوك جميعهم *** إذا جاع ذو الثروة والمال مرة
ورمضان شهر للعبادة والجهد *** وفيه اعتكاف للتعبدة قربة
وفي الشهر ليل ليلة القدر اسمه *** كألف من الشهر أخي كان غيبة
سلامًا على أحمد ثم المهاجري *** بن والأهل والأنصار يومًا وليلة⁶²

الفصل السادس: خصائص الشعر الرمضاني في بلاد يوربا

وقد تميز الشعر العربي الرمضاني في بلاد يوربا بالميزات التالية:

- أ- استهلال القصائد بكلمة الترحيب والدخول إلى صميم الموضوع، وكان الشعراء غالباً يفتحون بالبسملة أو بالصصلة أو بالحمدلة.
- ب- تنوع فنون الشعر الرمضاني:
 - تهنئة الأمة بقدوم شهر رمضان
 - ذكر فضائل شهر رمضان ومنافعه وبركاته
 - ذكر الأعمال الصالحة الحاصلة في شهر رمضان، كالجود وغيره.
 - اشتماله على المواعظ والتوجيهات

. ذكر أحداث ليلة القدر ونفحاتها

. التبرك بصوم رمضان وشهره

. التبرك بليلة القدر

. التهئة بعيد الفطر

ج- تحسين العبارات بأساليب بيانية من تشبيه، واستعارة، وكناية، ومجاز، وبأساليب المعاني كالاستفهام، والنهي والأمر، والإطناب الإيجاز، وبأساليب البديع من الجناس والسجع والقتباس والمقابلة وغير هذه.

د- اختتامه بالدعاء والصلاة على النبي وآله وصحبه.

هـ- استعمال كلمات سهلة في بناء القصائد.

هوامش الباب الثاني

- 1- علي علي صبح، وعبد العزيز شرف، ومحمد عبد المنعم خفاجي، الأدب الإسلامي المفهوم والقضية، ط1، دار الجيل، بيروت، (1412هـ/1992م)، ص: 11-12.
- 2- نجيب الكيلان، مدخل إلى الأدب الإسلامي، ط1، قلر، (1407هـ)، ص: 34.
- 3- المرجع نفسه، ص: 41.
- 4- علي علي صبح، وغيره، المرجع السابق، ص: 156.
- 5- المرجع نفسه، ص: 41.
- 6- المرجع نفسه، ص: 42-49.
- 7- معلم البيان أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي الأزهرى المصرى، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، دار إحياء التراث العربى، بيروت لبنان، غير مؤرخ، ص: 234.
- 8- د. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربى العصر الجاهلي، ط22، دار المعارف، غير مؤرخ، ص: 195-196.
- 9- نجيب الكيلان، المرجع السابق، ص: 41.
- 10- محمد عثمان علي، الأدب الإسلامي عصر النبوة والراشدين وبنى أمية، دراسة وصفية تحليلية، كلية الدعوة الإسلامية، (1414هـ/1994م)، ص: 88.
- 11- المرجع نفسه، ص: 88-89.
- 12- ناصر بن عبد الرحمن الحنين، الالتزام الإسلامي في الشعر، ط1، دار الإمالة للثقافة والنشر والإعلام، (1408هـ/1987م)، ص: 105-107.
- 13- محمد عثمان علي، المرجع السابق، ص: 89.
- 14- نجيب الكيلاني، المرجع السابق، ص: 41.
- 15- محمد عثمان علي، المرجع السابق، ص: 34.

- 16- علي علي صبح وغيره، المرجع السابق، ص: 160-161
- 17- محمد عثمان علي، المرجع السابق، ص: 536-537
- 18- المرجع نفسه، ص: 537
- 19- مجيد طراد، ديوان الأخطل، دار الجيل، بيروت، غير مؤرخ، ص: 223
- 20- أبو منصور الثعلبي، أحسن ماسمعت، الشبكة العالمية، الجزء التاسع عشر، 2013/11/17م، ص: 53
- 21- مجمع البحوث الإسلامية، مجلة اسلامية شهرية، رمضان 1434هـ/ يوليو- أغسطس 2013م، الجزء (9)، السنة "86" ص: 1841.
- 22- أحمد عبد المجيد الغزالي، ديوان أبي نواس الحسن بن هانيء، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ص: 194-207
- 23- مجمع البحوث الإسلامية، المرجع السابق، ص: 1840
- 24- عمر فاروق اللّبتاع، ديوان أبي الطّيب المتنبّي، ط1، الجزء الأول، (1418هـ/1997م)، ص: 435
- 25- ابن علي بن العباس بن جريح، ديوان ابن الرومي، جزء الأول، ص: 3312.
- 26- أبو منصور الثعلبي، دواوين الشعر العربي على مر العصور، الباب جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، الشبكة العالمية، 2013/11/17، الجزء الرابع، ص: 3.
- 27- المرجع نفسه، الجزء السابع، ص: 287
- 28- مجمع البحوث الإسلامية، المرجع السابق، ص: 1842
- 29- أبو منصور الثعلبي، المرجع السابق، الجزء التاسع، ص: 85
- 30- مجمع البحوث الإسلامية، المرجع السابق، ص: 1841
- 31- أبو منصور الثعلبي، المرجع السابق، الجزء التاسع عشر، ص: 397

- 32- مجمع البحوث الإسلامية، المرجع السابق، ص: 1839
- 33- شوقي، ديوان شوقي، ط1، دار صادر بيروت، الجزء الأول، ص: 367-368.
- 34- مجمع البحوث الإسلامية، المرجع السابق، ص: 1844
- 35- المجلة العربية، تصدر في المملكة العربية السعودية، رمضان 1409هـ نيسان (أبريل) 1989م، ص: 30-31
- 36- مجمع البحوث الإسلامية، المرجع السابق، ص: 1844
- 37- أحمد عبد المجيد الغزالي، المرجع السابق، ص: 204
- 38- شوقي، المرجع السابق، ص: 367
- 39- أبو منصور الثعلبي، المرجع السابق، ص: 85
- 40- مجمع البحوث الإسلامية، المرجع السابق، ص: 1842
- 41- المرجع نفسه، ص: 1841
- 42- أحمد عبد المجيد الغزالي، المرجع السابق، ص: 194
- 43- شوقي، المرجع السابق، ص: 367
- 44- آدم عبد الله الإلوري، مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية، ط2، ص: 25-26
- 45- آدم عبد الله الإلوري، نسيم الصّباح في أخبار الإسلام وعلماء بلاد يوربا، ط3، (1411هـ/ 1990م)، ص: 130
- 46- شيخ أحمد سعيد غلادنشي، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ط2، 1414هـ/ 1993م، ص: 47
- 47- أحمد فوزي هادي فازازي، المختارات من الأغراض الشعّرية العربية لعلماء مدينة إبادن، 1998م، ص: 139-140
- 48- مشهود محمود محمد، المرجع السابق، ص: 175-176

- 49- عثمان بن فودي، إحياء السنة وإحماد البدعة، دار الفكر، غير مؤرخ، ص: 99 - 100
- 50- آدم عبد الله الإلوري، أناشيد مركزية، مجلة الثقافية الإسلامية، اجيجي، نيجيريا، ص: 6
- 51- الحاج أبو بكر الصديق ابن الإمام صلاح الدين، مجموع القصائد الخيرات المخرجات من الصدور الطاهرات، مخطوطة، غير مؤرخ، القسم الأول، ص: 29
- 52- الحاج داؤد حميد، لمحة عن الأدب العربي في بلاد يوربا، أبيوكوتا، ولاية أوغون، نيجيريا، المليون المنظر الإسلامي، 2004م، ص: 58
- 53- الحاج أبو بكر الصديق ابن الإمام صلاح الدين، المرجع السابق، القسم الثاني، ص: 65
- 54- قصيدة للشاعر سليمان إبراهيم غروما، بعنوان "رمضان أقبل" مخطوطة بمكتبته الخاصة، سنة 2004م/ 1425هـ.
- 55- قصيدة للشاعر إسماعيل يونس محمد الأول، بعنوان "غزوة بدر الكبرى" مخطوطة بمكتبته الخاصة، سنة 2004م.
- 56- قصيدة للشاعر كمال الدين سلمان حسين، بعنوان "نزل القرآن" مخطوطة بمكتبته الخاصة، سنة 2004م.
- 57- قصيدة للشاعر سعيد عبد الكريم، بعنوان "حوادث رمضان الكريم من غزوة بدر الكبرى" مخطوطة بمكتبته الخاصة، سنة 2004م.
- 58- قصيدة للشاعر كمال الدين إسحاق، بعنوان "شهر الهدى" مخطوطة بمكتبته الخاصة، سنة 2004م.
- 59- قصيدة للشاعر لقمان حسن، بعنوان "فضائل شهر رمضان المبارك" مخطوطة بمكتبته الخاصة، سنة 2004م.
- 60- قصيدة للشاعر يوسف أحمد، بعنوان "شهر الهدى والفرقان" مخطوطة بمكتبته الخاصة، سنة 2004م.

- 61- قصيدة للشاعر عبد الحميد عيسى الغنيري، بمطلع "هل مثل هذا الشهر في الأكوان"
مخطوطة بمكتبته الخاصة، سنة 2004م.
- 62- قصيدة للشاعر يوسف مصطفى بياضي بعنوان "رمضان شهر العبادة والإفادة" مخطوطة
بمكتبته الخاصة، سنة 2004م.

الباب الثالث

التوطئة

وقد أشار الباحث فيما سبق إلى أنّ الموضوعات الرمضانية التي كتب عنها العلماء اليورباويون تشمل الترحيب برمضان، حيث يرحبون بشهر رمضان بقصائدهم ويذكرون فيها ظواهره ومميّزاته وغيرها. وهذا الباب برمّته يدور حول ما قال علمائنا في بلاد يوربا في الترحيب برمضان وتعظيمه مع تراجم أصحابها.

الترحيب برمضان واستقباله في الشعر العربي في بلاد يوربا

الفصل الأول: استقبال رمضان لإسماعيل أولييدي يوسف

1- ترجمة حياة الشاعر

مولده: هو إسماعيل بن حمزة بن يوسف أحد شعراء مدينة إبادن، ولد بإبادن سنة 1961/9/21م، هو خليفة الشيخ إتاميا، وهو مشهور (بصاحب الحديث)¹.

ولماذا سمي بإسماعيل؟

سمي بإسماعيل بزعم أنّ أباه اتبع ملة إبراهيم في تسميته، وعلى الرغم أنّ أباه مكث طويلا قبل أن يرزقه الله ذكراً، فكان له رغبة شديدة في ذلك ونذر أنّه سوف يسمي الولد إسماعيل إن رزقه الله ذكراً، وسيدنا إبراهيم كذلك وقف طويلاً قبل أن يقبل الله دعائه وأعطاه إسماعيل؛ الحر أنجز ما وعد².

تعلّمه: تلقى قراءة القرآن من أبيه ما بين سنة 1965-1971م. وبعد اتّقانه لقراءة القرآن، اتصل بالشيخ محمد السنوسي براهان الدين ألكا أَيْلَيْسَنَمَيْتَا لتعلم مبادئ العلوم الإسلامية والعربية، وبعد ثلاث السنوات ألحقه الشيخ بمدرسته مدرسة نور الإسلام السنوسية العربية، بودي إبادن، للمرحلة الابتدائية والإعدادية وذلك من سنة 1974م إلى سنة 1979م،

ولقد تولى ابن الشيخ المسمى عبد الرحيم السنوسي ألكا أركيويو مسؤوليات هذه المدرسة. وكان مركز التعليم العربي الإسلامي أغيجي حينئذ يبعث، لغوس، بعض خريجه للتدريس والتوجيه بالمدرسة، لرفع مستواها، وكذلك لرفعة مستوى طلابها. وبعد إنتهائه من هاتين المرحلتين أوصى أستاذه عبد الرحيم أباه، أن يساعده على مواصلة دراسته بمركز التعليم العربي أغيجي، لغوس، وقدر الله ذلك بواسطة مدير نور الإسلام السنوسية العربية، والمدرسين له من خريجي المركز. فدخل المركز سنة 1980م ولم يسمح له أن يلتحق بالمرحلة الثانوية بل بالفصل الثاني الإعدادي، إشارة إلى أنّ مستوى المركز، أقوى من مدرسته الأولى. فحصل على الشهادة الإعدادية بالمركز سنة 1979م، والشهادة الثانوية سنة 1986م، وكان في الفوج السابع عشرة، في المركز أيامه بها³.

أساتذته: أخذ العلوم من أبيه والشيخ السنوسي برهان الدين (ألكا)، والشيخ عبد الرحيم السنوسي أركيويو، ولأستاذ عبد الرحيم جمعة والأستاذ مسعود جبريل رمضان، والأستاذ عبد الوهاب زبير الغماوي، والأستاذ موسى صالح أيسن نأوبوا وبروفيسور عبد الباقي شعيب أغاكا، وغيرهم، ومن زملائه، الدكتور عبد اللّيف أونيترتي، والدكتور عبد الغني أجيبو⁴ وغيرهما.

إنجازاته: لعب الحاج إسماعيل أولييدي يوسف أدوارًا فعّالة في تطوير اللغة العربية والدراسات الإسلامية؛ درّس اللغة العربية في مركز السيوطي أكويزدي إميكو، ما بين 86-89م، ومدرسة العربية الإسلامية، كوَبُججي من 1989-200م. ومع ذلك أسس مدرسة بحارة إتاميا إبادن، وسمي بمركز العلوم العربية والإسلامية للمراحل الثلاث، الابتدائية، والإعدادية،

والثانوية، وقد خرج على يديه تلاميذ كثيرون حصلوا على مكانة مرموقة في المجتمع منهم: الحاج مختار يوسف إتاميا، مفتي العام لحارة أوكي أيو (Oke-Ayo) أبنا (Apata) إبادن، مؤسس لمركز الشيخ يوسف إتاميا، في (Ivory Coast)، والحاج هاشم محب الدين أسني لؤلؤن أوبأيدا، مؤسس مدرسة محب الدين كوزو أيلينو إبادن، والحاج عبد المؤمن عبد اللطيف ألكدي، مفسر لبلدة أتبا، مؤسس مدرسة روضة الأدبية وغيرهم⁵.

تسميته "صاحب الحديث": سمي بـ(صاحب الحديث) لأنه حفظ الكثير من الأحاديث، لكن لما جرى بينه وبين بعض أساتذته، عند ما كان طالباً في مدرسة نور الإسلام السنوسية العربية، بودي (Bode)، إبادن ووقتئذ ارتكب خطأ هو وزميلان من زملائه فأراد أساتذتين له؛ الأستاذ عبد الرحيم جمعة ولأستاذ أبوبكر نوح الشقاقي أن يعذباهم، ثم أمر هو والطلاب أن يركعوا أمامهما، وبعد حين عفووا جميعهم إلا الحاج إسماعيل، فعقب، ولما غادر ظل ينشد بالحديث التالي "الظلم ظلمات يوم القيامة" ولما سمع الأساتيد دعوته، فسألوه لماذا تنشد؟ فقال "إني مظلوم" ومنذ ذلك الوقت اتخذ الاسم "صاحب الحديث"⁶.

مناصبه: هو مدير لمركز العلوم العربية والإسلامية إتاميا، إبادن، تولى إمارة علماء إبادن، (Mogaji Afa)، تحت رعاية الشيخ عبد الكريم أحمد الرفاعي أوكي أري، والرئيس للوعاظ في مدينة إبادن، والمساعد العام للمفسر العام لمدينة إبادن، وقارئ النص للمدينة (Oke - Amunasi Agba fun gbogbo Ile - Ibadan)، الشيخ عبد الرؤف بوصيري (Oke - gege)، منذ (1993م)، حتى الآن، قارئ النص للشيخ عبد الغني أبوبكر أبوتوماكيكري،

والشيخ عبد الفتاح محلي أديأؤ أَلْغَا أَوْكِي أَرْمَا، وهو عضو من خريجي المركز لأبناء إبادن، وعضو من أعضاء اللجنة خريج المركز بولابة أُوَيُو⁷.

مؤلفاته: للشاعر كتابان، شمس الصّحى في رثاء الشيخ آدم عبد الله الإلوري، والأعلام بصنوف من أعلام مدينة إبادن⁸.

شعره: كان الحاج اسماعيل أولييدي شاعرًا من شعراء مدينة إبادن، يقول الشعر في أغراض متنوعة، وكان من الشعراء المجيدين المشهورين:

ب- قصيدة استقبال شهر رمضان

رمضان شهر رضى الرحمن قدجانا *** فيه الدّعاء أجاب الله سرعانا

الجو مبتسم الأركان يقبله *** به يرحب ثم ازداد إيماننا

الشمس تشرق استقبال شهركم *** يبدوا السرور لذا الأقمار لمحانا

النجم يبهج مسرورًا برؤيته *** يقول يا قوم فرمضان بشرانا

5 صوموا لرؤيته وإفانارنا هكذا *** إن غم فيكم أتموا الشهر شعبانا

من لم يجده ولكن أخبرون به *** كفى بذلك للإنسان برهانا

غفران جلّ معاصٍ فيه قد وقعا *** قم في دجى الليل واستغفره غفرانا

كبر إلهك في الأيام إن لها *** أجرًا كثيرًا ويمحوا الذنب أحيانًا

واصحب تلاوة قرآن ينال بها *** عيش غصيص وعقبى الدار عميانا

10 يا صاح خير إ في توكلنا *** على إله كريم فاتل قرآنا

أصلح لنا الحال ياربى العليم بنا *** واختم لنا الخير في دنيا وآخرانا
 قنا شرور العدى أرغم أنوفهم *** واجعل لهم من لباس الذل خذلاً نأ
 سبحت ربى وأثنى ثمّ أحمده *** له الجلال تعالى الله سبحانه
 عباد قولوا الصّلاة والسّلام معا *** على الرّسول الذي بالخير قد جانا
 15 محمّد ثمّ أصحاب لهم قدم *** في نصر دينك ربّي وارض رضوانا
 من لم يصلّ على خير الأنام كمن *** أعماله كرماد خاب خسراناً⁹

ج- تحليل القصيدة

في القصيدة من البيت الأول إلى البيت السادس، استقبل الشّاعر شهر رمضان، وقال إنّه قد أتى إلى جماعة المسلمين بالّاستجابة الدائمة، وصور حالة المسلمين عند استقبال هذا الشّهر المبارك حين ينتظرونه ويفرحون بقدومه، كما أفادنا علماً بحالة الكون. أيضاً، من الجوّ وما فيه من الأمن والسرور والتجول الكامل بدون تقييد لزمن أو حالة، ويستبشرون بما فيه من الرّحمة والسّلامة. ثمّ يميل الشّاعر في هذه الأبيات إلى ما يتعلق برؤية الهلال ويثبت ما أقرّه سيد الأنام محمد صلى الله عليه وسلم فشهر رمضان يثبت دخوله بأحد أمرين: أولهما كمال شّهر شعبان، فإذا تام الشعبان ثلاثين يوماً، فيوم الواحد والثلاثون هو أول يوم من رمضان قلعاً. وثانيها رؤية هلاله، فإذا روي هلال فرمضان ليلة الثلاثين من شعبان فقد دخل شهر رمضان ووجب صومه¹⁰ لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة: 185). وقول الرّسول صلى الله عليه وسلم «إِذَا رَأَيْتُمُ

الهِلَالَ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَافْطِرُوا، فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا»¹¹.
ولكن من لم يشهد رؤية الهلال فأخبر به فعلية بالصوم.

من البيت السابع إلى العاشر، ذكر الشاعر بعض العبادات في شهر رمضان وهي قيام الليل، ومداومة الاستغفار، والتعمق في ذكر الله، وتلاوة القرآن، ثم رغب المسلمين أن يلموا بهذه الأعمال الصالحة ليغرس لهم الأجر المعهود، من محو الذنوب، وغض العيش والسلامة من النار.

ومن البيت الحادي عشر إلى السادس عشر دعى الشاعر ربّه للخير في الدنيا والآخرة، والدفع عن شرور العدى، ثم دعا على الأعداء بالضرر، واحتقار، ثم حمد الله وأثنى عليه، واختتم هذه الأبيات بالصلاة على نبينا محمد ﷺ الكريم منبع الخيرات، وعلى أصحابه الناصرين له في محو الكفرة والفجرة، ليس في جزيرة العرب فحسب بل في جميع أنحاء العالم، ثم رغب المسلمين المؤمنين بالصلاة على الهادي البشير، محمد ﷺ.

الفصل الثاني: ترحيب برمضان لتاج الدين أولنريوجو أمين الله آل عمر الإووي

أ- ترجمة الشاعر

هو تاج الدين بن أمين الله آل عمر، ولد في مدينة إوؤ سنة 1975م. درس في المدرسة الابتدائية الحكومية لجماعة أنصار الدين (Ansaru Deen Primary School, Iwo) وتخرج فيها، وحصل على شهادتها الابتدائية، والتحق بمعهد أولنريوجو للدراسات العربية والإسلامية وبعد إكمال هذه المرحلة، حصل على القبول في المعهد النيجيري أيلنكؤو،

إبادن، ووقف بها حتى حصل على شهادتها الإعدادية سنة 1994م، والثانوية سنة 1998م. وكان مدرّسا بمركز التعليم العربي الأميني منذ سنة 1999م، إلى أن توفي سنة 2005م، تغمده الله برحمته آمين¹².

ب- نص القصيدة بعنوان شهر السلامة

أهلا بذا رمضان والفرقان *** تنزله فيه هدى وبيان
ترحبنا لك كلّ عام يالرضى *** شهر السلامة ودّه الأزمان
فيك العلاءيا تهتمي بمسرة *** أهلا بشهرك جوده الإذعان
إذ فيك ليل واحد خير لنا *** من ألف شهر قاله القرآن
5 فيه الملائك ينزلون إلى الدّنا *** عفواً ورضوانا به ريحان
أنت الذي حزت الكرامة كلّها *** من ربّنا بك قيّد الشّيءان
شهري وشهر العالمين بجلّهم *** فقدتك قبل المجتبى الأديان¹³

ج- تحليل القصيدة

فالشاعر تاج الدين أولورنخوجو أمين الله آل عمرا الإوووي، يرحب شهر رمضان بقصيدته هذه ترحيباً جلياً، ويصف ما فيه من المحامد والفضائل كنزول القرآن الذي هو الفرقان بين الحق والباطل، وبين الصدق والكذب، وفيه أنزل قوله تعالى ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَلَمِينَ نَذِيرًا﴾. (الفرقان: آية 1)، ولأهمية الصفة سمي بها إحدى السور القرآنية، تقع في السورة التاسعة عشر من القرآن وأنه هو الهدى، يُهدي لمن

اهتدى به إلى السبيل الحق والصراط المستقيم ، وأنه هو بيان، أي بيان للناس، يبين أحكام الإسلام من أوامره ونواهيه، وعقائده وما يدور في فلكه. وهذه الصفات المذكورة تدل على عظمة القرآن وجلالته.

قال الشاعر:

ياذا الذي ماكفاه الذنب في رجب *** حتى عصى ربّه في شهر شعبان
لقد أظلك شهر الصوم بعدهما *** فلا تصيره أيضاً شهر عصيان
واتل القرآن وسبح فيه مجتهداً *** فإنّه شهر تسبيح وقرآن¹⁴

وقال الشاعر :

منع القرآن بوعده وعيده *** مقل العيون بليها ٍ تهجع
فهمو عن الملك العظيم كلامه *** فهماً تذلل له الرقاب وتخضع¹⁵

وقال الشاعر إنّ ترحيبه لشهر رمضان ٍ للعام و ٍ للشراب و ٍ لجمع التبرعات وإثما يرحبه لأجل رضى الله سبحانه وتعالى، لأنّه مملوء برضائه وبركاته. وصف رمضان بشهر الع ٍايا والبهجة، لكثرة الع ٍاء والصدقات فيه، والجود "هوسعة الع ٍاء وكثرته"¹⁶ والله سبحانه وتعالى جواد يحب الجود، كريم يحب الكرم، وهو أجود الأجودين وجوده يتضاعف في أوقات خاصة كشهر رمضان وفيه أنزل قوله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة آية 186)، «ألا أخبركم بالأجود الأجودين؟ الله الأجود الأجود وأنا أجود بني آدم وأجودهم من بعدي رجل علم علماً فنشر علمه يبعث يوم القيامة أمة وحده، ورجل جاد بنفسه في سبيل الله...». وأما يكون جود

رسول الله شهر رمضان «أفضل الصدقة صدقة في رمضان»¹⁷. وقد يفوته ذكر ليلة القدر من أعظم أحداث شهر رمضان، وهو الليل الذي يرجو سلامته الأمة جميعاً، ممّا استفدنا من القرآن العظيم ولو ه (القرآن) ربّما يفهم حقيقتها.

الفصل الثالث: استقبال رمضان لمحمد الناصر محمد الأول الكوتيجي

أ- ترجمة الشاعر

هو محمد الناصر محمد من مواليد أواخر السبعينيات، بمدينة إلورن، من عائلة صالحة اشتهرت بإيمانها وتقواها (أروواسي كوتوجيفو إلورن)، (Arowasi Kotojefu, Ilorin)، أخذ قراءة القرآن الكريم على يد الشيخ الحاج أرمياء لقمان أروواسي كوتوجيفو، كما تلقى من والده الشيخ الحاج محمد الأول (باب ساسا) كوتوجيفو مبادئ العلوم الإسلامية، و سيمما أنّه أخذ مكارم الأخلاق وفلسفة الحياة منه و "الولد سرّ أبيه" فأبوه صاحب الأخلاق الكريمة وكان عابداً ورعاً، يعلم ويعظ أبنائه الذي كان محمد الناصر واحدا منهم،¹⁸.

وبعد ما أتقن قراءة القرآن تابع دراساته العربية والإسلامية بمدرسة دار العلوم لجهة العلماء والأئمة وشارك في الأنشطة التي قوّم موهبته الشعري وقلمه الذهبي وقدرته العجيبة، فحصل على شهادته الثانوية عام 2000م، وتعلّم في كليّة التربية والعلوم الإسلامية (جامعة الحكمة) ونال شهادة الدبلوم في اللغة العربية عام 2002م، ثمّ استمر بدراسته إلى كلية متعددة الفنون بولاية كادونا (Kaduna Poly)، ودرس فيها الإعلام ونال منها الليسانس عام 2010م.¹⁹

ثقافته: تثقف الشاعر بثقافتَي العربية والإنجليزية، تعلّم العربية والإنجليزية معاً، إذ طلع في تاريخه أنّه حصل على الشهاداتين: الثانوية والدبلوم في اللغة العربية والإسلامية، وأمّا شهادته الليسانس فكانت في الإعلام بالإنجليزية □ بالعربية؛ وذلك لِكَوْنِهِ قادراً على الجمع بين الثقافتين. وقد ترجم بنفسه إحدى مؤلفاته العربية إلى الإنجليزية. واسم الكتاب هو "أرض الهناء" قصة فنية أدبية عربية نيجيرية.

مؤلفاته: هذا وقد ساهم الشاعر في ازدهار المكتبات العربية والإسلامية بمؤلفات قيّمة، منها مخطوطة ومطبوعة.

المطبوعة: (1) الأذهان (ديوان الشعر) (2) حديقة الأزهار (3) أرض الهناء
المخطوطة: (1) الدنية محرّكة (2) الهبة القدسية (3) دور التفسير والمفسرين في حارة غنبري.²⁰

شعره: إنّ الشّاعر محمد الناصر كان من الشّبّاب المجدّين الذي يتسابقون إلى قرض الشّعر العربي في إمارة إلورن، حيث كانت له دواوين مختلفة في الشّعر، وشعره يتضمن أغراض الشعر المألوفة.

ب- نص القصيدة بعنوان "شهر رمضان"

وما الصّيام سوى ما سنّ خالقنا *** على الخلائق بل للنّاس رمضان

شهر التّراحم والإسعاد والكرم *** شهر الصّيّانة للأبرار غنياً

تحيا به بقعة الأبرار من غدق *** ومن تلاطف للعبّاد معوانا

يهدى به جنة الفردوس صائمه *** يعيش تحت ظلال العفو غفرانا

5 من صامه سوف يلقي الله راضية *** ويرتع في رياض العدن ريحان

بشرى لنا بقدوم شهر مكرمة *** حصن الحصين وشهر العفو قربانا
 وفيه يعرف عبد مؤمن ورع *** بأنه أسعد الأحياء إيمان
 يدعو المهيم بالأذكار نافلة *** مرتلا لأجل الكتب قرآنا
 يزداد عزًا مدى الأيام مرضية *** بأطيب العيش بين القوم إحسانا
 10 قدومه رحمة والوسط مغفرة *** ختامه عتق ما فوت بهتانا
 كلّ العبادة في رمضان مضعفة *** تجرى على حسب الإخلاص إخوانا
 وفيه خير ليال ليلة القدر *** وإن رزقت بها قد نلت رضوانا
 واهجر أخي الإضلال مهلكه *** وابغ رضى الله رب الكون مو²¹نا

ج- تحليل القصيدة

يقول الشاعر في أول قصيدته بأنّ الله سبحانه وتعالى هو الذي فرض الصيام على عباده المسلمين المؤمنين كما جاء في كتابه العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ (سورة البقرة: الآية 183).

ومن البيت الثاني إلى الخامس استظهر الشاعر ما في رمضان من التّراحم والإسعاد والكرم والصّيانة، ومن اغتنم هذه الفرصة الكبيرة من الصائمين وقد فاز فوزًا عظيمًا، لأنّه يدخل الجنة ويُسلّم من عذاب النار. وعلى حد قول الشاعر "يدخل جنة الفردوس" وفيها يعيش دون التعب ومشاقة، لأنّه لقي رضى الله سبحانه وتعالى.

ومن البيت السادس إلى الثالث عشر يبشر المسلمين بقدوم شهر رمضان الممتلئ بالفوائد التي لا تعدّ ولا تحصى وعلى رأسها الرحمة، والمغفرة، ومن كان عبدًا ورعًا تابعًا لأوامر ربّه، يتنفل فيه بالأذكار في العشى والإبكار، بالإضافة إلى قراءة القرآن، أعظم كتاب

الله أعزّه الله ويرزقه بأطيب الرّزق ليس في رمضان فحسب بل في ما بقي من عمره وفيما بعده.

واستمر الحديث إلى تقسيم شهر رمضان إلى الثلاثة، وهو تقسيم المعروف، كما ذكر أجر العبادات فيه. وفي آخر القصيدة تكلم عن ليلة القدر وفضل لمن رزق بها، ثمّ جاء بالوعظ، وهو يعظ الصائمين أن يجتنبوا عن الآثام والضلالة لكي يصح صومهم.

الفصل الرابع: الترحيب برمضان لإبراهيم سعيد أولاومي

أ- ترجمة الشاعر : مولده وتعلّمه

هو إبراهيم بن سعيد بن محمّد أوّومي بن إبراهيم الأوووديوى الملقّب ب(ال خليفة الزاهد) ولد عام 1979م بلاغوس في بيت كبير عريق في الثقافة الدينية والعربية وحصل الشهادتين في ابتدائية والثانوية الإنجليزيين، ما بين 1986-1997م. تلقى قراءة القرآن على يدي والده بدار الإرشاد والإسعاد وهو ابن عشر السنين من عمره²³. ثمّ حصل على الشهادتين: الإعدادية عام 1997م والتوجيهية بها عام 2000م، وواصل دراسته الدبلومية بكلية الدراسات العربية والشريعة الإسلامية كوارا، وتخرج بها عام 2002م. ثمّ اتصل بعد ذلك بجامعة إلورن، وحصل بها على شهادة الليسانس عام 2006م، وقام بالخدمة الوطن بمدينة إجييو أودي ولاية أوغن عام 2007م - 2008م²³.

مناصبه: تولى منصب النقيب العام بالدار عام 1999م - 2000م، وهو أحد هيئة الرجال السبعة الذين يصدرن (القلم يتكلم، نشاط أسبوعي يصدره الرجال السبعة) في رحاب كلية الدراسات العربية والشريعة الإسلامية إلورن، ولاية كوارا، ولهم ديوان يقال له

(الأفلام السبعة) عام 2001م - 2002م، ثمّ شغل منصب نائب الرئيس عام 2005م للمنظمة الوطنية للإعلام اللغة العربية فرع جامعة إيلورن، وتولى منصب ضابط العلاقات الإجتماعية ورئيس التحرير للمنظمة المذكورة عام 2006م. وهو الآن مدير دار الإرشاد والإسعاد، غوس²⁴.

مؤلفاته: للشاعر إبراهيم مؤلفات منها: ديوانه الشعري المسمى "صدف العواطف" وله بحث قدم لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها بعنوان **الصور البيانية في اثنتين من مقامات الحريري**، وكذلك المقالات العربية التي نشرت في مجلات مختلفة، منها:

- 1- دور المدارس الإسلامية في إعداد الأبناء
 - 2- توحيد المناهج الدراسية في المدارس الإسلامية
 - 3- الشريعة القانون الوضعي
 - 4- شباب ننشدهم²⁵.
- شعره:** للشاعر إبراهيم سعيد أولومي ما يستهان بها من الأشعار القيّمة، والخيال الرائع، وقوة الشعر العجيبة، والبراعة في الأسلوب، وقد نشرت له قصائد في مجلات شتى مثل (النهضة) و (الحكمة) و(الأفكار) و(الإنسانية) وما إلى ذلك²⁶.

ب- نص القصيدة بعوان "لولا الضعيف القلب"

- رمضان شهر الغنم مغنى التبتل *** أهلا وسهلا ياسنى المتبتل
قد طالما نرجو هلالك في السّما *** حتّى بدا فتراه عين من عل
فعدت ظواهر أتقيا وقلوبهم *** تهتّز فرحًا للشّواب المقبل
هذا لخيرك بل صلاحك بيننا *** كلّ— حقيقًا— بالمفازة يمتلى
5 كم فيك من نعمى يفوز جميعنا *** بفيوضها حلّوا بدون الحنظل
أضحت شياطين الرّدى بك شهرنا *** مغلولة لآفا لكلّ مهيلل
والنّار مغلقة ويفتح ربّنا *** باب الجنان فتلك خير المنزل
بك أنزلت آيات حقّ رحمة *** يزداد منها نور وحه مرّتل
غفران ربّي بحره متفجّر *** فيكون للصّوام أعذب منهيل
10 وتلّير رحمة ربّنا حول امرئ *** بالصّوم يصفو قلبه لتحمل
هل ذاك إنّ بهجة وبشارة *** للعابد المتخشّع المتفضل
شهر الصّيام لقد جعلت مكرّمًا *** بين الشّهور مفضّلا بتبجّل

شهر الجهاد فكم جعلت مجاهدًا *** في الدين منتصرًا بأجر أجزل

شهر استجابة دعوة وتضرّع *** شهر ينيل العبد مالم يسأل

15 شهر النصيحة نرتوي من ماءه *** ما كان عذبا في فم المترّتل

□حت بـ□لعتة لأمانة والهدى *** فتغيّت أنجاس كلّ مجلّل

كم من فتاة ذات فحش أصبحت *** ذات الحجاب تصوم عمّا يبتلي

كم من فتى طاغ تأدّب بعدما *** أصغى - فتاب - إلى الكتاب المنزل

كم نال أهل التّار جنة ربّهم *** لقيامهم فيه بليل أليل

20 شهر يفوق بليلة ما مثلها *** بين الشّهور لخيرها المتقبّل

تتنزّلن فيها ملائكة السّما *** في كلّ شهر للجزاء المثقل

ويح امرئ فاتته فيه مفازة *** تركا لكلّ الخير إذ لم يعقل!

بشرى امرئ صامت جوارحه بكلّ *** ل تخشع وتذلّل وتبتّل

يا صائما يبغي النّجاة لصومه *** فعلى أمور آتيات أقبل!

25 صم صوم أفضلنا الحبيب المصـ□فى *** وعليه سلّم يا أخي كا لأول

صم عن محارم واغتنم بمكارم *** كيما يقبل منك أحسن معمل

كن يا حبيبي صائماً متصدّقاً *** بأحبّ ما يرضى القلوب تفضّل

واقراً كتاب الله إن ترجو الجزا *** بتفقّه وتدبّر وتحمل

وكذاك دم بنوافل وقراءة *** وسط الليالي عابداً يتعقل

30 ياربنا كن دائماً بالصّائمي *** ن ارشد همو نحو السّداد الأفضّل

ياربنا هذا تضرّع مذنب *** بمحمد أزكى العباد تقبل

وارحم إلهي شيخنا أوّلومي *** وانصر جماعته بكلّ تفضّل²⁷

ج- تحليل القصيدة

يبدو شعور الشّاعر في أوائل القصيدة حول قدوم شهر رمضان، إذ أنّه اعترف بغنيمة شهر رمضان، ولذلك يستقبله، وهو يظهر شعور المسلمين عند استقبال هلال الشهر المبارك وبأنّهم يبتهجون عند رؤيته فيستعدّون للأعمال الصالحة والعبادات فيه، ويلتمسون قسماً جلياً من فيض كرامته، وخيراته، كيلا يفوتهم أنعام الله المنتشرة بين أمة المسلمين وبين الأتقياء الصائمين، والفوز بما وعدهم الله سبحانه وتعالى بدون تقييد و[] تحديد، وذلك يعني أنّ لهم فوزاً عظيماً. «كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّ الصِّيَامَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ»²⁸.

وفي البيت السادس والسابع: تحدث الشّاعر عن حبس الشياطين في أيام رمضان وغلق أبواب النار وفتح أبواب الجنة، من الفضائل التي □ مثل له في جميع الشهور. ولأجل ذلك ترى أنّ أكثرية المسلمين في شهر رمضان يحرمون ما حرم الله سبحانه وتعالى ويحللون ما أحل الله عزّ وجلّ، ويكون نادراً جداً أن تجد المسلمين الصائمين مرتكبين الجرائم ومنتهكين الحرمات لشرب الخمر، والزنى، والميسر، والغيبة، والنميمة، والمقاتلة، والسخرية، لأنّ الشياطين مصفدون، ولأنّ أبواب النار قد أغلقت، وأبواب الجنة قد فتحت، وذلك يشير إلى أنّ رحمة الله في رمضان وسعت كلّ شيء. «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ، فَتُحَتُّ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِقَتِ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ»، «إِذَا كَانَ رَمَضَانُ، فَتُحَتُّ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِقَتِ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ»²⁹.

ويتحدث البيت الثامن إلى البيت الحادى عشر؛ عن نزول القرآن في رمضان، و□ يرى أي شهر يقرأ فيه كتاب الله أكثر من شهر رمضان، لأنّ الملك جبريل يأتي إلى الرسول صلى الله عليه وسلّم في رمضان ويقرأ عليه جميع القرآن الكريم مرارا، وهو قدوة حسنة لجميع المسلمين، وهم يتبعون ملته ويفعلون ما فعل هو، والرسول صلى الله عليه وسلّم يقرأ القرآن ويدارسه وأكثر ما يكون في شهر رمضان، وكذلك أهله وأصحابه³⁰. والسّر في ذلك، هو أنّ القرآن نزل في رمضان، ويكون غفران ربي لقارئ القرآن والمشتغلين بأذكار أخرى لأنّ شهر رمضان نفسه شهر الرحمة والمغفرة، والسلامة، وشهر الفوز والسعادة للمسلمين، لكونهم صائمين، ذاكرين، قارئين للقرآن الكريم، و□ شك في أن الصّوم يهّـر قلب الصائم من كبائر الإثم واللّم. وما الصّوم إلّا فرحة وبشارة للعابدين الخاشعين.

البيت الثاني عشر إلى البيت الخامس عشر، يصف الشاعر شهر رمضان، بما فيه من الصيام؛ للمسلمين [١] من كان له عذر، وبالصوم يفوق فضله جميع الشهور. وشهر الجهاد؛ يعبر شهر رمضان، شهر الجهاد لأنّ المسلمين يجاهدون فيه جهادًا كبيرًا، وترى العلماء منهم يقومون بالوعظ والإرشاد ليلاً ونهارًا، ويدارسون القرآن في مساجدهم، أو بلاط الأمير، أو جناح مسكنهم في جميع الأوقات لكي ينجو الناس من العذاب الأليم. "واعلم أنّ المؤمن يجتمع له في شهر رمضان جهادان لنفسه، جهاد بالنهار على الصيام، وجهاد بالليل على القيام، فمن جمع بين هذين الجهادين ووفى حقوقه وصبر عليه وُقيّ أجره أجره بغير حساب" ³¹ فرمضان شهر [٢] استجابة، لأنّ دعوات فيه مستجابة، والله جلّ وعزّ زين به بكرامة ليلة القدر التي [٣] يردّ فيها دعوة الداعي، وخلوف فم الصائم إذا دعا به يستجاب، وكثرة التضرع الذي يتقرب به العبد إلى ربّه. وشهر النصيحة؛ فالنصيحة في رمضان كثيرة، وهي تجري بين الأفراد والجماعة، في الإذاعة وفي التلفزيون، ويتحمّل الأغنياء النفقات التي تتعلق بها والجمعية، رغبة في رضى الله سبحانه وتعالى، وقد يتولى تلك النصيحة بعض أئمتهم، وعلمائهم وغيرهم ليجتنب المسلمون عن الآثام التي كانوا عليها قبل رمضان وبعده.

أما البيت السادس عشر إلى التاسع عشر ففيه، نرى الشاعر يصوّر أحوال المسلمين قبل رمضان، قائلاً بأنّ بعض هؤلاء قبل رمضان يتحلّون بأخلاق سيئة من ضياع الأمانة، والغفلة عن طريق الهدى، فعندما يدخل رمضان يتركون هذه الأحوال. وقد مثل الشاعر في هذا بفتيات عاريات أو شبه عاريات وعندما يبدأ شهر رمضان بما فيه من النصائح، والمواعظ، والتقوى يبدأ في ارتداء الحجاب، كذلك الفتيان الذين تعمّقوا في معصية ربّهم

عزّ وجلّ، لأجل رمضان صاروا ذوي أخلاق كريمة وذوي عبادات صحيحة علماً بأنّ من صام رمضان إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه، وهو من أهل الجنة.

البيت العشرون إلى خمسة والعشرين، مع أنّ الشّاعر يرحب برمضان، فإنه ۞ يفوته ذكر ليلة القدر وأحداثه من أعظم فضائل رمضان، وهو أيضاً يتفجّع لغياب شهر رمضان، ويرجوه أن يبقى كلّ الدهر مع أنّه ۞ يقدر على ذلك، ويظهر الحزن على من فاتته أيام رمضان، وبركاته، وخيراته، كما يهنئ عبداً صام رمضان كما ينبغي.

من البيت السادس والعشرين إلى ثلاثين، وفيها يوصي الشّاعر الصائمين أن يحافظوا على الأمور التالية:

(1) الصوم على ضوء الكتاب والسنة: يأمر المسلمين الصائمين أن يصوموا كما صام نبيّنا محمد صلّى الله عليه وسلّم، وسيكون ذلك إذا راع الصّائم الأحكام الشرعية التي تتعلق بشهر رمضان؛ من وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، الفلّـر لرؤية الهلال، والسّحور، واستحباب تأخيره وتعجيل الفلّـر، وقيام الليل والجود، وتلاوة القرآن وما إلى ذلك.

فمن الواجب أن يقوم الصائم بما أوجب الله عليه من العبادات القوليّة والفعليّة ومن أهمّها الصلاة المفروضة التي هي أحد أركان الإسلام بعد الشّهادتين فتجب مراعاتها بالمحافظة عليها والقيام بأركانها وواجباتها وشروطها، فيؤدّيها في وقتها مع الجماعة في المساجد، فإنّ ذلك من التقوى التي من أجلها شرع الصيام وفرض على الأمة، وإضاعة الصلاة منافية للتّقوى وموجبة للعقوبة قال الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا

الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا (59) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿ (سورة مريم : الآيات 59 - 60).

(2) اجتناب المحرمات: ومن الواجب أن يهجر الصائم ما حرم الله سبحانه وتعالى ورسوله من الأقوال والأفعال، فيجتنب الكذب، وهو الإخبار بخلاف الواقع، وأعظمه الكذب على الله ورسوله كأن ينسب إلى الله أو إلى رسوله تحليل حرام أو تحريم حلال³²، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (116) مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (سورة النحل: الآيات 116 - 117). قيل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ومن كذب علي متعمداً فبيّتوا مقعده من النار». وحذر النبي صلى الله عليه وسلم من الكذب فقال: «إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا». متفق عليه³³.

(3) تلاوة القرآن في رمضان: من العبادات المرجوة في رمضان قراءة القرآن الكريم، يرغب المسلمون أن يدوموا بقراءته أكثر ممّا كانوا عليه قبل رمضان، قال ابن مسعود: ينبغي لقارئ القرآن أن يعرف بليته إذا الناس نائمون ونهاره إذا الناس يفلّرون، ويبكائه إذا الناس يضحكون وبورعه إذا الناس يخلّون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون وبحزنه إذا الناس يفرحون، قال محمد بن كعب: كنا نعرف قارئ القرآن بصفوة لونه

يشير إلى سهره وضول تهجده. وعلى كلّ من يتلوا القرآن أن يحسن قراءته وأن يدبره تديراً³⁴.

(4) قيام الليل: يأمر الصائم في شهر رمضان أن يداوم قيام في ليله ويؤكد ذلك، وأنه من العبادات المفضّلة في رمضان، وأن يمرس نوافل أخرى مثل ذكر الله واستغفار وأشباههما ممّا يتقرب به العبد إلى الله سبحانه وتعالى طلباً لوجهه الكريم ورضاه.

وفي البيت الواحد والثلاثين إلى الثالث والثلاثين يدعو الشاعر للصائمين جميعاً بالرشد وأن يثبت أقدامهم على السبيل المستقيم الذي فيه سعادتهم، كما يتضرع إلى الله سبحانه وتعالى بمحمد، أن يتقبل الله أعماله الخيرات كلّها، وطلب الصلوات الله وسلامه على سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلّم. ثمّ يدعو لوالده الشيخ سعيد أوّومي؛ أن يرحمه الله وينصر جماعته.

تشمل هذه القصيدة مجموعة من الصور والمعاني وأفكار عن رمضان فالقارئ لهذه القصيدة يعرف أنّ الشاعر ركّز على أساليب المعاني، لأنّها أكثر في استعمال الأساليب الخبرية، والإنشائية، منها استفهام والأمر والنهي وغير ذلك من أساليب أخرى. فهذا يشير إلى قوة بلاغته وبراعته، وبهذه الأساليب يستلّيع القارئ أن يدرك مقصود الشاعر الذي كتب القصيدة من أجله.

الفصل الخامس: الترحيب برمضان لسليمان إبراهيم غروما

أ- ترجمة حياة الشاعر

هو سليمان إبراهيم غروما من مواليد إلورن ولد في أوائل السبعينيات في حي قُورُو غُروما، إلورن، قرأ القرآن الكريم على الشيخ إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل إمام مسجد ساحة أمير إلورن، وبعد أن أنهى القرآن. أخذ مبادئ العلم من عمّه الشيخ محمد جمعة أُوْمَا أُوْنِيْن، والشيخ محمد سمبو علي بابا تُنْدَيّ قدوس قبل التحاقه بمدرسة دار العلوم لجبهة العلماء والأئمة وذلك بعد تخرجه في المدرسة الابتدائية الحكومية، ونال في دار العلوم الشهادة الابتدائية والثانوية بين عامي 1989 و 1994م، بدرجة امتياز. ثمّ إنّه واصل دراسته إلى كلية الدراسات العربية والشرعية الإسلامية، إلورن لدراسة الدبلوم في اللغة العربية والدراسات الإسلامية، وتخرج فيها سنة 1996م بتقدير جيد جداً، ثمّ زاول المترجم له مهنة التدريس بدار العلوم، إلورن، لمدة عامين ونصف قبل رحلته إلى مدينة كنو، ملتحقاً بجامعة بايرو للمرحلة الجامعية، ونال شهادة الليسانس بها في اللغة العربية وآدبها عام 2003م، بتقدير جيد جداً ثمّ إنّه قام بخدمة الوطن في ولاية كبي، مابين سنتي 2003 و 2004م، وعقب عودته من الخدمة انخرط في سلك المحاضرين بكلية دار الكتاب والسنة إلورن وتولى فيها منصب رئاسة قسم الإمتحان، ومع ذلك لم يأل جهداً بل واصل دراسة إلى الأمام حتى نال القبول بجامعة إلورن للدراسات العليا، عام 2005م، وهو الآن على وشك الانتهاء من الدكتوراه بجامعة ولاية كوجي كما أنّه كذلك محاضر بالجامعة الفيدرالية، كاشيري، ولاية غومبي نيجيريا، وهو متزوج ومرزوق بالبنات³⁵. وقد قدّم هذا الشاعر ما يعتدّ به في ميدان الشعر، والذي يدلّ على شاعريته وقدرته على الإبداع.

ب- نص القصيدة بعنوان "رمضان أقبل

- رمضان أقبل فإن الشوق ملآن *** قلب المحبّ وحلّ فيه إيمان
 ترنو العيون إلى رؤياك يارمضان *** حنينها أمل في القلب ملآن
 وكلّ من في الورى يشتاّق نحوك يا *** شهر الأبان وعمّ الكون جذّان
 شهر العبادة والرحمن أكرمه *** بذا الكتاب وفيه للورى شان
 ذاك الكتاب سمير العبد إنّ له *** حلو المذاق للقراء غفران 5
 إن يتله خائف فالأمن يلبه *** لو رام تخويفه إنس كذا جان
 شهر التلاوة أخي الذكريات لنا *** بما مضى ولنفسى فيك ريان
 ياغزوة ما رأينا مثلها أبدا *** حيث التواريخ ما للحق كتمان
 كانت على ديننا بدء التحرر من *** قيد العداوة وللکفار خسران
 السيف ينلق فيها بالحقائق *** بافق للحق في الميزان رجحان 10
 والمشرکين أذل الله كثرتهم *** والمؤمنون لهم عز والسلطان
 هلاله في السما عز ومغفرة *** كم نال فيه دوام الخير إنسان
 رمضان أقبل فإن الله خالقنا *** أجلك بقيام الليل ديّان
 وانظر إلى أمم كانت مهيتة *** كلّ القرى، ولمن يقريک غفران
 هم الذين إذا ما جئت تسألهم *** عوناً، لهم في الورى مجد وفيضان 15
 يحيون ليلتهم ذكراً وهيلة *** وبالنهار وهم للناس لقمان
 بشرى لنا أمة الإسلام إنّ لنا *** فضلاً كبيراً وربّ العرش منّان

وكلّ رسل مَضُو رمضان ليس لهم *** سوى الحبيب له في الخلق إحسان
 أني يشاطرنا عزًّا ومكرمة *** قوم وليس لهم في الدين رمضان
 20 رمضان أقبل فإن الكون ممتلئ *** بالنائبات وفيك اليوم ريحان
 هناك قوم لهم في اللّهُ مضجعة *** ياويلتا هم إذا ماجدّ خسران
 هم الغفاة إذا ما الليل أوسعهم *** و يرى عندهم ذكر وقرآن
 ياقوم فانتبهوا هذا لشهركم *** فاستغفرو الله ربي وهو رحمان
 وأكثروا من قيام الليل يجمع *** يتب عليكم إله التّاس حنان
 25 أزكى الصلاة على خير الوري أبدا *** له كتاب كريم وهو فرقان³⁶

ج- تحليل للقصيدة

فالقصيدة من البيت الأول إلى البيت الرابع سبق الكلام عنه. وأمّا البيت الخامس إلى البيت الثامن فيدور كلامه حول كثرة العبادات في رمضان وكذلك يدور حول نزول القرآن فيه، كما يعرف الجميع أنّه شهر القرآن، وهو النور الذي جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكتاب مبين، ينير ويهدي العبد، ويملأ قلب الخائف بالأمن والسلامة ولو كان من الجن والإنس، وقارؤه يتذوق جماله وبلاغته واعجازه وأسلوبه، و﴿ سيما الثواب والمغفرة من الله العزيز الغفار. وأطلق عليه الشاعر بشهر التلاوة، أي تلاوة القرآن.

ومن البيت التاسع إلى البيت الثاني عشر تحدث الشاعر عن الغزوة التي حدثت بين المسلمين وكفار مكة الواقعة في شهر رمضان، وهي غزوة بدر أو غزوة وقعت بين الفريقين. وقد نصر الله سبحانه وتعالى المؤمنين، وقتلوا المشركين بسيوفهم الحناجر، وكلمة الحق هي العليا. أذل الله المشركين وأعز مسلماً المؤمنين.

وأمّا البيت الثالث عشر إلى البيت التاسع عشر ففيه يعلمنا الشاعر ما في رمضان من الأعمال الصالحة، كالقيام في ليلته ومداومة الأذكار في نهاره ومضاعفة الأجر فيه في جميع أيامه، وإثبات المغفرة لأمة المؤمنين في جميع القرى والمدن، وأنّ ملائكة الله إن جئوا يستغفرون لهم بالغدو والأصيل، وأنّ الله سبحانه وتعالى فضّل وكرّم أمة المسلمين بشهر الصّوم الذي هو عتق من النار ومغفرة ورحمة، الذي ﴿ يوجد مثله في الأديان كلّها.

أظهر في أواخر أبيات القصيدة قوم من المسلمين الذين ﴿ يهتمون بفضائل شهر رمضان وما فيه من العبادات وفوائده، بدوّ من أن يرغبوا فيما خصّ به الله الشّهر الكريم، بل

أَفَنُوا أَيامهم وأوقاتهم فيما يَعتنهم وما يَورثهم عزًّا ومغفرة، كاللَّهُو واللَّعب والمجون والفسوق، والعياذ بالله من ذلك. ثمَّ أوصى المسلمين بكثرة الاستغفار، وتكثير قيام الليل وما إليه من الأعمال الصالحة. وختم بأزكى الصَّلَاة على خير النَّبي صَلَّى الله عليه وسلَّم.

الفصل السادس: ترحيب برمضان لمسعود أمين الله سنوسي ميني

أ- ترجمة حياة الشاعر

ولد مسعود أمين الله سنوسي الميني ميني الكسوي بولاية غوس سنة 1980م من أبويه الكريمين هما الشيخ أمين الله والسيدة الحاجة رحمة الله، وافتتح دراسته الإنكليزية في مدرسة فازلومار وإسالي حيكو (ISALE EKO GRAMMAR SCHOOL AND FAZIL-OMAR) وتخرج فيهما ما بين سنة 1986م وسنة 1993م قرأ القرآن الكريم على يدي الأستاذ عبد الرفيع زبير المرحوم، ثم التحق بمركز التعليم العربي الإسلامي أغيجي برعابة العميد السابق سعادة الإمام الشيخ عثمان سليمان أولوسن وحصل على الشهادة الإعدادية سنة 2005م والثانوية سنة 2008م والدبلوم 2011م بالمركز. وكان هذا الشاعر يعود في كل عِلمة أسبوعية إلى الأستاذ الشيخ عبد الله إيف فردوس للاستزادة في العلم. أسس الشاعر مدرسة سماها مركز العرفان لتعليم القرآن والمبادئ العلمية سنة 2008م. وما زال ذل جهده إلى أن تولى منصب المفسر بمسجد أوشووكي (ALASO OKE) تحت قيادة الإمام الشيخ عبد الله (OLANIPEKUN) سنة 2016م³⁷.

وقد قال الشاعر المترجم له كثيرا من الأشعار التي تعدّ من الزهد والنصيحة والإرشاد والتنبية والوعظ والمراثي والمديح، والوصف والتهنئة، والترحيب، والسياسي حتى عينه نقابه

ب- (1) نص القصيدة الأولى بعنوان "أهلا بشهر رمضان"

لقد جاءنا رمضان شهر المآيب *** فصوموا أيا قومي لنيل المواهب
 ألم تر أنّ الصّوم للروح قوّة *** ومن صامه قد نال أسمى المآلب
 من الفجر في القرآن صوموا كما بدا *** إلى ليحكم عند سواد الجوانب
 وأوله يا قوم رحمة ربّنا *** وأوسله غفران ربّ العجائب
 وآخره رضوان ربّي وجنة *** وعفو ونيل الخير نحو المآيب
 نزول كتاب الله فيه وإثما *** تلاوته خير وسلب النّوائب
 وفيه قيام الليل ذلك أعظم *** من الذكر بالتّقوى أمام المخاطب
 أداء صلاة الخمس في كلّ وقتها *** مع الاتّقياء خلف الإمام الأقارب
 ومكث الفتى للإعتكاف بمسجد *** لدعوة ربّ العرش خير المكاسب
 ومن ألف شهر ليلة القدر أفضل *** وخير لنا دون الرّدى في العواقب
 كذاك زكاة الفلّار تلهي ما لنا *** وإطعام أهل الجوع بين الأجانب
 ونختم كلاً يا أناسي بعيدة *** سرورا وفرحانا بأكل المآيب
 ونسمع يوم ذاك عيد مبارك *** ويفرح أطفال معا بالأقارب
 على المصطفى أصفى الصّلاة وآله *** أتانا شفاء من جميع المصائب³⁹

ج- (1) تحليل القصيدة

المقالة الأولى من القصيدة: من البيت الأول إلى البيت الخامس؛ افتتح بالجملة الخيرية، بمجيء شهر رمضان ثم شرع الشاعر في تحريض القارئ على قيام بالصوم، والواجبات التي يجب أدائها في هذا الشهر لما فيه من تزكية الأرواح وتقوية العضلات وعلاجها، وتبرير النفوس من غوايتها كما يشير إلى أنّ الصوم يبدأ من الفجر إلى غروب الشمس مابقا لقوله تعالى: "فالآن باشروهنّ وابتغوا ما كتب الله وكلّوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثمّ أتمّوا الصيام إلى الليل" (سورة البقرة) ثمّ قسم الشهر إلى ثلاثة أقسام وأطلق على كلّ واحد منها أسماء، فكلمة الرحمة على العشر الأوائل في رمضان، وكلمة الغفران على العشر الأوسط فيه، وكلمات الرضوان والجنة والعفو على العشر الأواخر من هذا الشهر المبارك.

والقصة الثانية من القصيدة: من البيت السادس إلى البيت الحادى عشر يتوجه فيه الكلام نحو نزول القرآن الكريم وتلاوته في رمضان، والقيام في لياليه مرتبة بأذكار متفرقة ويوصي الصائم المحافظة على الصلوات الخمس وليس متى يشاء بل في أوقاتها المحدودة، ودون منفردا لكن مع الجماعة خلف الإمام الذي يجمع أوامر الله سبحانه وتعالى ومجتنباً عن نواهيه. وكذلك يتحدث عن الاعتكاف في المساجد من العبادات شرع في العشر الأواخر من رمضان، يُلبّ به رضى الله تعالى ومغفرته، ثمّ عن زكاة الفلّ التي يجب أدائها بعد إكمال شهر رمضان تلهيّا لصائم من الرفث والزلل، وإطعام للمساكين والفقراء.

أمّا المقالة الأخير من البيت الثاني عشر إلى الرابع عشر فهو يمسّ ما يحصل للمسلمين صغيراً وكبيراً من الفرح والفرج. وما زال تجرى تحية البركة بين الأقارب والأجانب

والأصدقاء وغيرها بقولهم "عيد مبارك، عيد مبارك" وتنتهى القصيدة بالصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه.

ب- (2) نص القصيدة الثانية بعنوان "رمضان شهر الصيام"

أهلا بشهر الصَّيَّام *** شهر الهدى للأنام
ياقوم صواموا وقوموا *** في الليل نحو القيام
إلى المواعظ واسعوا *** وأنصتوا بالنَّظام
وخير ما المرء يرجو *** فيه الرضى بالدَّوام
دون المعاصي بجهل *** والظلم ثمَّ الأثام
أهل التَّقَى يزحمون *** بالخنا والحرام
يدعون ربَّ البرايا *** لنيل حسن المرام
والصوم ركن قويّ *** في الدِّين باٍستقام
بعد الصَّلَاة الزَّكَاة *** يأتى بشهر السَّلام
من لم يصمه ويَلْغى *** بالله ربَّ الأنام
من دون عذر سيلقى *** في الحشر سوء الغرام
يا معشر القوم أنتم *** بالخير في كلِّ عام
على النّبِيِّ فصل *** يا ربَّ حتّى الكرام⁴⁰

ج- (2) تحليل القصيدة الثانية:

□ تخرج هذه القصيدة من القصائد التي رحب به الشعراء اليورباويون شهر رمضان
فالشعر يرحب بها شهر رمضان لموقفه بين الشهور الإسلامية فقال: "أهلا بشهر الصَّيَّام"

"مرحبا بك فينا". وهو يدعو أمة المسلمين جميعا ويوجههم إلى ما فيه سعادتهم كالصوم في نهاره والقيام في لياليه وحضور المواعظ وغيرها. أمّا مجالس الوعظ فمن الحركات الدينية في رمضان وهي على عدة أنواع. ومنها، الندوات العلمية والثقافية، وتفسير القرآن ومدارسته، والمحاضرات الدّنية اليومية وغيرها التي تقام في ليالي رمضان ونهاره من إسهامات علمائنا وشيوخنا في محو الفساد والخبائث في أيام رمضان وأيام بعده. ثمّ قال أنّ خير ما يلب فيه رضى الله تعالى، بعد الاجتناب عن الذنوب، والظلم والسفّه ولم يختلط صومه بما يفسده. وأضاف القول إلى أنّ المتقين منهم يدافعون الوقوع في المحرمات والنواهي وبذلك ائتمن قلبهم نحو الجزاء الأوفى من أيّ خالق بل من الله الواحد القهار، ويسألون الله تعالى أن يعليهم حسن المقصود و... سيّما مالبهم.

ومّا يحسن ذكره هنا إشارته إلى أنّ رمضان ركن من أركان الإسلام الخمسة وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمد رسول الله وإقام الصلاة وإتاء الزكاة والصوم رمضان وحج البيت. ثمّ ذكر جريمة تارك صوم رمضان بدون عذر بمنعه من ذلك، كالمرض وغيره. وقد يباح للمريض الذي يرجى برؤه، والمسافر، ويجب عليها القضاء، قال تعالى: "فمن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام..." (البقرة، آية - 185) والمرض الملبح للفطر، هو المرض الشديد الذي يزيد بالصوم، أو يخشى تأخر برئه. قال تعالى: "وما جعل عليكم في الدين من حرج" (الحج - 78) وقال تعالى: "ولا تقتلوا أنفسكم إنّ الله كان بكم رحيما" (النساء - 29).

هوامش الباب الثالث

- 1- مقابلة شخصية مع الحاج إسماعيل أُوْلَيَّيْدَيَّ يوسف في مسكنه إِسْوَأَيَّ وَيَّ إِتَامِيَا إِبَادَن، بتاريخ: 2014/8/6م، يوم الأربعاء.
- 2- المقابلة نفسها
- 3- المقابلة نفسها
- 4- المقابلة نفسها
- 5- المقابلة نفسها
- 6- المقابلة نفسها
- 7- المقابلة نفسها
- 8- المقابلة نفسها
- 9- الحاج إسماعيل أُوْلَيَّيْدَيَّ يوسف "استقبال شهر رمضان" قصيدة مَحْلُوطَة بمكتبته الخاصة، 2010م.
- 10- أبو بكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، ط9، دار الفكر، 1396هـ، 1976م، ص: 266.
- 11- المرجع نفسه، ص: 266.
- 12- مقابلة شخصية مع الدكتور إبراهيم لَيْرِيَّيَّ أمين الله في مكتبته بجامعة إِبَادَن، بتاريخ: 2014/12/2م، يوم الثلاثاء.
- 13- تاج الدين أمين الله آل عمر، "شهر السّلامة" قصيدة مَحْلُوطَة بمكتبته الخاصة، غير مؤرخ.
- 14- حافظ بن رجب الحنبلي، لطائف المعارف فيما لمواسم العلم من الوظائف، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1409هـ/1989م، ص: 179.
- 15- المرجع نفسه، ص: 203.

- 16- المرجع نفسه، ص: 193.
- 17- المرجع نفسه، ص: 195.
- 18- يحي يوسف الكاتبي، ط 1، 2015م، آخر الغلاف.
- 19- المرجع نفسه.
- 20- مقابلة شخصية مع محمد الناصر محمد الأول الكويتي، في بيته إلورن، بتاريخ: 2015/1/3م، يوم السبت.
- 21- محمد الناصر محمد الأول الكويتي الأذهان، ط 1، الجزء الأول، د. ت، ص: 60-61
- 22- إبراهيم سعيد أولومي، صدف العواطف، ط 1، ملبعة الفوز ليغوش نيجيريا، 1430هـ/2009م، ص: 6.
- 23- المرجع نفسه، ص: 6.
- 24- المرجع نفسه، ص: 7.
- 25- مقابلة شخصية مع إبراهيم سعيد أولومي في غرفته، بالورن، بتاريخ: 2015/5/23م، يوم السبت.
- 26- المقابلة نفسها
- 27- إبراهيم سعيد أولومي، صدف العواطف، المرجع السابق، ص: 162-165
- 28- الإمام أبي زكريا يحيي بن شرف التّووي الدمشقي، المرجع السابق، ص: 3083.
- 29- المرجع نفسه، ص: 2941.
- 30- حافظ بن رجب الحنبلي، المرجع السابق، ص: 199-200.
- 31- المرجع نفسه، ص: 202.
- 32- محمد بن صالح بن عثيمين، مجالس شهر رمضان، الملباع الوطنية للأوفست، عنيزه، 1406هـ، ص: 46.

- 33- المرجع نفسه، ص: 46.
- 34- حافظ بن رجب الحنبلي، المرجع السابق، ص: 200-201.
- 35- مقابلة شخصية مع سليمان إبراهيم غروما في مسكنه، صَوْمَيْل، إلورن، بتاريخ: 2015/3/3م، يوم الثلاثاء.
- 36- قصيدة للشاعر سليمان إبراهيم غروما، "رمضان أقبل" 2003م، قصيدة مخالطة بمكتبته الخاصة.
- 37- مقابلة شخصية مع الشاعر مسعود أمين الله سنوسي الميني ميني، بلاغوس، بتاريخ 23/2/2015م يوم الإثنين، في بيته حارة أَيُونَا، أُوْكَي بُوَو.
- 38- المقابلة نفسها
- 39- مسعود أمين الله سنوسي، "أهلا بشهر رمضان" قصيدة مخالطة بمكتبته الخاصة، 2009م.
- 40- مسعود أمين الله سنوسي، "رمضان شهر الصائم" قصيدة مخالطة بمكتبته الخاصة، 2009م.

الباب الرابع

ليلة القدر ونفحاتها في الشعر العربي الرمضاني في بلاد يوربا

التوطئة

ريب أنّ وصف ليلة القدر ونفحاتها من الموضوعات التي تلهيها علماء اليوربا في الشعر العربي الرمضاني، ولم، إنّ ليلة القدر كانت من الأحداث المهمة في شهر رمضان، ويمكن تجاوزها فيما يتعلق بوصف شهر رمضان. وبذلك يتعرض الباحث بعض القصائد الرمضانية قيلت في ليلة القدر في بلاد يوربا، مع ترجمة حياة أصحابها.

الفصل الأول: رمضان ويلة القدر لعثمان عبد السلام محمد الثقافي

أ- ترجمة حياة الشاعر: عثمان محمد عبد السلام

نسبه ونشأته :

كان ينتسب إلى القبيلتين اليوربوية والفلانية، لأنّ أباه كان من جهة يوربا وأمّه من جهة فلايني¹. هو عثمان بن عبد السلام بن محمد وجدّه محمد هاجر إلى إلورن من البلد المعروف بأُونْدُو بولاية أُونْدُو الآن أيام رواح تجارة النخاسة والحروب بين القبائل². أمّا أمّه الحاجة صفية فهي بنت ذي القرنين بن عثمان بن الشيخ عبد السلام مامالوشوا أمير إلورن (1891-1895)³.

ولد عثمان عبد السلام بقرية يقال له أرُوغِي في حكومة محلية آسا وية كوار سنة (1960) وترعرع فيها. أخذ قراءة القرآن عند الشيخ عبد الله بابا بقرية

أدينمالي (Adinimale) في البلدية نفسها. ولقب بالثقافي واشتهر به إنتسابا إلى جمعية الثقافة الإسلامية التي أسَّسها سنة (1980)⁴.

حياته العلمية : بدأ حياته الدراسية عند الشيخ عبد الله بابا بقراءة القرآن الكريم، وبعد اختتام قراءة القرآن الكريم، وعندما أتقنه تجويدًا وترتيلًا ألحقه أبوه بالمدرسة الابتدائية العربية والإنجليزية بقرية أيفوي (Efue) وغادر القرية بعد إغلاق تلك المدرسة إلى مدينة إلورن. والتحق بمدرسة البركات الابتدائية الحكومية إلورن، ولم يزل وقتئذ يحضر الحلقات العلمية المسائية عند الشيخ تهاامي أؤفا (Offa) مقدم الطريقة التجانية وخريج المعهد الديني الأزهرى إلورن لدراسة اللغة العربية والإسلامية. واصل دراسته بمدرسة الزمرة الأدبية إلورن، حيث حصل على الشهادة الابتدائية ثم التحق بمعهد إلورن الديني الأزهر وتخرج منه بالشهادة الإعدادية سنة 1976م، ولم يكتف بهذه المجهودات فقط بل جلس لإمتحانات عديدة كالتى ينظمها مجلس عزب أفريقيا على مستويي التعليم العادي والمؤور (O/L & A/L)⁵.

وفي سنة 1984م نال رسالة القبول في جامعة صكوتو وتخرج فيها سنة 1987م بشهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها بدرجة الإمتياز، كما حصل على درجة الماجستير سنة (1991م) ودرجة الدكتوراه سنة (1998م) بجامعة إلورن على الترتيب⁶.

حركاته التدريسية : مارس الدكتور عثمان عبد السلام الثقافي عملية التدريس، وذلك بعد تخرجه من المرحلة الإعدادية حين باشر العمل في المدرسة الابتدائية الحكومية بقرية أبونا (Agbona) بلادية آسا خلال سنوات (1977-1983م). ثم في أودَي جِيَوَا سنة

1984م وكلية اللغة العربية الحكومية جييا، وذلك تحت وزارة التربية لولاية كوارا، وقضى فيها تسع سنوات من سنتي 1989م و1998م مدرسا قبل أن يصبح محاضرا بقسم اللغة العربية بجامعة إلورن في صدر سنة 1999م⁷. وهو الآن الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية بجامعة إلورن، إلورن.

دوره في تأسيس المدرسة : سعي وراء إفادة المسلمين وطلاب اللغة العربية والدراسات الإسلامية إفادة تامة ممّا وهب الله به الحاج عثمان عبد السلام الثقافي من العلوم والمعارف قام بإنشاء مدرسة معهد الثقافة الأدبية الكمالية في حارة غاريمو (Gaa-Aremu)، إلورن سنة (1976م) وفيه مسجد جامع يحلّ ب فيه كل جمعة، ولهذا المعهد أربع مراحل: المدرسة القرآنية، والمدرسة النسائية، والمدرسة الابتدائية والمدرسة الإعدادية⁸.

إسهامه في التأليف : كان الدكتور عثمان عبد السلام الثقافي كثير المواهب في شتى الجوانب وله قسط وافر في العلوم في مختلف الفنون فلا تقتصر نشاطاته على مجال التدريس والدعوة بل يمتد إلى مجال الكتابة والتأليف، فإلى جانب انتاجاته الشعرية الغزيرة. له تواليف نثرية عديدة مما يبرهن على نبوغه العلمي بما أنعم الله عليه من الحكمة وفصل الخطاب وإبداعاته الأدبية الغالية. ومن انتاجاته الغزيرة مايلي: ملبوعة ومخلوطة:

- 1- سراج العابد في المواعظ الجميلة ومدح الشيخ صاحب الفضيلة الحاج كمال الدين الأدبي 1982م، طبع.
- 2- قصائد المعروف والمنكر نشرت 1986م.
- 3- الإسلام في غرب أفريقيا، طبع 1993م⁹.

شعره : يعدّ الدكتور عثمان عبد السلام من الشعراء المـبـوعين بين شعراء عصره بمدينة إلورن خاصة ونيجيريا عامة، والقارئ لشعره يعرف أنّه مجيد في الشعر لبلاغته وفصاحته وبراعته. وله قصائد متنوعة في مختلف الأغراض والمناسبات. كما كانت له مؤلفات في مختلف الحقول العلمية والأدبية.

مقالاته العلمية/ بحوثه الجامعية : لعثمان عبد السلام الثقافي مقالات علمية عديدة وبحوث أدبية متنوعة في ميادين متفرقة، أذكر منها ما يلي:

أ- دور عرب الأمازيغ (البربر) في نشر الإسلام واللغة العربية في بلاد السودان (2011م)، مجلة السلام للغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة الحكمة، إلورن.

ب- دراسات نقدية في أوزان بعض القصائد الصادرة من صفوة علماء إلورن في القرن العشرين، مجلة النور للغة العربية والدراسات الإسلامية. تصدرها قسم اللغة العربية، جامعة ولاية يوبي، 2012م.

ج- تأثير الإستعمار الأوروبي على الدول الإسلامية، واللغة العربية في غرب إفريقيا وتخطيط الإستراتيجيات لمكافحتها 2013م.

د- دور إمارة إلورن النيجيرية في استثمار اللغة العربية، 2014م¹⁰.

مناصبه الإدارية:

كانت المناصب التي تولاها الدكتور عثمان محمد عبد السلام ناجحة لملكته الأكاديمية والإدارية وذلك لجمعه بين الثقافتين العربية والغربية وما يتعلق بها من المهارات المطلوبة، ومن هذه المناصب ما يلي:

- (1) منسّق البرنامج العربي معهد التربية بقسم اللغة العربية، جامعة إلورن من سنة 2012م... ومنسّق برنامج التعليم العالي (الدراسات العليا) بقسم اللغة العربية، جامعة إلورن من سنة 2012م...
- (2) ممثّل رئيس قسم اللغة العربية جامعة إلورن من سنة 2010م – 2012م.
- (3) عضو لجنة التحرير لمجلة علوم الإنسان، ألوري، كليّة الآداب، جامعة إلورن¹¹.

ب- نص القصيدة بعنوان : رمضان وليلة القدر

أيا أمة الإسلام بشرى بشهرنا *** أ وهو رمضان المفضّل بالنصر
فضائله فوق التراب كثيرة *** فتعجز عن تعدادها الجسم بالحصر
فأوله نور وأوسطه رضا *** وآخره سلم للصائم بالف
يَهْرنا رمضان من كلّ آفة *** فتصفو به نفسا وجسم من الشرّ
تحاكي به شأنًا ملائكة إذا *** نصوم الصيام الصالحين ذوي الفكر
يدعو به أهل السّماء لأرضهم *** فينتشر الرّضوان في الرّيف والمصر
وتمحى به للمذنبين ذنوبهم *** بصوم يزكّي النّفس في السّرّ والجهر
فكن يا أخي في شهر رمضان صائما *** ولا تك فيه آكل القوت كالحر
وقم في لياليه وصلّ نوافلا *** لعلّك تنجو من عقوبة ذي القهر

- 10 ولتكن فهداً في فراشك نائماً***فكم لك من نوم إذا صرت في القبر
تلاوتك القرآن خير عبادة *** فإن تعتكف فيه ففي آخر العشر
وأيام رمضان هدى مثل ليله *** وخير الليالي ياأخي ليلة القدر
وفي السبع والعشرين أعظم ليلة *** تجلّى وفي أوتار رمضان كالبدر
وجاز احتفال المسلمين بشأنها***دعاءً وارشاداً ولكن بلا نكر
- 15 لقد نزل القرآن فيها بجملة *** وفيه بيان الله بالتهّي والأمر
ملائكة الرّحمان فيها تنزّلت *** ونزل فيها الرّوح بالسّلم واليسر
ويفرق فيها الأمر فرقا مفعلاً *** وفيها سلامات إلى مّلّع الفجر
قل ياأخي في هذه اللّيلة العلا *** أيا ربّ أنت المستعان على أمري
وأنت إله الخلق قاضى وقادر *** وأنت إلهي في حياتي وفي حشرى
- 20 إلهي واغفرلي ذنوبي جميعها *** فأنت عفوّ عن ذي الظّلم والضّرّ
فإنّي ضلّيل فإنّك مرشد *** فكم قد هديت الخلق في البرّ والبحر
وإنّي معسور وأنت ميسّر *** فإنّي عريان وإنّك ذو السّتر
وإنّي معوج وأنت مقوّم *** فقوّم إلهي اعوجاجي في الدّهر
أجب لي دعائي يا مجيباً لمن دعا*** بمعجزة القرآن في ليلة القدر
- 25 وبالمصلّىفى خير التّبيين كلّهم *** وأصحابه والتّابعين ذوي الصّدر
ومقدار كرسيّ وآمن بعده *** وزلزلة والكافرين بلا فخر
وسورة إخلاص وياسين بعدها *** وأذكار ربّي والصّلاة على البرّ¹²

ج تحليل القصيدة

فإنّ هذه القصيدة من مـلـعها إلى البيت الحادي عشر تناولت ما قد سبق البيان عنه في الباب السابق ولأجل ذلك دأعي لإطالة الكلام فيه في هذا الموقف خوفاً من التكرار أو الحشو.

وأما القصيدة من البيت الثاني عشر إلى الثامن عشر فقد تناولت مزايا ليلة القدر وما يتعلق بها من المعجزات التي خصّ الله بها هذه الليلة المباركة، أثبت الشاعر أنّ ليلة القدر هي خير ليال شرف بها شهر رمضان وأنها تقع في السبع والعشرين كما قال بعض الأئمة والفقهاء، فالرسول صلى الله عليه وسلّم لم يذكر يوماً تقع فيه ليلة القدر من العشر الأواخر، إنـمـا قـال: "تـحـرّوا لـيـلة القـدر في العـشر الأواخـر من رـمـضـان". متفق عليه. وهي في الأوتار أقرب من الإشفاع نقوله صلى الله عليه وسلّم: "تـحـرّوا لـيـلة القـدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان" وقيل في السبع الأواخر أقرب، لحديث ابن عمر رضي الله عنهما أنّ رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر فقال النبي صلى الله عليه وسلّم: "أرى رؤياكم قد تواطأت (يعنى اتفقت) في السبع الأواخر، فمن كان متحرّياً فليتحرّها في السبع الأواخر". متفق عليه¹³. ولعل الشاعر اعتمد على الأحاديث النبوية المذكورة في السبع والعشرين.

وفي هذا العشر المبارك تقع ليلة القدر التي ليس لها مثل في ما خلق الله من الليالي وقد منّ الله هذه الأمة بجزيل فضلها وبركاتها وحسناتها، وفي ذلك قال الله في كتابه الكريم ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (3) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (4) أَمْراً مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (5) رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (6) رَبِّ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (7) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ عَابَائِكُمْ
الْأَوَّلِينَ (8) ﴿﴾ (سورة الدخان). وصف الله سبحانه وتعالى هذه الليلة بالبركة لكثرة سعادتها
وبركتها وفضلها، ومنها أنّ هذا القرآن المبارك أنزل فيها ووصفها سبحانه بأنه يفرق فيها كلّ
أمر حكيم يعني يفصل من اللوح المحفوظ إلى الكتبة ما هو كائن من أمر الله سبحانه في
تلك السنة من الأرزاق والآجال والخير والشر وغير ذلك من كلّ أمر حكيم من أوامر الله
المحكمة المتقنة التي ليس فيها خلل و نقص و سفه و باطل ذلك تقدير العزيز العليم.
وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ
مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ (4) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى
مَطْلَعِ الْفَجْرِ (5)﴾. والقدر هنا بمعنى الشرف والتعظيم أو بمعنى التقدير والقضاء لأنّ ليلة
القدر شريفة عظيمة يقدر الله فيها ما يكون في السنة ويقضيه من أموره الحكيمة ﴿لَيْلَةُ
الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يعني في الفضل والشرف وكثرة الثواب والأجر ولذلك كان من
قامها إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا﴾ الملائكة
عباد من عباد الله قائمون بعبادته ليلاً ونهاراً ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا
يَسْتَخْسِرُونَ (19) يُسَبِّحُونَ أَلَيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ (2)﴾ يتنزلون في ليلة القدر إلى
الأرض بالخير والبركات والرحمة. ﴿وَالرُّوحُ﴾ هو جبريل عليه السلام خصه بالذكر لشرفه
وفضله ﴿سَلَامٌ هِيَ﴾ يعني أن ليلة القدر ليلة السلام للمؤمنين من كل مخوف لكثرة من يعتق
فيها من النار، ويسلم من عذابها ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ يعني أن ليلة القدر تنتهي بطلوع
الفجر ينتهاء عمل الليل به وفي هذه السورة الكريمة فضائل متعددة لليلة القدر¹⁴.

الفضيلة الأولى: أنّ الله أنزل فيها القرآن الذي به هداية البشر وسعادتهم في الدنيا والآخرة.

الفضيلة الثانية: ما فيها من الظواهر البلاغية، ظاهرة الاستفهام من التفخيم والتعظيم في قوله ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾.

الفضيلة الثالثة: أنّها خير من ألف شهر.

الفضيلة الرابعة: أنّ الملائكة تنزل فيها وهم ينزلون إلى بالخير والبركة والرحمة.

الفضيلة الخامسة: أنّها سلام لكثرة السلامة فيها من العقاب والعذاب.

الفضيلة السادسة: أنّ الله أنزل في فضلها سورة كاملة تُتلى إلى يوم القيامة¹⁵.

وقد ضمنت تلك الآيات أشياء وحقائق ضمنتها الآيات والسورة المذكورة وما جرى عليها من البيان والتحليل، و شك أنّ الآيات تفسر ما بتلك الآيات والسورة من خصائص ليلة القدر وأحداثها.

في البيت التاسع عشر إلى السابع والعشرين تضرع الشاعر إلى الله سبحانه وتعالى داعياً راعباً منيباً أن يقبل تضرعاته، وهو يستعين به ويستغفره من جميع الذنوب والخاايا والزلل ما ظهر منها وما بطن، وهو معترف بحاله، ثم ينصرف إلى أنّ الله وحده هو الميسر ويسأله بأن ييسر كلّ أمره، ولقد أطلق على نفسه بأنّه معوّج، وهو قائل بأنّ الله جلّ من يموت هو القائم المقوم القادر على الإستقامة، وهو يدعوه بصوت خفي والأدب الرفيع، وهو بذلك يسأله أن يجعل أمورهم مستقيمة وأن يسلمه من العوجاج، متوسلاً ببركة ليلة

القدر وبمعجزة القرآن الكريم، وبجاه النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، وبأصحابه والتابعين له ذوي الأعمال الصالحة وأنّ الشاعر في مقام قصيدته الأخير توسل ببعض الآيات والسور القرآنية.

الفصل الثاني ليلة القدر لعيسى ألي أبي بكر

أ- ترجمة الشاعر

نسبه : هو عيسى بن أبي بكر، نزح أجداده من أويو ونزلوا بحائلة غروما، حارة غنبري إلورن، وتنسب أمه الحاجة جنة إلى مرادي بجمهورية النيجر في رواية وإلى كاشنة بشمال نيجيريا في رواية أخرى¹⁶.

مولده ونشأته : ولد الدكتور عيسى ألي أبو بكر بكماشي جمهورية غانة سنة 1953م، وقضى سنواته الأولى بإلورن حيث أخذ القرآن الكريم في أحد كتاتيب بالورن بالجهة الغنبرية¹⁷.

دراسته : التحق عيسى ألي أبو بكر بمركز التعليم العربي الإسلامي أغيني فحصل على الشهادتين الإعدادية والثانوية بين سنتي 1965م و1971م، وبين سنتي 1976 و1979م، حصل على شهادة الدبلوم بجامعة بايرو، وعلى شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها بجامعة إلورن عام 1979-1983م، ودرس للماجستير ببايرو بين عام 1984م و1985م، والتحق بجامعة ملك سعود بالرياض للدبلوم العالي سنة 1989م-1990م، ثم حصل على دكتوراه بجامعة إلورن ما بين 1996م-2000م¹⁸.

وظائفه التدريسية : بدأ أعماله التدريسية بمدرسة دار العلوم لجبهة العلماء والأئمة بمدينة إلورن حيث عمل مدرسا وناظرًا، عندما أوفده شيخه المرحوم، العلامة آدم عبد الله إلوري إلى هذه المدرسة. وبين 1983م-1994م، عمل محاضرًا في اللغة العربية بجامعة عثمان بن فودي بصكتو وفي عام 1994م انتقل إلى جامعة إلورن حيث يعمل حاليًا مدرسا بقسم اللغة العربية وآدابها، وقضى سنة سبتية بجامعة ليغون (Lagon) بدولة غانا محاضرًا في اللغة العربية. وقد وفقه الله سبحانه وتعالى للحصول على منصب الأستاذ المشارك الآن بجامعة إلورن¹⁹.

خبراته الأكاديمية والإدارية : وقد امتازت المناصب التي تولاها عيسى ألي أبي بكر بصورة ناجحة لملكته الأكاديمية والإدارية وذلك لجمعه بين الثقافتين العربية والغربية، وما يتعلق بها من المهارات المرجوة. ومن هذه المناصب ما يلي:

- 1- منسق برنامج قرية اللغة العربية بقسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة إلورن، سنة 2001م-2003م.
- 2- سكرتير لجنة الدراسة العليا، بقسم اللغة العربية، جامعة إلورن، من سنة 2005م إلى سنة 2006م.
- 3- المدرس الزائر، بجامعة غانه 2003م-2004م.
- 4- منسق اللغة العربية، بمعهد التربية، جامعة إلورن 2005-2007م.
- 5- الممتحن الخارجي بجامعة غانه.

6- رئيس قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة إلورن، 2006م-2008م.

7- المترجم المسؤول: العربية والإنجليزية، قسم اللغة العربية، جامعة إلورن 2008م²⁰.

ملكته اللغوية : فهذا الشاعر له ملكة لغوية قوية إذ هو يتلفظ بلغات مختلفة ويعبر بها تعبيراً صحيحاً، فلم يأنّ درس العربية والهوساوية والإنجليزية دراسة عميقة. وله مقالات أكاديمية في ترجمة بعض أشعار العرب إلى اللغة الإنجليزية. وقد قيل عنه: "وسرعان ما استلم شاعرنا سلايم الشباب والكهولة، بدأت لغات أخرى تتداعي عليه، فأجلبت عليه خيالها ورجلها حيث درس العربية والهوسا والإنجليزية دراسة أصيلة، يستلّيع أن يعبر عما يجيش في جلدته بكل واحدة من هذه الألسن كتابة وشفاهاً، وآية ذلك كون شعره ذا معنى مستنبطاً من ثقافات لغات عديدة"²¹.

ومن المقالات الأكاديمية التي ترجم فيها الشاعر بعض أشعار العرب إلى اللغة الإنجليزية ما يأتي :

- 1- A study of the Bee Kingdom as described in Ahmad Shawqi's poem, jars, 2000.
- 2- William Shakespeare in poems of Shawqi and Hafiz Alore, 2000.²²

شاعريته : بإمعان النظر وعمق التفكير، وذوق سليم، وحسن مرهق، وفحص مليح، ستدرك مافي أشعار عيسى ألي من الجودة والقيم وروعة السبك ودسمة الأسلوب، كسلامة

العبارة وسلسلة الأفكار، وجودة الخيال، وإسلامية الاتجاه، ولأجل هذا وذاك حصل على الجائزة الأولى بجامعة الملك سعود بالرياض سنة 1991م.

وقد كتب عنه كثيرون من الأدباء، واللغويين، والنقاد، ووصفوا ما لشعره من الجودة، ودرسوه دراسةً أدبية لغوية، وصفية نقدية عميقة. قال أحد نقاد الأدب العربي النيجيري عن ابتكاره: "فالسمة الغالبة في الديوان - فيما نرى - هي الابتكار بمعنى تعبير الشاعر عن أفكاره ومشاعره تعبيراً استقلالياً يعتمد فيه إلى تقليد الغير في المضمون والصياغة، والحث أن هذا هو ما يميز الشاعر الصادق عن الشاعر الزائف الذي يجرى وراء المحاكاة وتقليد الغير"²³.

وقال أحدهم عن موهبته الفذة، وهي نعمة من الله يؤتي من يشاء من عباده، وكذلك قال عن شاعريته "أمّا شاعريته ... بل إنها قيم عظمي، فقد عبر (الشاعر) مؤمناً بأن الشعر ألقاه عليه الله موهبة، فشغفه شغفا رصينا..."²⁴.

ثمّ قال أحدهم عن شخصيته الشعرية "يعلم الدكتور عيسى ألي فحلا من فحول الشعر العربي النيجيري في عصر النهضة الحديثة، وفارسا من فرساته المتحكمين فيه..."²⁵.

موقفه بين الشعراء : يحتل الشاعر عيسى ألي أبو بكر مكانا عظيما بين الشعراء بالعربية. وكلّ يعترف ببراعته وفصاحته وإبداعه في ميدان الشعر العربي، تجلّ من هؤلاء الشعراء من التجأ إليه قبل نزوحه في الشعر للتكوين والدربة، لأنه فحل من فحول الشعراء ولأنّه قدوة حسنة في القريض. ومن الشعراء عليه قبل نزوح شعره عبد الواحد جمعة أريبي، فانظر ما

قال هو بنفسه: "ومنذ أربعة أعوام سلفت أسرّ إلى السيد الدكتور عيسى ألي أبو بكر بما أقدم عليه من إنتاج فني شعري يسمى بالسباعيات استجابة منه للأحداث الـمأغية من حوله والعواطف الجياشة من لدنه وللوقائع الصاعدة في بيئته ومجتمعه بل أيضا للقضايا العالمية في هذا العصر... 26".

ولقد قال عنه أحد الشعراء حين اعترف بإمامته وخليفته :
خليفة شوقي أنت عيسى إمامنا *** حليف القوافي حزت كلّ المحامد
أصاح لقد جلّت لدينا فعالة *** تجاه القوافي إنّه خلّ حامد
لقد نال بالأشعار كلّ مفاخر *** وديوانه يبقى ذخيرة ماجد
أعيسى إذا عدّ المفاخر فافتخر *** لقد فقت أقراناً بنظم القلائد²⁷

ولقد توجّه جامعة ولاية كوارا مَلَيْتِي (Malete) بتاج أمير الشعراء بالعربية، سنة 2013م²⁸.

انتاجاته : جال الشاعر عيسى ألي أبوبكر جولةً طويلة في الإنتاج الأدبي واللّغوي والترجمة وما إليه، فالذي يتابع الإنتاج الأدبي الثمين في نيجيريا وخارجها يعلم أنّ له مساهمة جبارة في تروير اللغة العربية والأدب العربي وكذلك في الشعر العربي ومّا يلي ذكر بعض أعماله الأدبية واللغوية والشعرية:

1- دراسات في شعر الجهاد لدى عبد الله بن فودي النيجيري، مبلعة النهار، القاهرة، 2007م.

- 2- أساليب بلاغية في بعض مؤلفات الشيخ آدم عبد الله 2010م، المختار للبع والنشر والتوزيع، القاهرة.
- 3- ديوان السباعيات، 2008م، النهار للبع والنشر والتوزيع القاهرة²⁹.
- 4- الرياض: (ديوان شعر)، مبعة ألي، إلورن، 2005م.

ب- 1- نص القصيدة

عنوان القصيدة الأولى : ليلة القدر

ليلة القدر ليلة الإسعاد *** ليلة كلّها رشاد العباد
 ليلة تجعل الشقي سعيداً *** بعد يأس يعيش في الرغاد
 وترى الروح والملائك فيها *** ليبتوا بشائر الآباد
 هي خير من ألف شهر كما جا *** به الذكر رحمة الأفراد
 5 ضيفة تذيب يوم سراها *** لتقيّ وصالح عباد
 رحمة الله للميعين والصّوم *** تأتي بخيرها المستزاد
 فتحروا نزولها باشتياق *** بالغ غامر شغاف الفؤاد³⁰

ج- 1- تحليل القصيدة القصيدة الأولى :

إنّ هذه القصيدة نوع من أنواعها وُصف فيها ليلة القدر وصفاً يليق بها، وقد امتازت هذه القصيدة بأسلوبها الإيجازي وتخلت عن التقليد المعنوي والتعقيد الفظي، فالقارئ للقصيدة يفهم مضمونها ومقصودها بدون المشاقة والتعب. وبالنسبة إلى ما في

القصيدة، اتصفت بالإسعاد والإرشاد، إذ كانت ليلة القدر كلّها، ليلة تلقى فيها المسلمون السعادة الأبدية، وهي الرشاد للعابدين والعبادات الذين يعبدون ربهم بإخلاص القلب والخشوع والتبرؤ. وأتّما هي ليلة يصبح فيها الشقي سعيداً لأجل عباداته وتضرّعاته ويعيش بعد ذلك عيشة راضية مرضية، وأنّ الملائكة فيها ينتشرون رحمة ربهم وسلامته، ومبشرون بأنعامه ومغفرته، وأطلق عليها اسم آخر، بأنّها ضيفة لأنّها تأتي مرة في كلّ عام، وأنّ قد ينال سرورها المتقون الصالحون العابدون المـيعون ويصيبهم خيرها المدخّر لهم. ثم أمر جميع المسلمين أن يقصدوا بنزولها الخيرات والبركات.

ب-2- نص القصيدة الثانية بعنوان: ليلة القدر والغفران

إنّا نشرف ليلة القدر *** هي ليلة الغفران والتّصر
يامن يوفّق أن يوافيها *** قد فزت بالحسنى مدى الدّهر
والرّوح والأملّك نازلة *** بالأمن حتّى ملّع الفجر
الله مجّدها وعظّمها *** هي للتقاة عـليّة العمر
5 قدسيّة الإسلام فائضة *** زادت غزارتها على البحر
ماذا قها إـ الذي خلصت *** أعماله في الدّين بالصّبر
ياليلة القدر الّتي شرفت *** أعيا جلالك قوّة الشعر³¹

ج-2- تحليل القصيدة الثانية:

فإنّ الشاعر في القصيدة الثانية شَرّف ليلة القدر لما يستحق به من الشرف والكرم
والإحترام من الله سبحانه وتعالى هو الذي شَرّفها وأكرمها واحترمها ومجدها إذ جعلها خير
الليالي تقع في خير الشهور وهو شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، ونزول الملائكة والروح
فيها، وهذه الفضائل جعلت ليلة القدر أعلى فضلا وأعلى بركة من جميع الليالي. وقد
أكرمت هذه الليلة بالتّصبر والغفران. وقال الشاعر أنّ من وافقه الله بهذه الليلة قد فاز فوزاً
عظيماً ويدور في فلق الحسنات والبركات طول حياته وبعد مماته. وما يشهد هذه الليلة
المبركة إنّ من أسعده الخط فأحسن منه وأخلص أعماله في الدين.

الفصل الثالث ليلة القدر لعبد الرحمن عبد العزيز الزكوي

أ- ترجمة الشاعر:

مولده ونشأته : هو عبد العزيز الزَّكَّوي. ولد بمدينة زَكِّي بولاية أُوِيُو، في سنة
1965/6/27م، بمكان يقال له سَنَعُو (Sango) بعد المغرب، في يوم الأحد³² بين
أسرة بَنَابَنَّا (Gbenagbena) نشأ وترعرع فيها. وولدت أمّه أثناء التشهد الأخير في صلاة
المغرب، توفي أخوه التوأم عند طفولته وقد لقب بالزكوي نسبة إلى مسقط رأسه³³.

روي أنّ المترجم له يكتب نسبه بـ(الشين) قبل أن يصير أستاذا في مركز التعليم
العربي والإسلامي، أغني لغوس، وهي هكذا "الشَّكَّوي". فغيّر شيخه آدم عبد الله الإلوري،
كتابة هذا اللقب إلى "الزكوي" بفتح "الزاء" وإسكان "الكاف" ومنذ ذلك اتخذ هذا
الأسلوب في كتابة ذلك اللقب³⁴.

كان أبوه خياطاً في حياته وكان يسافر إلى إِيَسَبَرُبا (Ilesa-Baruba) من البلاد المجاورة لبلدة زَكِي (Saki) لجمع الزبائن والإلتحاق بهم، وفي إحدى هذه الأسفار لقي زوجته المسماة بُولِيَمَة التي أنجبت له عبد الرحمن (المترجم له)، وكانت من أسرة مسلمة أصيلة، كما كانت ذات الشرف والدين، وهي أيضاً من بلدة زكي³⁵.

تعلّمه : بدأ الشاعر، عبد الرحمن بن عبد العزيز الزكوي رحلاته العلمية عند الشيخ غربا البرناوي، وذلك حين اتّصل به بين سنة 1971-1972م، لقراءة القرآن، ومكث عنده لمدة سنة كاملة، قبل أن يلتحق بالمدرسة الإنجليزية. قرأ على يد هذا الشيخ العشر الأخير من القرآن. ثمّ انصرف إلى مدرسة قرآنية أخرى لتكملة ما بقيت من أحزاب القرآن الكريم وذلك على يد الأخ الشقيق للشيخ عيسى الجعفري، المسمى بالشيخ موسى، (وهو الأخ الكبير). جاوز العشر الأخير على يده، قبل أن يتصل بالمدرسة الابتدائية الإنجليزية، المسماة بالمدرسة الابتدائية المعمدانية الإفريقية، زكي، و[ية أويو³⁶، African Baptist Primary School, Shaki, Oyo State. ومكث بها ما بين سنة 1973-1979م³⁷. وفي خلال هذه السنوات لم يزل يحضر مركز التعليم العربي الإسلامي بزاكي الذي أسسه الحاج يعقوب عبد الله الإلوري (أخ للشيخ آدم عبد الله الإلوري)، وتخرج فيه سنة 1977م³⁸. وكان من الفوج الأول من خريج هذا المركز³⁹.

ثمّ واصل دراسته العربية بمركز التعليم العربي الإسلامي بأغيغي حيث حصل على الشهادة الإعدادية عام 1982 والثانوية عام 1985م. وفي العام نفسه بُعث إلى قرية أبوتو أوجا بولاية كوارا، ليكون مدرسا بالمدرسة المدنية العربية لجمعية أبوتو أوجا بين الشهري

نوفمبر وديسمبر 1985م⁴⁰، وهذا يعنى أنّه مكث بها شهرًا. ثمّ عاد إلى المركز للتدريس بأمر صادر من مدير المركز الشيخ آدم عبد الله الإلوري الذي رأي فيه موهبة شعرية عبر رسالة شعرية كتبها إلى بعض الأساتذة بالمركز⁴¹، وقد استعمل في هذه الرسالة الشعرية بحور مختلفة وأساليب متنوعة، فتعجبت بها أساتذته ومدير المركز أثناء قرائتهم، أمثال: ثوبان آدم عبد الله الإلوري، وحبيب الله آدم عبد الله الإلوري، وموسى أيسن-نأوبو، ومرضى مصطفى، وعبد الله الصّلاتي، وسليمان عبد الوهاب، وعبد الحميد بشار، وداؤد عبد المجيد، وعبد الوهاب زير (الغماوي) وعبد الله إبراهيم مقدم⁴². ومنها الأبيات التالية التي كتبت إلى المدرس الأول (أستاذ مسهود جبريل) :

صلاته لنبي الناس ذي القدر *** مدت ربي ذي شفع وذو وتر
يضيئ نور الهدى في القلب بالذكر *** إلى أبي ومرب العمر قاطبة
يامن هو المثل الأعلى لمركزنا *** مدرس الأول حقا بلا فخر⁴³

فقال الإلوري "إنّ أمثاله □ يليق بأن يعملوا خارج المركز". ولما عاد إلى المركز خلع عليه لقب "شاعر المركز"⁴⁴. وفي سنة 1989م، كان الشاعر الزكوي من الأساتذة الأربعة الذين استوفدهم المركز إلى الأزهر الشريف بالقاهرة ليشاركوا في الدورة التدريبية لأئمة العالم الإسلامي تحت رعاية اللجنة العليا لشؤون الدعوة الإسلامية بالأزهر⁴⁵.

عبقريته الشعرية : ظهرت عبقريته الشعرية منذ أن كان تلميذًا في المركز فهو يحول في ميدان الشعر شيئًا فشيئًا حتى استغلظت أشعاره وقويّت قصائده، وصار معروفًا به عندما بلغ عشرين سنة من عمره⁴⁶ لما أصدرها من القصائد اللآلئية، والأسلوب الدقيق، والنظم الرفيق،

وما أشمله الرسالة الشعرية التي كتبها إلى أساتذته، بعدما تخرج من المركز، التي نال من أجله إجازة التدريس في حرم المركز. قال عنه الإلوري "إنّه ملبوع على قول الشعر فلو أعلّى عشرين دقيقة لنظم عشرين بيتاً لفعل ذلك باليسر"⁴⁷. وهذا يعني أنّ الشيخ الإلوري اعترف بموهبته وطبيعته في الشعر العربي وقوته في النظم. ثمّ قال غيره "يعد الزكوي من الأفاض الذين تتباهي بهم هذه البلاد في قرض الأشعار الجيدة بالسهولة... يمتاز شعر الزكوي بالسهولة وحسن الاختيار للألفاظ، والجودة في التعبير..."⁴⁸.

منشوراته : وقد نشر دواوين كثيرة من الأدوار التي قدمها لتأوير الشعر العربي، منها ما يلي:

- 1- "الريحان في قصائد رمضان". ملتزم البع والنشر/ مركز الفن العربي الإسلامي، أغيني، غوس، نيجيريا، 1997م/1417هـ.
- 2- نشرت له في مجلة "الجيل الجديد" قصيدة رحب بها السيد غالي لو، ممثل الندوة العالمية للشباب المسلمين في غرب إفريقيا بمناسبة زيارته لمركز التعليم العربي الإسلامي أغيني وذلك في عام 1994م⁴⁹.
- 3- ديوان "الرياح لأصحاب الجنان"، 1433هـ/2012م، من منشورات مركز ضياء العلوم العربية والثقافة الإسلامية.
- 4- ديوان "توسّل اللّهبان إلى الرحمن بمدح الشفيع يوم الحساب" 2011م/1432هـ، من منشورات مركز ضياء العلوم العربية والثقافة الإسلامية⁵⁰.

ب- 1- نص القصيدة الأولى بعنوان : ليلة دونها الليالي

إي والذي لم يزل عمادى *** ربّي الذي دائما أنادي
ماليلة القدر تيك إ[] *** مرحمة الله للعباد

إذ قال خير من ألف شهر *** أحياء شمعون بالجهاد
ليلة دونها الليالي *** في الفضل واليمن والسّداد

5 تبدو مدى الدهر كلّ عامٍ *** بما حواها من العداد

فيها سلام من السّلام *** ينصبّ بالنّور في الفؤاد

في ليلة القدر كلّ أمّين *** لكلّ ممسي وكلّ غاد

تنفيذ أمر الإله فيها *** على يد الرّوح خيرها

يفوز فيها بعض وبعض *** يخيب مسعاه بالكساد

10 لصائم شهرها تمامًا *** فإنّها ليلة الحصاد

بشرى لنا أمّة السّلام *** أن خصّنا الله بالرّشاد

أي ليلة القدر والسّناء *** وليلة الذّكر والوداد

فأنت سرّ وأيّ سرّ *** من طلسم التّور ذي المداد

وكم وكم فيك من عجاب *** وماله الدهر من نفاذ

15 وقد كفانا سناك سعدًا *** ونعمة ثمّ خير زاد

ياليلة القدر سرّحينا *** من ريقة الذنب والفساد

- ومن بلایا ومن خـوب *** تردى الوری دائماً- شداد
 وابغی الخالق السکینه *** إنزالها فی هذی البلاد
 ثم المصافاة فی الفعال *** والحق دوماً بالإتحاد
 20 وفعل خیر وترك شرّ *** کي یخلص الشعب من عواد
 ألم تر القوم فی شتات *** هذا بواد وذا بواد
 تعاون صار بین قومی *** تباینا، کلهم یعادی
 نعیش فی غیهب الضلالة *** بلا اهتداء عیش الجماد
 بلادنا تمشی قهقریاً *** فی کلّ یوم فی الاقتصاد
 25 یاربّ تبنا إلیک فاقبل *** متا بنا واعلنا الأیادی
 یاقوم فینا روح الإلوری *** لو غاب جسماً بین العباد
 لوّه لوّه إله شیخی *** لما انتبهنا من الرقاد
 أدخله ربّي أعلى الجنان *** فی جنب طه یوم المعاد
 صلاتک الله والسّلام *** علی الهدی المصلّفی الجواد
 30 أعادک الله بالرّشاد *** یاليلة الفضل للمراد⁵¹

ج- 1- تحلیل القصیة الأولى :

من البیت الأول إلى البیت العاشر؛ افتتح الشاعر القصیة بإبراز توکله علی الله سبحانه وتعالى، أنّه یرى یزّال یعتمد علیه كما یرى یزال یدعوه لقضاء حوائجه. وأثبت بأنّ لیلۃ

القدر ما جاء لأي شيء سوى الرحمة والمِنَّة للعباد كلّهم وأنّ ليلة القدر هذه خير من ألف شهر التي اجتهد فيها شمعون الغازي، وقد روي أنّه غزا الكفار ألف شهر⁵².

ثمّ أشار إلى أنّ الليالي كلّها ۞ تبلغ المبلغ الذي بلغته ليلة القدر من الفضل والشرف والمجد واليمن والسّداد، وأنّها تأتي كلّ عام مادامت الشمس تلمع والنجوم تزهر والكائن يبقى بما اجتمعت من العداد والرفعة، وما انبثق فيها من السّلام والأمن، تدخل النور والسّلامة في قلوب الصّائمين المسلمين وتنزل الأمن في قلوب المضطّرين والخائفين. وبها أمر إلهي على يد الرّوح الأمين، فيفوز فيها من ۞ زم عبادة ربّه عزّ وجلّ، وينجى من غفل عن عبادة موّاه وصدّه عنها الكسل، وقد يكون الحصاد لمن آمن بها وصام شهرها تماما دون الفساد والفحشاء.

ومن البيت الحادى عشر إلى البيت العشرين؛ قام الشاعر بتبشير المسلمين على أنّ الله سبحانه وتعالى يريد بهم خيرا إذ خصّهم بشهر رمضان وليلة القدر، وهي ليلة الثناء والذكر والوداد، وكم ما فيها من الأسرار والعجائب التي ۞ مثل لها في جميع الليالي، وأنّ حضورها كفى للمسلمين فخرا وفرحة، يسعد بها السعداء وينال نعمته المتزودين لها. ثمّ بات يدعو ليلة القدر ويتوسل بفضلها وبركتها أن يسرّح جميع أمة الدّين الإسلامى من الذنوب والفساد ومن البلايا والخطوب ومن الشدائد والضّرر، كما يدعو الله سبحانه الذي ۞ يموت أن ينزل سكينته في البلاد (نيجيريا)، وأن ينقى أهلها من جميع الفتن ما ظهر منها وما بطن الحقّ والبغض والحسد وغيرها، وأن يرزقهم يفعل الخيرات من الصدق، والأمانة والتعاون، والإتحاد وما إلى ذلك.

ومن البيت الحادي والعشرين إلى البيت الخامس والعشرين يشتكي الشاعر حالة قومه وما يجري بينهم من العداوة والتشتيت وعدم التعاون فيما بينهم ذوقهم في قعر الضلالة والغاوة، مع أنهم على سبيل الهدى لكنهم لم يهتدوا به ولم يبالوا بما أمرهم الله سبحانه وتعالى وما نهى عنهم، وأنهم يعيشون حياة الحيوانات. وهذا يلاحظ بقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِبَيِّنَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (5)﴾ (سورة الجمعة أية 5). ثم ذكر حالة اقتصاد بلاد نيجيريا وما يتعلق بها من الفقر والخراب.

ومن البيت السادس والعشرين إلى البيت الواحد وثلاثين؛ استغفر ربّه ودعا المسلمين إلى أن يتوبوا توبة نصوحا كي يعيشوا عيشة مريحة، ثم ذكر دور شيخه آدم عبد الله الإلوري في تقويم شخصيته وإظهار عبقريته الشعرية والوعظية وغيرها. ويسأل الله سبحانه وتعالى أن يدخل شيخه الجنة العلية بجانب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ويصلي ويسلم على خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم.

الفصل الرابع : ليلة القدر لعبد الواحد جمعة أريبي

أ ترجمة الشاعر :

مولده ونسبه : هو عبد الواحد أول كُنْلي بن محمد جمعة بن عثمان بن محمد أريبي هو من أصل أجاشي أبو بولية كوارا فهاجرت أسرته إلى غوس حيث ولد سنة 1961م⁵³. كان أوسط بني أبيه إذ ينزل في الترتيب السادس من بين الأولاد وهم عبد الرزاق جمعة أريبي، ومعيّنة، وعبد الرحيم، والراحل عبد الرؤوف، والراحل عبد الغني، رحمهما الله تعالى رحمة

واسعة، فعبد الواحد، وطيبة وفوزية، وله ذرية نابغون منهم رحمة الله، ومحمد الجامع، وحبيب الله، وفيهم يقول :

حباني ربّي رموز الوداد *** علقور الوجود زهور الفؤاد
أتوني كراما فذيت انشراحا *** غزوا لي حنود الأسى والسهاد
فكانوا لقلبي جدا وضما *** وإني لأفديهم في الشداد
وإنّهم سعد عمر وفخر *** لمقبل أيامنا وامتداد⁵⁴

وأما أمّه فهي السيدة رحمة الله فينتهى نسبها إلى قبيلة أجاشي إيبو من شعب يورباوي أيضا، واشتهرت بالنسك والزهد والعكوف على العبادة وبرجاجة العقل وسداد الرأي. وهي محبوبة لدى جميع الناس لحسن خلقها، وخفض جناحها، ومعاملتها مع القاصي والداني بالرفّة والشفقة. وكانت على هذه الحالة الكريمة حتى جاء أجلها⁵⁵، ألّهم اغفرها وارحمها واعف عنها واجعل الفردوس مثوى لها.

ومن الألقاب التي عرف به عبد الواحد محمد جمعة هو أولويو - صاحب الخضرّوات - ومعروف بأربيبي لدى الناس نسبة إلى جدّه الأعلى محمد أربيبي الذي تولى عرش حكم مدينة أجاشي إيبو في حياته، وأسلم في كبره على يد الأمير الأول بمدينة إلورن، وهو عبد السلام بن عالم بن جنتا، وكان الجد الأعلى عضوا من أعضاء سراج الإسلام في بلده،

بل أرسل ابنه سعيد ليتعلّم على يد عالم إلوريّ، فصار سعيد أول إمام جامع في المدينة، ولفظة أربيّ أيضاً كلمة يورباوية تعني، ميسّر الولاّدة، وأن الله تعالى وهبنا ذلك اللّفل بعد طول مكث في العقم⁵⁶.

نشأته وثقافته : نشأ وترعرع في حجر والديه وتلقّى من أبيه تعليم القرآن الكريم وبعض مبادئ الثقافة العربية والعلوم الإسلامية وهذا من الأدوار الفعالة التي لعبته أبوه في تكوين شخصيته اللغوية والأدبية الإسلامية. وهو الدائم يصحّح أباه في حلّه وترحاله وخاصة عند زيارة العلماء والعبّاد والنسّاك والصوفيّين. ولأبيه عناية شديدة تجاه تربية أولاده بالعلوم العربية والثقافة الإسلامية، كي ينشأوا على الشيم النبيلة ومكارم الأخلاق في المجتمع. ولو أنّ أباه اهتم به اهتماما بالغاً لما يحصل ما حصل عليه من العلوم المفيدة والثقافة الرائعة⁵⁷.

ثمّ واصل الدراسة الجامعية بجامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية حتى حصل على الليسانس في اللغة العربية، والماجستير في العلم التلّبقي على المنحة الدراسية فقضى هنالك ثماني سنوات ما بين سنة 1984م-1992م⁵⁸، كما حصل على شهادات تقديرية أخرى في مجال الأدب والدعوة وأنواع الأنشطة التربوية والثقافية. مارس عملية التدريس لمدة سنتين متتابتين بمدرسة الدعوة الإسلامية بمدينة إبادن، وموظفًا في مكتب الندوة العالمية لشباب العالم الإسلامي 1993م-1994م. ثمّ عين مدرسا بمركز التعليم العربي الإسلامي، بأغيغي، وهو الآن العميد الإداري للمركز⁵⁹.

يعدّ الشّاعر عبد الواحد جمعة أربيّ علما من أعلام الشعر العربي في نيجيريا وجهبذا من جهابذة الشعراء بدأ رحلته في ميدان الشعر منذ صغره وذلك يرجع إلى ما بين سنة

1976-1978م، ووقتئذ كان يمارس قول الشعر ويكلف نفسه قرض الأشعار العربية من بيت أو بيتين أو أبيات ومن أوائل ماقاله، البيت التالي:

صبت النفوس وذا الحسان لما صبا *** هوت البحار وذا الجمال لما هوى⁶⁰

قرض هذا البيت عندما قدم له سماحة البروفيسور عبد الباقي شبيب أغاكا موضوع البحار له ليقول الشعر عنه. كما قال الشعر عن النحو العربي في إحدى السلسلة الثقافية في حضانة المركز، وكان رئيس الجلسة يومئذ الشيخ آدم نفسه. فهناك مـلع القصيدة:

وما النحو إـ تاج للكتب كلها *** وما هو إـ ماجد لأماجد⁶¹

وللشاعر مؤلفات عدة وإنتاجات شعرية قيمة في كثير من المناسبات الإسلامية والاجتماعية والسياسية وغيرها. ولقد أسهم إسهامًا ملموسًا في رفع مستوى طلاب اللغة العربية والدراسات الإسلامية، لكونه مدرّسًا في مركز التعليم العربي والإسلامي أغيني، لغوس. وعلى رغم كونه عميدًا إداريًا فإنه كان يزاول التدريس حتى الآن. وقد تخرج على يديه طلاب إـ يحصى عددهم⁶².

ب نص القصيدة :

عنوان القصيدة : ليلة الرياحين

أيا ليلة القدر مثل الثمر *** بعيد الجهود وقبل الفتر

وعـلف الإله وبرهانه *** وقرآنه جاء فيها البشر

ومَحّ الصَّيَامَ ورمز الدَّعاء *** ووقت الدَّعاء كمجد أغرر
 يا حيننا فيك ما إن حضرت *** فيهرع نحوك قلب طهر
 5 فما أنت إلا بساط العلا *** فما أنت إلا سلام ندر
 فما أنت إلا حياض الأمل *** فما فيك إلا تجل كبر
 فأنت السرور وبستانه *** تركنا الرِّقاد لجني الثمر
 وأنت الحصاد ومقياسه *** عقيدة سلم وطول العمر
 فما فيك إلا كلام الخشوع *** يناجي العليّ بصوت الخور
 10 بها تسلك النَّفس من كبرها *** لتدخل في حصن ربّ أبر
 وتعرض عن نعمة لا تدوم *** سيغنى التَّعيم ومهما بهر
 إلى مالك دائم لا يزول *** دعونا نهول لا عن بلر
 دعونا نقدّم كلّ الخلل *** وكلّ المني نحو فرد قهر
 إلى راحم العبد ماحي الذنوب *** ويغفر ما دون ذنب كبر
 15 بخير اللَّيالي وإن عدّدت *** كرائمها ليس إلا النّهر
 تنزل فيها ملائكة *** وجبريل فيها أمين السّور
 بها ترفع الحجب من بيننا *** وخالقنا في دعاء سجر
 بها يبسط الله أرزاقه *** ويلقى فيها لهيب سقر
 كآلف الشهور سنّى وسناء *** ففيها يفصل كلّ القدر

20 بإثبات شأن وإسقاطه *** وإمضائه رغم أنف الأشر
فلوبى لها ثم بشرى لنا *** أتت منحة أو لمحو الكدر
نسبح بالحمد في حينها *** وفي كل حال بكل الصور
ستبقى لها خير أصحابها *** ونزداد في القدر بعد القدر
بفضل الكريم وآله *** وآؤه باسقات كبر

25 إلهي دعونا بهذا المقام *** وأنت القريب لمن ينكسر
وأنت المجيب وأنت الخبير *** أجب لعبادك بين البشر
فمنك الندى ثم منك المدد *** علماؤك ربّي محيط الدرر
لوجهك ربّي نبيع الرقاد *** بهذا السهاد أنل ما يسر
إليك النفوس يقلّ الرجاء *** وقد ضلّ عنهم جميع الأثر
30 بها سرّك الله فامنن به *** علينا ويسر طريقا خضر
عفو عليّ قويّ أحد *** حفيظ غنيّ هو المقتدر
فليس حكيم سوى الباسط *** رضاه السجود وليس الوزر
فمن مأمّن كان حلق الورى *** إلى مأمّن حسب رعي النذر
عبادك ربّي أتوك خماسا *** أتوك ظماء فأذهب خلل
35 أتينا بحاجاتنا كالجبال *** أتينا فرادى أتينا زمر
سواك نخالف في صومنا *** وأسحارنا جل وطأ السحر

أَتَيْنَا عَلَى جَمْلَةٍ مِنْ زَلَلٍ *** وَأَنْتَ عَفْوٌ كَرِيمٌ الدَّرَرُ
تَقَبَّلْ فَأَنْتَ جَدِيرٌ بِهِ *** وَنَشْكِي خَيْرَكَ غَيْرَ الْعَصْرِ
بِرَمْضَانِنَا وَبِرِضْوَانِهِ *** وَسَبْعَ الْمِثَالَيْنِ وَآيِ السُّورِ
40 وَجَاهُ النَّبِيِّ هُوَ الْمَصْلُوفِي *** حَبِيبُ الْمَكَارِمِ بَاهِي النَّظَرِ
رَبِيعُ الْقُلُوبِ وَعِمْرَانُهَا *** وَنُورُ الصُّدُورِ كَمِثْلِ الْقَمَرِ
فَصِيحُ اللِّسَانِ وَسَمِحُ الضَّمِيرِ *** وَطَبُّ النَّفُوسِ وَكَافِي الضَّرَرِ
صَدُوقُ الْحَدِيثِ جَمِيلُ السَّلُوكِ *** يَلِيبُ مَدَى الدَّهْرِ طَيْبُ الزَّهْرِ
ذُرُوفٌ يَسَحُّ بِرَأْفَتِهِ *** عَلَى الْكَوْنِ دَوْمَا كَسَحَّ الْمَلِكِ
45 عَلَى عَبْدِكَ الْحَقِّ صَلِّ وَسَلِّمْ *** دَوَامُ الصِّيَامِ وَدَوَامُ السَّحَرِ
وَخَيْرُ الْجَنَانِ وَفَرْدُوسُهَا *** لِأَدَمَ رَبِّي صَدُوقُ الْخَبَرِ
وَمَرْكَزُهُ صَنَّهُ عَنْ زَلَّةٍ *** وَكِيدُ الْحُسُودِ وَكُلُّ الْخَلَرِ
أَدَمُ دَوْلَةُ الْعِلْمِ سَيْمَالُهُ *** وَتَاجُهُ لَهُ بِالْهَدْيِ وَالظَّفَرِ
وَهَوْنُ رِقَابِ الْعِلَا وَالتَّقَى *** لَشَيْخِي حَبِيبِي مَدِيرُ الزَّمَرِ
50 وَطَوَّلَ لَهُ وَلَؤْلُؤُهُ *** حَيَاةُ الرَّشَادِ وَحُبُّ الْعَبْرِ
وَطَيَّبَ لَهُ وَلَأَحْبَابُهُ *** مَقَامُ الْعِلَا وَصَفَاءُ الْبَصَرِ
فَلَا يَجْمَلُ الْعِلْمُ إِلَّا بِنَا *** فَهَلْ يَنْبِتُ الثَّمَرُ إِلَّا الشَّجَرُ؟⁶³

ج- تحليل القصيدة

فهذه القصيدة ممّا قيلت عن ليلة القدر، وهي من أجود الشعر الرّمضاني، بلغ عددها اثنين وخمسين بيتاً، فالشاعر في أبيات القصيدة ركّز تمام على ما تضمنته ليلة القدر من الحوادث المهمة في الحياة الإنسانية، تحدث هذه الليلة في ليالي العشر الأخيرة من شهر رمضان، بيّن فيها الشاعر عظيم أمر هذه الليلة، كما بيّن أنّها خير من ألف شهر أي العمل الصالح فيها يكون ذا قدر عند الله وخيراً من العمل الصالح في ألف شهر. رغب المسلمين ترغيباً بأن يدعوا لدعوتهم في هذه الساعة لأن يحصلوا على مآل بهم. وذكر أنّ ليلة القدر فيها أنزل القرآن وفيها يفرق كل أمر حكيم أي أنّه يكون فيها تقسيم القضايا التي تحدث للناس في العالم من موت وصحة ومرضى وغنى وفقير وغير ذلك مما يلاّ على البشر من الأحوال المختلفة خيراً كانت أو شراً من هذه الليلة إلى مثلها من العام القابل "وإنما سميت ليلة القدر قدراً لأنّ فيها تقدير الأمور والأحكام والأرزاق والآجال وما يكون في تلك السنة إلى مثل هذه الليلة من السنة المقبلة يقدر الله تعالى ذلك في بلاده وعباده...، قيل للحسين بن الفضل أليس أنّه قدر الله المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض؟ قال نعم، قيل له فما معنى ليلة القدر؟ قال سوق المقادير إلى المواقيت وتنفيذ القضاء لقدر. وإنما سميت ليلة القدر، لأنّها يقدر فيها الأمور والأحكام كلها من تلك السنة إلى السنة القابلة، ثمّ تسلم المدبرات دفتر الرحمة والعذاب إلى جبرائيل عليه السّلام، ودفتر النباتات والأرزاق إلى ميكائيل عليه السّلام، ودفتر الأمّار والرياح إلى إسرافيل عليه السّلام، ودفتر قبض الرّوح واقضاء الآجال إلى عزرائيل عليه السّلام⁶⁴. لقوله تعالى ﴿فِيهَا يَفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾. إضافة إلى ذلك نزول الملائكة وجبريل فيها إلى أرض الدنيا؛ يسمعون الثناء على الله سبحانه وتعالى

وقراءة القرآن الكريم والدعاء وغيرها من الأذكار وليسلموا على المؤمنين العابدين الزاهدين
التالين لكتاب الله سبحانه وتعالى. وصار الشاعر يدعو الله تعالى، يسأله الرحمة والمغفرة،
والرّضى والأمن وغير ذلك. وفي ثنايا هذه القصيدة يتوسل إلى الله جل وعلا بجاه النبي
المصطفى صلى الله عليه وسلم ويعدّد صفاته أمثال: جيب المكارم، ربيع القلوب، ونور
الصدور، فصيح اللسان، وسمح الضمير، طبّ النفوس، وصندوق الحديث، جميل السلوك،
ورؤوف للأمة. وأنهى القصيدة بالدعاء لشيخ آدم عبد الله الإلوري، مدير مركز التعليم العربي
الإسلامي، أغيني، غوس. وكذلك لمدير المركز حلياً، شيخ حبيب الله بن آدم بن عبد
الله ولأولاده، ولمركزه، وجميع أهله وأصحابه.

الفصل السادس : وصف ليلة القدر لعبد الحميد عيسى الغميري

أ ترجمة حياة الشاعر

ولد عبد الحميد عيسى الغميري عام 1980م من أبوين إلورنيين كريمين في بيت
سركي غميري، حي غميري، إلورن، ولاية كوارا نيجيريا. تعلّم قراءة القرآن الكريم ومبادئ
الكتب عند ألقا عبد الوهاب أوكي أودى في بيت الحاج حسن داوود المعروف بـ(أسد)
بحارة أوجابوزو، إلورن. التحق بالمدرسة الحكومية الابتدائية أوكي سنة، إلورن، عام
1986م، وذلك بعد أن بلغ السنة السادسة من عمره ونال شهادتها عام 1992م. والتحق
بالمدرسة الحكومية الثانوية في نفس العام لكن القدر المعبود سدّه دون الإنتهاء من هذه
المدرسة. ثمّ ساقه القضاء إلى أن التحق بدر العلوم لجهة العلماء والأئمة في مدينة إلورن،
كما هو يحضر كلية دار الكتاب والسنة للدراسات المسائية، فحصل على الشهادتين

الثانويتين إحداهما في كلية دار الكتاب والسنة عام 2005م، ودار العلوم لجبهة العلماء والأئمة عام 2006م. وبعد تخرجه من دار العلوم اهتم بالتقدم والتحق بمرحلة الدبلوم عام 2006م، حتى فاز بمسك ختام عام 2008م، وهو الآن طالب بقسم اللغة العربية وآدابها في كلية الدراسات العربية والشريعة الإسلامية، إلون لشهادة الليسانس، التابعة لجامعة بايرو، كنو⁶⁵.

ب- نص القصيدة

عنوان القصيدة : وصف ليلة القدر

قد شرف الله خير الدين ذي الكرم *** بليلة عمّها الرضوان للأمم
فيها يقدر خير المرء في الدنيا *** فيها يغيّر شرّ الناس والألم
فليلة القدر في الإسلام تشريف *** لأمة المصطفى المختار ذي الفهم
والمسلمون أجّلّوها لرفعته *** بين اليالي في الأعوام تنقسم
5 لأجلها ترك العباد مسكنهم *** للاعتكاف مكاناً أطيّب القيم
يتلون خير كتاب الله ﷻ سيما *** قيام الليل حفاظها وقت محترم
الله مجدّد هذ اليوم ﷻ سيما *** وقت ليالها في الأمن ﷻ الضرم
من قام فيها بخير القصد نال أخي *** غفران ربي من آثام والظلم
10 ما ذاقها ظالم بل عابد متقى *** ملغى القواش في الأقوال والتّهم
فيها ملائكة الرّحمان تستبق *** من كلّ ما فيه للعباد من نعم

تلك الليلة ذات العزّ والأمن *** مذما بدا الليل حتى الفجر تبسم
 فيها تنزل خير الكتب قرآنا *** فيها يفصل كلّ الحكم ذو الحكم
 من وافق ليلة التقدير فاز بلا *** خوف من النار ذات الحرّ تضلّرم
 15 والله نسأل حقا أن يوفّقنا *** بخير الليلة ذات النور والرحم
 صلّ إلهي ربّ العرش ذي الكرم *** من نوره فوق كلّ النور من قدم⁶⁶

ج تحليل القصيدة

تدور هذه القصيدة حول حوادث مهمّة في ليلة القدر وشرفها وهي كالآتي:

- 1- تبين القصيدة شرف ليلة القدر وما اختص بها من الرضوان الأكبر المنزل على عباد الله المتقين المؤمنين العابدين.
- 2- تنص القصيدة على عبادات ليلة القدر وعلى رأسها الاعتكاف، والاعتكاف "هو لزوم المسجد والإقامة فيه بنية التقرب إلى الله عز وجل" وهو مشروع لأنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم يعتكف في كل رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً⁶⁷.
- 3- تبين أحداث ليلة القدر المشهورة كنزول الملائكة الكرام، وتنزيل القرآن، وتقدير الأمور.
- 4- تفصّل فضائل ليلة القدر وكراماتها أمثال: تفضيلها على جميع ليالي، وكثرة الأمن والسلامة فيها، وكثرة الغفران.

هوامش الباب الرابع

- 1- عبد الرحيم عبد الرحمن أولنريواجو، دراسة مقارنة بين الحاج عثمان أبي بكر يوسف أيلينلا والدكتور عثمان عبد السلام الثقافي في الرثاء، نوفمبر 2006م، ص: 45.
- 2- المرجع نفسه ، ص: 46.
- 3- المرجع نفسه، ص: 46.
- 4- عثمان عبد السلام الثقافي الأدبي الإلوري، الإسلام في غرب افريقيا (القسم النثري)، ط1، 1993م، ص: ج.
- 5- عبد الرحيم عبد الرحمن أولنريواجو، مساهمات شباب أوكي مالي في تطوير اللغة العربية، مايو 2001م، ص: 26.
- 6- المرجع نفسه، ص: 26.
- 7- عبد الرحيم عبد الرحمن أولنريواجو، دراسة مقارنة بين الحاج عثمان أبي بكر أيلينلا والدكتور عثمان الثقافي في الرثاء، المرجع السابق، ص: 27.
- 8- المرجع نفسه، ص: 48-49.
- 9- المرجع نفسه، ص: 49-50.
- 10- مقابلة شخصية مع الدكتور عثمان عبد السلام محمد، بيته، حارة عأريمو إلورن، بتاريخ - يوم السبت - 2015/1/3م.
- 11- عثمان عبد السلام محمد، ورقة بيان السيرة الشخصية، مخطوطة، ص - (7-2).
- 12- عثمان عبد السلام محمد الثقافي، "رمضان وليلة القدر"، قصيدة مخطوطة بمكتبته الشاعر الخاصة بتاريخ 1990م.

- 13- الإمام أبي زكريّا يحيى بن شرف التّووي الدمشقي، **صحيح مسلم**، ط1، درا الفكر، الجزء الخامس، 1417هـ/1996م، ص: 3130-3132.
- 14- الشيخ محمّد بن صالح بن عثيمين، **مجالس شهر رمضان**، المجلدابع الوطنية للأوفست، عنيّزه، رجب 1406هـ، ص: 104-105.
- 15- المرجع نفسه، ص: 105-106.
- 16- إسحاق أيوب، **وصف الكتب في شعر عيسى ألي أبي بكر دراسة أدبية فنية**، 2010م، ص: 1.
- 17- المرجع نفسه، ص: 1.
- 18- عيسى ألي أبو بكر، **الرّياض**، ملّبعة ألي، إلون، 2005م، في آخر الغلاف.
- 19- المرجع نفسه.
- 20- إسحاق أيوب، المرجع السابق، ص: 8.
- 21- المرجع نفسه، ص: 4.
- 22- المرجع نفسه، ص: 10.
- 23- المرجع نفسه، ص: 6.
- 24- المرجع نفسه، ص: 7.
- 25- عيسى ألي أبو بكر، **الرّياض**، المرجع السابق، في الغلاف الأخير.
- 26- عبد الواحد جمعة أربي، **وحي السباعيات ديوان مخلوط**، ص: 11.
- 27- سليمان إبراهيم بلال غروما، **قصيدة مخلوطة بمكتبته الخاصة**، يوم السبت 2007/1/20م/1428هـ.

- 28- ورقة بيان السيرة الشخصية للدكتور عيسى ألي أبي بكر.
- 29- المرجع نفسه
- 30- عيسى ألي أبو بكر، السّباعيات، من منشورات المركز النيجيري، مدينة إيوو - ولاية أوشن، ط1، 2008م، ص:52.
- 31- المرجع نفسه، 95.
- 32- مقابلة شخصية مع الشاعر عبد العزيز الزكوي، بيته حارة يوسف، إبادو إيجاي، غوس، بتاريخ: يوم الأربعاء، 2013/6/27م.
- 33- Kareem Adebayo Omofoyewa, "An Appraisal of AbdulRahman al-zakawi's Abubakr Al-Zaman", AL-FIKR Journal of Arabic and Islamic Studies, Vol. 20, 2007, University of Ibadan. p. 52
- 34- مقابلة شخصية مع الشاعر عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، المرجع السابق.
- 35- Kareem Adebayo Omofoyewa, Ibid, p. 52
- 36- مقابلة شخصية مع الشاعر عبد الرحمن العزيز الزكوي، المرجع السابق.
- 37- Kareem Adebayo Omofoyewa, Ibid, p. 53
- 38- عبد اللّيف أوينيتي إبراهيم، الوصف في شعر عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، مجلة أنيغا للدراسات العربية والإسلامية، جامعة ولاية كوغبي، العدد الثاني، 2005م، ص: 29.
- 39- مقابلة شخصية مع الشاعر عبد الرحمن الزكوي، المرجع السابق.
- 40- عبد اللّيف أوينيتي إبراهيم، المرجع السابق، ص: 30.
- 41- المرجع نفسه، ص: 30.

- 43- المرجع نفسه، ص: 56.
- 44- عبد اللّيف أونيريتي إبراهيم، المرجع السابق، ص: 30.
- 45- المرجع نفسه، ص: 30.
- 46- مقابلة شخصية مع الشاعر عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، السابقة.
- 47- عبد اللّيف أونيريتي إبراهيم، المرجع السابق، ص: 30.
- 48- المرجع نفسه، ص: 30.
- 49- عبد اللّيف أونيريتي إبراهيم، المرجع السابق، ص: 30.
- 50- مقابلة شخصية مع الشاعر عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، السابقة.
- 51- عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، **الريحان في قصائد رمضان**، ملبعة مركز الفن العربي الإسلامي، أغيني، غوس، 1997م، ص: 6-7.
- 52- عثمان بن حسن بن أحمد الشاكر الخويري، **درة الناصحين في الوعظ والإرشاد**، ملبعة دار احياء كتب العربية للطباعة والنشر، دون التاريخ، ص: 283-285.
- 53- عبد الواحد جمعة أربي، **تأريخ اللغة العربية، ونماذج الأدب المركزي**، شركة دار النور للطباعة والنشر غوس، ط1، 1999م، ص: 7.
- 54- مقابلة شخصية مع الشاعر عبد الواحد جمعة أربي في مكتب الكمبيوتر في الحرم المركزي يوم الاثنين، 2013/8/19.
- 55- أبو فواز مصّلفي سعيد أولومي، **قراءات في شعر أربي**، ملبعة فوزي للطباعة والتصميم الإجمالي، غوس، ط1، 2012م، ص: 11.
- 56- عبد الواحد جمعة أربي، **وحي السباعيات**، المرجع السابق، ص: 201.

- 57- المرجع نفسه، ص: 197-198.
- 58- مقابلة شخصية مع الشاعر عبد الواحد جمعة أريبي، 2013/8/19م، في حرم المركز.
- 59- مقابلة شخصية نفسها.
- 60- مقابلة شخصية نفسها.
- 61- مقابلة شخصية نفسها.
- 62- مقابلة شخصية مع الشاعر عبد الواحد جمعة أريبي، المرجع السابق.
- 63- عبد الواحد جمعة أريبي، القلائد، مـبعة الرحمن العربية والإسلامية للـباعة والنشر، جوس، ط1، 2008م، ص: 28-30
- 64- عثمان بن حسن بن أحمد الشاكر الخويري؛ المرجع السابق، ص: 285-286
- 65- مقابلة شخصية مع الشاعر عبد الحميد عيسى أَلْعَمْبَرِي ببـيته حيّ أَوْجَابُوزُو، إلورن، بتاريخ يوم السبت، 2015/1/31م.
- 66- عيسى عبد الحميد الغمبـري، "وصف ليلة القدر" قصيدة مـخـوطة بمكتبة الشاعر الخاصة، سنة 2009م.
- 67- السيد سابق، فقه السـنة، ط11، دار الفتح للإعلام العربي، جمهورية مصر العربية. القاهرة، المجلد الأول، 1420هـ / 1999م، ص: 331-332.

الباب الخامس

توديع رمضان في الشعر العربي في بلاد يوربا

التوطئة

من الموضوعات الرمضانية ما قرضه شعراء يوربويون، في توديع رمضان والترحيب بعيد الفلّ، فيذكرون ما في رمضان من جماله، وفضائله وما يتعلق به من المتلّلبات الشرعية. وفيها يهنئون الأمراء وجميع أمة المسلمين الصائمين ويبشّرونهم بها. فبغية هذا الباب هو تحليل القصائد المختارة من القصائد الرمضانية التوديعية مع تراجم مختصرة عن أصحابها.

الفصل الأول: توديع رمضان لمحمد ثوبان بن عبد الله بن آدم الإلوري

أ- ترجمة حياة الشاعر

مولده ونشأته : ولد في مدينة غوس سنة 1961م، في أسرة ذات الثقافة العربية والإسلامية، نشأ وترعرع بها، وتثقف تحت ظلّ ممدود بأغيغي في إحدى مدارس العلوم العربية والإسلامية في بلاد يوربا. وجدّه الأكبر "حبيب الله، هاجر من أوّيوّليّ إلى إلورن بصحبة (أتّبا) لأنّه من حاشية أّفن، ونزل أوّ في دار إمام إيدّايّ ثمّ تحول إلى أوّمده مع القائد أوّلومدى وبنيّا مسجد أوّمدا، فكان جدّه أول إمام فيه، وذلك حوالى سنة 1870م، وكان يعلم الصبيان القرآن الكريم، وعليه تخرج كبار أهل النّاحية¹.

ثقافته : نشأ محمد ثوبان آدم عبد الله الإلوري تحت رعاية أبوين كريمين ولأبيه يدطولى في تكوين ثقافته الإسلامية والعربية، لأنه كان يلزمه منذ صغره حتى بلغ أشده وألحقه بمركزه، مركز التعليم العربي والإسلامي أغيجي، لغوس. وحصل على شهادتي الإعدادية والتوجيهية عام 1982، وبعد تخرجه قام بعملية التدريس في مركز التعليم العربي والإسلامي، أغيجي، لغوس، وكان إمامًا جامعًا يخبّز للجمعة كما يدير مدرسته التي أسسها في أوتبو أغيجي، لغوس، وسماها مركز العلوم العربية والإسلامية، وذلك منذ 1985م، ولم يزل يقوم بالوعظ والإرشاد في أكثر بلاد يوربا ويقدم المحاضرات بين الجماهير في المناسبات الدينية. والمؤتمرات الثقافية، والاجتماعية. وهذا كله يمنعه عن رغبته في تحصيل العلم وما ينفعه، ولم يكن مفتخرًا لنسبه ومكانته. وفيهم قال الشاعر:

كن ابن من شئت واكتسب أدبا *** يغنيك محموده عن النسب

إنّ الفتى من يقول ها أنا ذا *** ليس الفتى من يقول كان أبي²

وفي عام 1997م، رحل إلى أرض الرياض بالمملكة العربية وحصل على شهادة الليسانس من كلية أصول الدين، بتقدير جيد جدًا عام 2003م. وقد كان المتحدث عنه من الصوفيين المعروفين، ذي المعرفة والحقائق، وهو التجاني الطريقة، وحصل على علوم دقيقة في التصوف من كبار مشايخ التجانية المشهورين في بلاد يوربا، أمثال: الشيخ أبوبكر المسكين بالله المولود سنة 1905م، ولم يزل يلزمه حتى وفاته سنة 1991م. وقد استفاد منه استفادًا كبيرًا مثل له من علوم التصوف وما يتعلق به من الأسرار والبيان. والشيخ محمد الأول أينلا الذي ولد سنة 1926م بمدينة أوموبو ولاية كوارا، وهو عالم شهير وصوفي كبير،

وصاحب المؤلفات العديدة منها: "تنوير الأبهار إلى طريق الحق" و "المفاهيم التجانية" وتأملات قرآنية "وفقه الزكاة" و "فقه الميراث" و "الإستقامة في الإسلام" و "وتسهيل الحج والعمرة". ومن الشيوخ التجانية الذين لهم أثر كبير في تكوين شخصية محمد ثوبان. وفيه قال:

تعالوا لإخواني إلى شيخ شيخنا *** وأعني به شيخ الشيوخ بأوشود
فذا هو شيخي أول بل محمد *** لقلب من الأفق باب ياخير مرشد
مضى ذكره شرق البلاد وغربها *** حوى العلم والتقوى وليس مقيد³

مؤلفاته : إنّ الولد سرّ أبيه، وقلب شك أنّ محمد ثوبان سرّ أبيه في التأليف والتصنيف، ويعدّ من العلماء المكثرين في التأليف في بلاد يوربا كما كان شأن أبيه (الشيخ آدم عبد الله الإلوري) عندما كان على قيد الحياة. وقد ألف عدة كتب نثرية وشعرية⁴.

وله ما فوق خمسين كتابًا من منشور ومنظوم وأكثرها ملبوعا، ومنها ما يلي:

1- تقريب الصرف

2- ديوان الله أكبر، المسمى بوحى الآذان

3- الإسلام والتكنولوجية

4- زاد السعيد في علم التجويد

5- الكون والفساد⁵.

اعترف الكثير من الأدباء والنقاد من العلماء المعاصرين بشخصيته التأليفية، أمثال البروفيسور زكريا حسين المحاضر في قسم اللغة العربية. الذي قال عنه : الشيخ محمد ثوبان

بن الشيخ آدم عبد الله الإلوري، عالم متفنن يشبه أباه في التأليف والدراسة له مؤلفات عربية في موضوعات شتى⁶.

والبروفيسور عبد الباقي شعيب المحاضر بقسم اللغة العربية جامعة عثمان فودي الذي قال عنه عند تقرّظ كتابه "الياقوتة": فإنّ المؤلف مناضل عظيم منذ سنين طويلة إذ يخرج كتاباً تلو آخر ورسالة تلو أخرى لتبليه هذه الرغبة المنشودة أسرة بسلفنا العلامة الإلوري... الخ⁷.

والشاعر عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي بقوله:

لذي التأليف ثوبان الإلوري *** أخي القلب السليم وذو الصواب

دعاه إلى كتابته قصور *** رآه نحو تعداد الشباب⁸

فيه شاعرًا آخر قال :

لثوبان المؤلف والمقدم *** بخمسة أحرف ثوبان بشرا

وزد يارب آدمنا الإلوري *** كرامة قومه برا وبحرا⁹.

ب نص القصيدة :

ب (1) نص القصيدة الأولى بعنوان: دوما يزورك كلّ عام

رمضان أدبر بالسّلام ** نرجو رجوعك بالسّلام
رمضان أضحى مدبراً *** شهر به خير الأنام
قد جاءنا خير الكلام *** ما مثله في كلّ عام
شهر تسامى رفعة *** شهر الصّيام مع القيام
شهر المسرّة والهنا *** دوما رجائك كلّ عام
شهر الأخوة والصّفا *** شهر العبادة والوئام
شهر الضّياء كذا العِلْم *** أعادك الله بالدّوام
هيّا نوّدعه بخير *** ربّي أعادك بالسّلام
مع السّلام مع السّلام ** مع السّلام مع السّلام¹⁰

مناسبة القصيدة :

هذه هي القصيدة للشاعر محمد ثونان بن آدم عبد الله في توديع رمضان، وقد أنشأها في إحدى المناسبات الرمضانية أقيمت في إصوّلو سنة 1986م وهي حوالي تسع أبيات.

ج (1) تحليل القصيدة الأولى:

(1)- في البيتین الأولین یودّع الشاعر شهر رمضان توديعاً فائقاً، معترفاً أنّه متى كان رجوعه حيناً آخر یكون بالسلام وباليسرى وفيما بقي من الأبيات القصيدة ذكر الصفات الملائمة بشهر رمضان كوصول الخيرات والبركات، السّلامات فيه، ورفع درجات المسلمين، والمُسرة في الفعّال والأحوال، و﴿ سَيِّما استظهار ما بهذا الشهر المبارك من العبادات كقيام الليل والجود والصّوم، كما هو يدعو جميع المسلمين أن يشاركوه ويودّعون معه شهر رمضان، واختتم القصيدة بقوله "مع السلام مع السلام".

ب (2)- نص القصيدة الثانية بعنوان: مرحباً بالعيد أهلاً

كَبَرُوا - الله أكبر - *** بعد صوم الشّهر نفلاً

وتصلّى في المصلّى *** لإله الكون نشكر

بعد إكمال الصّيام *** سترى كلاً يكبر

ذلك التّكبير عيد *** إنّه عيد ميسر

5 عيدنا عيد مبارك *** فيه كلّ الخير يظهر

وجمال الدّين يبدو *** وكمال الدّين ينظر

وجلال الله يدرى *** وعدّ الخير يقهر

صدقات الفلّج تجري *** ليس في العيد معسر

يلبس النّاس جديداً *** من ثياب ما تيسر

10 وزكاة الأثرياء *** قبل ذا ممّا تيسر

وبنا ربّي يريدن *** دائماً ما هو أيسر

يسرّوا فالدين يسر *** وهو بالتيسير يذكر

وتهادوا وتحابّوا *** عيدكم عيد مَهْر
وتهاني العيد تجري *** دائما الله أكبر
15 مرحبا بالعيد أهلا *** عيد فَر لست تنكر¹¹.
ج (2) تحليل القصيدة الثانية :

إنّ هذه القصيدة بأكملها أنشودة في توديع رمضان وييدي فيها الشاعر قصده حول حفلة توديع رمضان وهو عيد الفَر، بين فيها الحركات والوقائع التي تتعلق بهذه الحفلة، منها الإفَر بعد إكمال شهر رمضان، حيث يفَر جميع المسلمين الصائمين في الكائنات. فالشاعر في مَلع القصيدة أمر المسلمين أن يكبروا الله سبحانه وتعالى تكبيراً يليق بعظمته وجلالته، فبدأ يتكلم عن جمال هذا العيد الذي شرّع في الدين، كمثّل ما يلبسه المسلمون والمسلمات من حسن الثياب وما يتحلون به من زينتهم، فيفرحون بما أتاهاهم الله من فضل عيد الفَر، يأكلون أطيب اللّعام وأحلى الشراب ويتمتعون غاية التمتع دون الحرام والخبيثة. (وروي أنّ النبي صلى الله عليه وسلّم كان يلبس برد حبرة في كل عيد، وأنّه أمرنا صلى الله عليه وسلّم في العيدين أن نلبس أجود ما نجد وأن نتّيب بأجود ما نجد وأن نضحى بأثمن ما نجد)¹². ثمّ يشير إلى ما في العشر الأواخر في رمضان من الصدقات والزكاة، والتعاون والتراحم والتبادل والتيسّر، وعلى رأسها صدقات الفَر أو زكاة الفَر، وهي الزكاة التي تجب بالفَر من رمضان. فالشاعر في هذه القصيدة ركّز على التكبير والتسبيح والتمجيد، لخالق آخر بل لله سبحانه وتعالى لأنّه أمر المخلوقين بذلك ويستحقّ به. وقد بيّن ذلك قوله تعالى: "وَلِتُكْمِلُوا آلَ عِدَّةٍ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" (سورة البقرة: 185).

الفصل الثاني : توديع رمضان لعيسى ألي أبي بكر

أ- نص القصيدة بعنوان "رمضان ولّى"

رمضان ولّى رحمة الخلاّق *** ترك القلوب تذوب في الأشواق
شهر العبادة واللاهارة والتقى *** شهر يذيع محاسن الأخلاق
شهر التلاوة في الصبيحة والمسا *** وتكون فيه غزارة الإنفاق
□ يستهين الله فيه بصالح *** قدّمته طلبا لحسن تلاقي
5 من قاته ليل بدون قيامه *** فقد استحق تعاطف الإحراق
ياربّ متّعنا بيمين صيامه *** وأجر عبادك من لظى الإحراق
رمضان ولّى فلنغذ مسيرنا *** نحو الصّلاح ونبد كلّ شقاق¹³

ب- تحليل القصيدة : قال الشاعر في هذه القصيدة يودّع شهر رمضان وقال أنّه قد أدبر وأنّه رحمة للخلاق ولجميع المسلمين وأنّه شهر العبادات الممتزج باللاهارة، وأنّ به يزيد التقى، وأنّ به يتحلّى جميع المسلمين بمكارم الأخلاق، وأنّ فيه يداوم المسلمون على قراءة أو تلاوة القرآن ليلا ونهارًا.

ثمّ انصرف الشاعر إلى ما فيه من كثرة الإنفاق، لأنّ الأغنياء والفقراء والمساكين من المسلمين يقدمون بالجود مهما قلّ أو كثر في إفطار الصائمين وإخراج زكاة الفلّار، وكان كثير من الأغنياء يؤتون الزكاة في هذا الشهر العظيم، وأضاف أنّ الله تعالى □ يضيع أجر من صام رمضان وقام في لياليه واجتهد فيه بأنواع العبادة، بل يضعف الأجر فيه. ثمّ اختتم الشاعر القصيدة بدعاء الربّ العليّ أن يمتّعنا بما فيه من السلامة والرحمة وأن ينجينا من

عذاب النَّار، كما أوصى جميع المسلمين أن يسرعوا إلى الخيرات والصَّلاح بعد مغادرة هذا الشَّهر المفضل وأنَّ ادبار شهر رمضان يترك النَّاس في قلق وولع.

والملاحظ أنَّ القصيدة كانت معارضة لقصيدة أمير الشعراء أحمد شوقي التي قالت في تهنئة الحَدَّيْوي عبَّاس بعيد الفِـر، الذي يأتي عقب صوم رمضان. وقد تأثرت قصيدة شاعر عيسى ألبى أبوبكر بهذه القصيدة، إلى حد كبير غير أنه لم يتبعه في ذكر الخمر. وكلَّ من تدبَّر هاتين القصيدتين وقلب التظر فيهما يدرك أنَّهما من بحر واحد وقافية واحدة، ويعرف أنَّ الثانية تأثرت بالأولى، إلَّا أنَّ الأولى أطول من الثانية وانظر المقتطفات من قصيد أمير الشعراء أحمد شوقي:

رمضان ولَّى، هاتها ياساق *** مشتاقة تسعى إلى مشتاق
ماكان أكثره على ألفها *** وأقله في طاعة الخلاق
الله غفَّار الذَّنوب جميعها *** إن كان ثمَّ من الذنوب بواقي
بالأمس قد كنَّا شجيتي طاعة *** واليوم من العيد بالإطلاق
5 العيد بين يديك يا ابن محمَّد *** نثر السعود حلَّى على الآفاق
وأنى يقبل راحتك، ويريجي *** أن يفوتكما الزَّمان تلاق
قابلته بسعود وجهك والسَّنا *** فازداد من يمن، ومن اشراق
فاهناً بـالع السعيد يزينه *** عيد الفقير، وليلة الأزاق
يتنزَّل الأجران في صباحها *** جزلين عن صوم وعن انفاق¹⁴

الفصل الثالث: توديع رمضان وعيد الفطر لعبد الرحمن عبد العزيز الزكوي

أ- نص القصيدة :

1 القصيدة الأولى بعنوان : غداً يتمّ الصَّيام

غداً يتمّ الصَّيام *** طوبى لكم يا صيام

لكلّ شيءٍ ختام *** إنّ لمن □ ينام

رمضان خير الشهور *** أنت الحبيب المرام

فللشهور إمام *** ماأنت إمام

5 يكون فيك لنا في الـ *** التّقربات التّمام

فيك التّقى والزّكاة *** فيك الهدى والنّظام

والعفو من ذي الجلال *** ربّي الذي □ يضام

والأجر بعد الصَّيام *** وكلّ شيءٍ يرام

نهارك الصّوم حقاً *** وفي دجاءك القيام

10 بكلّ ما فيك خيراً *** لذا ييسّر الأنام

فيك تقلّ الذّنوب *** كما يقلّ اللّعام

تسدّ فيك الشياطين *** ن المجرمون اللّثام

أن شاع فيك النصيحة *** وزمّ فيك الكلام

فأنت للمومنين *** عن كلّ ذنب زمام

15 بقاؤك الدّهر فينا *** من دون ريب سلام

إنّ انصرافك عنّا *** أسّى لنا وضرام

أعادك الله ما يَأ *** تي الكون عام فعام

بلّغ إلّـهك أنّا *** صمنا كما الصّحب صاموا

مِسْكَ ختامك فينا *** وطاب هذا الختام

20 مع السّلامة دوما *** إلى متى يا صيام؟¹⁵

ب- تحليل القصيدة

تحليل القصيدة : في هذه القصيدة كان الشاعر مهنتاً أمة المسلمين في المدن والقرى
بقدوم عيد الفلّـر، العيد الذي يفلّـر فيه الصائمون المتّقون المسلمون، لختمة شهر الصّيام
(شهر رمضان) وقال أنّ كلّ ماله بداية فلّـر من النّهاية. فبدأ يصف شهر رمضان ويعدد
صفّاته بأنّه خير الشّهور وحبّيب المرام، وإمام الشّهور وشهر العبادات والتقريّبات، والتقوى،
والزّكاة، والهدى، والنّظام، والعفو والمغفرة وفي كفارة الذنوب قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم: "الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر"¹⁶، والأجر. وكل هذه الصفات من مظاهر شهر رمضان، ومما سبق الكلام عنه، وفي أواخر القصيدة. فالشاعر يظهر ما في قلبه من ألم ولهف وأسى، وكذلك ما في جسمه من الضرام □ نصراف شهر رمضان وسلامته ثم يسأل الله تعالى أن يردّ شهر رمضان مرارًا، واختتم بقوله: "مع السلامة يا شهر الصّيام"، وإلى متى يا الشهر السلامة؟

الفصل الرابع: توديع رمضان لإبراهيم الشيخ عيسى ألعونلا

أ- ترجمة حياة الشاعر:

تعريفه ونسبه : هو إبراهيم الشيخ بن عبد الرؤوف بن عيسى (ألعونلا) اليورباوي الإلوري الإمام. كان أوسط بني أبيه الأحياء، إذ هو ثالثهم، قبله الحاجة فضيلة، والسيّد عبد الفتاح فالسيّد المترجم له والحاجة فاطمة ثمّ محمّد الناصر¹⁷.

أمّا نسبه من جهة الأب والأمّ فإنّه ينتمي إلى قبيلة يوربا، فأبوه الحاج عبد الرؤوف أوبّا لُوُو (Obalowu) بن عيسى ألعونلا، وأمّه الحاجة نفيسة بنت بيضاء. أمدّ الله في عمرهما وأرزاقهما¹⁸.

مولده ونشأته : ولد إبراهيم الشيخ عيسى بحّي أوكيليلي بلدية شرق إلورن، بولاية كوارا، نيجيريا، 1981م. تلقى بداية القرآن الكريم على يد الشيخ أوكيليلي، زكريا (ألعونلا)، والشيخ (بايوو بديعو) (Bayo Pade-Ola) المرحوم والشيخ يوسف إيديأين (Idi-Ayan)، إلورن، ثمّ أتمّه على يدي المرحوم الشيخ عبد القادر ألعونلا، إلورن، وحذق مبادئ العلوم

العربية والإسلامية بمدرسة جماعة الصالحين الحكومية المحليّة وحصل هنالك على الشهادة الابتدائية الحكومية فيما بين 1985م و 1992م. والتحق أخيراً بمدرسة دار العلوم لجهة العلماء والأئمة إلورن عام 1997م وحصل فيها على شهادتي الإعدادية عام 2001م، ثمّ الثانوية 2004م. وقبل إنتهائه للمرحلة الثانوية التحق بكلية الدّراسات العربية والشرعية الإسلامية أديولي، إلورن، وحصل على شهادة الدّبلوم في لغتي العربية واليورباوية والدّراسات الإسلامية فيما بين 2003م-2006م. فالليسانس في اللغة العربية وآدابها بجامعة الحكمة، إلورن عام 2013م. وهو الآن يواصل دراسات الماجستير بقسم اللغة العربية كلية الآداب، جامعة إلورن، إلورن. وقدّم لخدمة الوطن إلى مروتا، بلادية فوارم، وڤية جغاوا. ما بين 2012م و 2013م¹⁹.

إسهاماته في تأليف الكتب والمقالات الأكاديمية

ومن المستحسن ذكر إسهامات الشاعر إبراهيم الشيخ أڤوعونلا التي قدّم لرفعة شأن اللغة العربية ليس في إمارة إلورن فحسب بل في أنحاء نيجيريا، فكونه شاعراً لم يسدّه عن كتابة المقالات الأدبية واللغوية. وهذا وذلك ينتهي إلى الموهبة التي وهبه الله المترجم له. وله كتب منشورة وغير منشورة وكذلك المقالات. وكتبه المنشورة هي:

- 1- الرحال (ديوان شعري) 2011م.
 - 2- الدّنيا (مسرحية عربية شعرية فنية) 2014م.
- ومن مقالاته المنشورة:

1- الألوري والأسلوب الواضح، مجلة الرياض لقسم الدبلوم، كلية دار الكتاب والسنة، 2008م.

2- البلاغة القرآنية في خذف جواب "لَمَّا" في سورة يوسف، مجلة الرّوضة، مدرسة الكبرى، إلورن 2013م²⁰.

عمليّته : عمل المترجم له في مدارس مختلفة، يتبوأ أعلى قائمتها الخضراء مدرسة الكبرى للتعليم العربي والإسلامي، إتاقيما، إلورن من 2007م، بعد وفاة مؤسسها الجليل الشيخ عبد اللّيف أحمد حنبلي الكبرى بقليل، وقد درّس - قبلها - بمركز التدريس الإسلامي أندوكو إلورن لمؤسّسه المرحوم الشيخ مرتضى محمد الأوّل الباني من 2004م، قبل وفاته إلى 2010م. وعمل كذلك بعد خدمته الوطنية بمدرسة (حُمّال المشكاة الدّراسات الإسلامية النظامية الفردية) **Lamp Bearers Islamic School (LABAK)** أسادم، إلورن²¹.

وقد احتل وظائف إدارية ومناصب عمليّة في جميع الأماكن التي أتى إليها، ومنها:

أ- رئيس اللّجنة التّقافية، دار العلوم لجهة العلماء والأئمة إلورن (2003-2004م).

ب- رئيس التحرير لمجلة الوعي 2005م. كلية الدّراسات العربية والشرعية الإسلامية، أديولي، إلورن.

ج- رئيس التحرير لمجلّة الرّوضة، مدرسة الكبرى، إلورن، 2013م²².

شعره : فإنّ الشاعر إبراهيم الشيخ عيسى ألعونلا من الشعراء الشباب الذين وهبهم الله القدرة على نظم الشعر العربي وسهل لهم الإبداع الشعري وملكة اللغة العربية والأدبية إضافة إلى كتابة المسرحية العربية الشعريّة، حيث أنّه قد أنتج كتابين مسرحيين إحداها منشورة، وهي (الدنيا) وثانيهما غير منشورة، وهي بعنوان (النساء). وقد كتب الشعر في موضوعات كثيرة كالمدح والزهد، والهجاء، والثناء، والتثنية، والترحيب، والتعليمي، والتصوف وما إلى ذلك. ولقد قدّر جهده الشيخ البروفسور أحمد شيخ عبد السلام في تقديم كتابه (الدنيا) يقول: «يملك القارئ سوى الإقرار للأخ إبراهيم الشيخ عيسى بموهبته الأدبية العربية، وبكفاءته الإبداعية الشعريّة، في بناء مسرحية هادفة ذات مضمون ثقافي اجتماعي، وحياسة محكمة لحقاتها المتناسقة، وتوظيف مقدرة لغوية عالية، في عرض فنيّ نظميّ بديع. وعلى الرغم من سبق نماذج جادّة ورفيعة في تأليف مسرحيات عربية على أيدي أدباء نيجيريين من أمثال البروفيسور زكريا إدريس حسين، فإنّ المسرحيات العربية الشعريّة، مثل مسرحية "الدنيا" نادرة في نيجيريا»²³.

يتمتّع المترجم له بأخلاق حميدة، وسجايا طيّبة، من صبر وتواضع ورحابة صدر، ولين جناب، وجدّ، وحرص، وعلاوة على تلك الخصال فهو ذكي، متعدّد المواهب، ممّا جعله محبوباً عند الكبار، ومرتضى لدى الصغار قريبيهم وبعيدهم.

ب- نص القصيدة بعنوان: وداعا شهر غفران واعاً!!

- أيا رمضان طل وانشر مناكاً *** لأهل الفضل ☐ أهوى فلاكا
أيا رمضان ما لك حين تمضي *** ويجلب خوف قلب ما سواكا
أيا رمضان كيف تُلِّيق هجرا؟ *** وغفران الذنوب لمن نواكا
أيا رمضان ها ذو العسر يبكي *** وفيك اليسر جزء من غناكا
5 أيا رمضان ها ذ والجهل يدعو *** وفيك شفاؤه ممّن هداكا
أيا رمضان ها ذ والفقر يشكو *** وفيك ينال مقصده بذاكا
لقد فزنا بنورك آمين *** فهل كالظلم نورٌ في ضحاكا
نشرت اللؤلؤ المكنون حتّى *** يكون القوم بعدك في هواكا
وأحباب كرام محسنين *** هداهم ربّنا فرقوا سماكا
10 فما أبكي لهجرك شهرٍ آمنٍ *** ولكن كيف يُسعدنا غلاكا
لأنتي قد علمتُ بأنّ كلاً *** سيقنى رغم أنسك أو رُؤياكا
ومن يغترّ بالدنيا الدنيّة *** ويبصرها فسوف يرى فداكا
وداعاً شهر رمضان وداعاً *** ونشكر بعد حين من مُناكا
فقل لله أنّ أبي أريما *** هدى الأجيال فالتمسوا هداكا
15 وحيّانا بنور الدّين ما ☐ *** تُلِّيق الشكر ☐ من بناكا
هدانا الله بعدك شهر فضل *** بفضل الشّيخ من يهو لقاكا²⁴

ج- تحليل القصيدة

جاءت هذه القصيدة في ستة عشر بيتًا ودّع بها شهر رمضان توديعًا بارعًا ومن بداية القصيدة إلى البيت السادس يدعو الشاعر شهر رمضان بصوت مرتفع ويتفجع لأجل غياب شهر الغفران، وهو يتمنى أن يكون رمضان دوماً بين عاشقيه من المسلمين المؤمنين الذين صاموا صوماً مقبواً، ويضربون لما في قلوبهم من الحزن والألم لأنّ شهر رمضان يتركهم ويجعلهم في التعب والمشاقّة بعد أن كانوا في اليسر دون العسر، وبذلك استظهروا شكواهم واضرباً بهم تجاه انصراف شهر الغنى والشفاء.

وفي آخر القصيدة يودّع الشاعر شهر رمضان ويرجو الله أن يعمره إلى شهر رمضان آخر، ثم ذكر بعض النجائزات شيخه عبد رزاق أريماً في الوعظ والإرشاد وكذلك في تدريس أبناء المسلمين وتوجيهاتهم إلى مافيه سعادتهم، كما يدعو الله سبحانه وتعالى أن يثبت أقدامنا على الخيرات والعبادات بعد انتقال شهر رمضان.

الفصل الخامس : توديع رمضان لمحمد سعيد إسحاق العوتوي

أ- ترجمة حياة الشاعر:

مولده : ولد الشاعر محمد سعيد إسحاق (العوتوي) سنة 1987م في مدينة عوتي - عوجا (OTTE-OJA) آسا، ولاية كوار، نيجيريا، نشأ وترعرع تحت خضانة ورعاية أبويه الكريمين وهو لا يزال يستظل بظلهما حتى الآن مدد الله عمرهما. تلقى قراءة القرآن ومبادئ الدراسات العربية الإسلامية عند الشيخ إبراهيم عبد السلام بيت المحكمة (ILE-KOTU) عوتى - عوجا وفي المدينة نفسها أخذ العلوم الابتدائية الحكومية بالمدرسة المسماة (ASA LOCAL)

GOVERNMENT PRIMARY SCHOOL OTTE-OJA بين 1993-1999 سنة
ميلادية. ثم أخذ الدّراسات الثانوية الحكوميّة بالمدرسة المسماة GOVERNMENT DAY
SECONDARY SCHOOL OTTE-OJA حوالي 1999-2004م. وتلقّى الدّراسات
الإعدادية بمدرسة جمعيّة السّعداء الإسلامية عوّتى - عوّجا آسا، وبلّية كوار بين السنة
2003-2006م.

لرغبته الشّديدة لمواصلة الدّراسات العربيّة والإسلاميّة، إلتحق بمدرسة الكبرى للتعليم
العربي والإسلامي إتاكوديم (Itakudimo) إلورن، حيث حصل فيها على الشهادة الثانوية
عام 2009م. ولهفته الحارة لمواصلة الدّرب في مجال العلم إلتحق بكلية الدّراسات العربيّة
والشريعة الإسلامية، أديبولي، إلورن، وبلّية كوار عام 2010م وتخرّج فيها حاملا شهادة
الدّبلوم في اللّغة العربيّة والدّراسات الإسلامية والتّربية عام 2013م، وله الرّجاء البالغ
للإلتحاق بالجامعة للحصول على الدّراسات العليا²⁵.

ب- نص القصيدة بعنوان (أبلغت حدّك؟)

أبلغت حدّك بيننا رمضان *** أم زاد فيه ربّك المنّان؟
خير الشّهور فكم نشرت سلامة *** في العالمين صيامك الغفران
قف أين تمضي شهر قرآن الهدى *** وقد انلّوى في صومك الرّضوان
قف أين تمضي شهر أمة أحمد *** والأمن زيّك ثمت الإيمان
فلعل ربّ النّاس يُضعف حدك *** للصنّع فيك تروقه الأوطان
قد كنت فينا مألّفا ومجاورا *** وسلامة للأمة الرّمضان

قد كنت فينا نستلذ عبادة *** بورودك الأحلى له الريحان
 قد كنت فينا والضلالة زاهقة *** عنا برمتها بك البشران
 وتقوّم الإنسان من زيغانه *** آثار خيرك ما لها التّلوان
 شهر التّبرّك والعبادة والعلی *** حقًا بضمنك أنزل الفرقان
 □ يقنع اللّسنك يا شهر المنى *** بفراقك الدّنيا وأنت جمان
 ييكى الأنام فراق ذاتك ما ضيا *** بالفضل جئت به هو المرجان
 خير اللّیالی كلّها شهر الهدى *** اختصّك الله بها الدّیان
 هي ليلة القدر التي هي خير من *** ألف الشّهور قيامها الغفران
 هي ليلة كبرى التي ما مثلها *** من أشهر □ بك الرّمضان
 بقصيدتي ودّعت خير الأشهر *** شهر الكتاب أجلّه الرّحمان
 أزكى الصّلاة على النّبي محمّد *** خير الوری من خلقه القرآن²⁶

ج- تحليل القصيدة

ترى الشاعر في بداية القصيدة متسائلاً، فهو □ يرجو الجواب بل إنّه يتعجب عن
 انقِماع شهر رمضان بما جمع من الخيرات والبركات والسّلامات، والمغفرة، كما هو يستدعى
 بقاء هذا الشهر المبارك ويُلَق عليه الألقاب فقال خير الشهور، شهر القرآن والهدى
 والرضوان، وشهر الأمن والإيمان. وبذلك يرتجي أيضاً عفو الله سبحانه وتعالى في أوقات شهر
 رمضان. ثمّ بدأ يذكر إسهامات هذا الشهر في حياة الأمة وآثاره من الترحم والتعاطف
 وسلامة من الأذى والضّرر والتشاغل بالعبادات وأنواعها، وترك الأخلاق القبيحة وزوال سبل

الضلالة وما ينتمي إليها، وتقويم الإنسان (أمة المسلمين) من البائع الشنيعة والبتعاد عن المحرمات، ثم ذكر حالة المسلمين المؤمنين المتقين العابدين عند غياب شهر الرضى بأهم يتفجعون ويكون بكاءً حقيقياً، بخروج الدماء من مقلتيهم لأجل فضائل شهر رمضان. ثم مرّ بهذه القصيدة في القول عن فضائل ليلة القدر بين الشهور الإسلامية، واختتم القصيدة بالصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

الفصل السادس: توديع رمضان لعبد الواحد جمعة أريبي

ب- نص القصيدة بعنوان "إلى لقاء آخر"

إلى اللقاء بخير شهر غفران *** تعود عاما فعاما شهر رضوان
يبقى به دعوة الإيمان قائمة *** جعلت مدرسة في رشد إنسان
غرسنا فينا عفافا جلّ تحلية *** وكان ذا أجرة من ربّ إحسان
عظمت من بيننا يا شهر مرحلة *** طوبى المهذب في لحظات قرآن
الصدق والصبر والأنوار جامعة *** قد ركبت فيك ما تدعو لقربان
من يعشق البرّ يرقب تصرّمة *** بل يرتضى حكمة المولى بقربان
أتيت لوحة إحسان وذات هدى *** تمرّ مرّ سحاب دون شأن²⁷

ب- تحليل القصيدة:

تتركب هذه القصيدة على سبعة أبواب وحديثها يدور حول توديع رمضان مشيرا إلى بعض الأحداث الرمضانية وظواهره كالوعظ والإرشاد، ومجالس تفاسير القرآن وتلاوته ومدارسته مما اشتغل به الأغلبية من علمائنا وأساتذتنا تعليما وتذكرا لأمة المسلمين جميعا. ومن ظواهره تعميم الرحمة والمغفرة، والكمال من كلّ شيء والصبر على الجوع، لأن الصوم

نوع من الصبر، وممارسة البرّ والإحسان. وقد تعدّ ذلك كلّ من آثار شهر رمضان. فالشاعر
في هذا الصدد لم يذكر تلك الأشياء لعمل فني فقط بل إنّّه يبدو شعوره نحوه انقلع تلك
عليه الله لهذه الأمة التي تتمتع بها أمة غيرها.

هوامش الباب الخامس

- 1- قاسم إبراهيم، التناسخ القرآني في شعر ثوبان آدم الإلوري (دراسة تحليلية)، القرطاس، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، (قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة ولاية كدونا نيجيريا) العدد الأول 2013م، ص: 106
- 2- المرجع نفسه، ص: 106-107
- 3- المرجع نفسه، ص: 108
- 4- المرجع نفسه، ص: 109
- 5- المرجع نفسه، ص: 109
- 6- زكرياء حسين، المأدبة لطلاب العربية في إفريقيا العربية، ط1، مطبعة مركز العلوم أوتوبو أغيني، غوس نيجيريا، 2006م، ص: 46.
- 7- قاسم إبراهيم، التناسخ القرآني في شعر ثوبان آدم الإلوري، المرجع السابق، ص: 110
- 8- المرجع نفسه، ص: 110
- 9- المرجع نفسه، ص: 110
- 10- الحاج محمد ثوبان بن آدم عبد الله الإلوري، النفحات الرحمانية في الأشعار الرمضانية، ط2، مطبعة مركز العلوم العربية والإسلامية أوتوبو، أغيني، غوس، 2010م، ص: 15
- 11- المرجع نفسه، ص: 21
- 12- السيد سابق، فقه السنة، ط11، دار الفتح للإعلام العربي، جمهورية مصر العربية، القاهرة، المجلد الأول، 1420هـ/1999م، ص: 232-233.
- 13- عيسى ألبو بكر، السباعيات، ط1، من منشورات المركز النيجيري، مدينة إيوو - ولاية أوشن، 2008م، ص: 98
- 14- الشوقيات، ط1، دار صادر بيروت، 1993م، الجزء الأول، ص: 367-368.

- 15- عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، الريحان في قصائد رمضان، ط1، مـبعة مركز الفن العربي الإسلامي أغيني، غوس، 1997م، ص: 12
- 16- السيّد السابق، المرجع السابق، ص: 306
- 17- مقابلة شخصية مع الشّاعر إبراهيم الشيخ عيسى أـوعونلا بحارته أوكيليلي، بتاريخ، يوم السبت 2015/4/11م.
- 18- المقابلة نفسها
- 19- المقابلة نفسها
- 20- المقابلة نفسها
- 21- المقابلة نفسها
- 22- المقابلة نفسها
- 23- إبراهيم الشيخ عيسى أـوعونلا، الدنيا (مسرحية عربية شعرية فنية)، ط1، مـبعة كيؤدميلو لخدمات الكمبيوتر والباعة، إـلورن، 2014م، ص: 4
- 24- إبراهيم الشيخ عيسى أـوعونلا، الرّحال (ديوان الشعر)، ط1، الجزء الأول، 1432هـ/2011م، ص: 27-28.
- 25- مقابلة شخصية مع الشاعر محمّد سعيد إسحاق (العوتوي) بتاريخ يوم الأحد، 2014/11/2م.
- 26- محمد سعيد إسحاق (العوتوي) "أبلغت حدّك" قصيدة مخـوطة بمكتبته الخاصة، 2009م
- 27- عبد الواحد جمعة أربي، وحي السباعيات، ط1، 1434هـ، ص: 247

الباب السادس

الخصائص الفنية في الشعر الرمضاني في بلاد يوربا

سبق الكلام عن شخصيات الشعراء المختارة، وإسهامتهم في تـلـيـر الشعر العربي بصفة خاصة والأدب العربي بصفة عامة. وعن شرح مضمون القصائـدة. والقصائد في الموضوعات الرمضانية كغيرها من القصائد التي كانت دائمة مجمّلة بأساليب فنية مختلفة تشير إلى قوة الإبداع لكلّ من الشاعر من الشعراء بالعربية، في هذا الباب يتحدث الباحث عن كيف يفتح الشعراء اليورباويون قصائدهم الرمضانية وكيف يختتمونها وعن عاطفتهم وأسلوبهم، كما يعبر عن كيفية اختيارهم للمفردات، وملازمتهم للقواعد النحوية والصرفية ثم يفصل الكلام عن ممارستهم للقواعد العروضية، وكذلك مراعاة ما يتصل بالأساليب البلاغية، و﴿ سيّما إسلامية القصائد.

أسلوب الشعراء اليورباويين في تكوين القصائد الرمضانية:

الفصل الأول : العاطفة والأسلوب

العاطفة : يقال إنّ الشعر ينبعث من العاطفة ويقوم على الخيال، إذّا فالشعر ﴿ يكون إ﴿ بالعاطفة؛ "من أراد المدح فبالرغبة، ومن أراد الهجاء فبالغضاء ومن أراد التشبيب فبالشوق والعشق، ومن أراد المعاتبة فبا﴿ ستب﴿اء"¹ وهذا القول يشير إلى أنّ العاطفة ﴿ تكون إ﴿ مع الدوافع، فمثلا؛ الذي أراد أن يمدح ﴿ بد أن يكون له الرغبة، والهجاء ﴿ يأتي إ﴿ مع الغضب، وما إليه. وقد تكون عاطفة الشاعر صادقة أو كاذبة، أو قويّة مؤثرة، أو دينية. أمّا الشعراء اليورباويون في تلك القصائد فكانت عاطفتهم صادقة، دينيّة، وقويّة مؤثرة.

• صدق العاطفة في القصائد:

بإمعان النظر في القصائد ترى أنّ عاطفة الشعراء صادقة لأنّها تنشأ عن بواعث حقيقية ويثبت الإعجاب بها، وتتماشى مع القيم الإسلامية وتعاليم القرآن والسنة، وترى أنّ كلامه ملبق للواقع. وكما اشترط من معالم الأدب الإسلامي وأسس²، أن يكون عاطفة أديب الإسلام صادقة تعبر عن إخلاص الأديب وصدقه. يقول الشاعر تاج الدين أولورنخوجو أمين الله آل عمر في ترحيب برمضان وعاطفته صادقة:

أهلا بذا رمضان والفرقان ** تنزله فيه هدى وبيان

فيك العلم ايا تهمى بمسرة ** أهلا بشهرك جوده الإذعان³

ويقول عيسى ألبى أبوبكر في وصف ليلة القدر:

ليلة القدر ليلة الإسعاد ** ليلة كلّها رشاد العباد

ليلة تجعل الشقي سعيدا ** بعد يأس يعيش في الإرغاد

وترى الروح والملائك فيها ** ليثو بشائر الآياد⁴

ويقول عبد الواحد جمعة أربي في توديع رمضان:

إلى اللقاء بخير شهر غفران ** تعود عاما فعاما شهر رضوان

الصدق والصبر والأنوار جامعة ** قد ركبت فيك ما تدعو لقربان⁵

• عاطفة دينية قويّة

إنّ القارئ للقصائد الرمضانية لدى العلماء اليورباويين، يعلم بأنّ الألفاظ والعبارات فيها مربّبة بالأفكار الإسلامية لما في شهر رمضان من علاقات متينة تتماشى مع القيم الإسلامية والأخلاق النبيلة و سيمّا تعاليم الإسلام. ويلب من الأديب الإسلامي أن تمتد

جذور خواطره وأفكاره من شريعة الإسلام، وأن يتخذ الأسلوب البليغ والنظم الدقيق الذي يتخذ القرآن مثله الأعلى⁶. ومن أجل هذا يستلّيع الشعراء التخلّص من العاطفة الدينية القوية الصادقة عند كتابة الأشعار الرمضانية.

يقول الشاعر عثمان عبد السلام محمد:

فكن ياخي في شهر رمضان صائما ** ولا تك فيه أكل القوت كالحمر
وقم في ليلاليه وصلّ نوافلا ** لعلّك تنجو من عقوبة ذى القهر
ولا تك فهذا في فراشك نائما ** فكم لك من نوم إذا صرت في القبر
تلاوتك القرآن خير عبادة ** فإن تعتكف فيه ففي آخر العشر⁷
ويقول عيسى ألبى أبوبكر في وصف ليلة القدر:

يستهن الله فيه بمصالح ** قدّمته طلبا لحسن تلاقي
من فاته ليل بدون قيامه ** فقد استحق تعاطف الإشفاق⁸
ويقول عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي في وصف ليلة القدر.
فاشكر الله وليّ النعم ** إنّها ليلة ذكرى النعم
كن إذا ما كنت ترجو خيرها ** عابدا ربّك حتّى الهرم⁹

ويقول محمد الناصر محمد الأول الكويتي:

يهدى به جنّة الفردوس صائمه ** يعيش تحت ظلال للعفو غفرانا
من صامه سوف يلقي الله راضية ** ويرتع في رياض العدن ريحانا
يدعو المهيمن بالأذكار نافلة ** مرتلا لأجل الكتب قرآنا¹⁰

. عاطفة قوية مؤثرة في القصائد

العاطفة القوية: "هي التي تحرك الأحاسيس، وتحيي الشعور وتتغذى النفس وتوحى بالملءللوب¹¹. فصدق العاطفة لدى الشعراء وترتيب الأفكار حسب الواقع، وأسلوب المستخدم عند الخلاب جعل القصائد مؤثرة في قلوب القراء والسامعين، ومنها ما يثير فيهم حناناً:

كما يقول إبراهيم سعيد أولومي في الترحيب برمضان:

كم فيك من نعى يفوز جميعنا ** بفيوضها حلوا بدون الحنظل
شهر استجابة دعوة وتضرع ** شهر ينيل العبد ما لم يسأل
حت بللعتة الأمانة والهدى ** فتغييت أنجاس كل مجلل¹²
وكما يقول محمد سعيد إسحاق العوتوي:

قد كنت فينا مألفاً ومجاوراً ** وسلامة للأمة الرمضان
قد كنت فينا وانتهى الإنسان عن ** أمر شنيع الأخذ ثم الجان
قد كنت فينا والضلالة زاهقة ** عنا برمتها بك البشران¹³
وكما يقول عبد الواحد جمعة أربي:

وعلف الإله وبرهانه ** وقرانه جاء فيها البشر
ومح الصيام ورمز الدعاء ** ووقت الدعاء كمجد أغر¹⁴
وكما يقول عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي:

ما ليلة القدر تيك إ ** مرحمة الله للعباد
ليلة دونها ليالى ** في الفضل واليمن والسداد
في ليلة القدر كل أمن ** لكل ممس وكل غاد¹⁵

ومنها ما يثير جما:

ومنها قول عبد الواحد جمعة أربي:

أيا ليلة القدر مثل الثمر ** بعيد الجحود وقبل الفتر

كألف الشهور سنى وسناء ** ففيها يفصل كل القدر

بإثبات شأن وإسقاطه ** وإمضائه رغم أنف الأثر¹⁶

وقول إسماعيل يوسف أول بيدي:

الجو مبتسم الأركان يقبله ** به يرحب ثم ازداد إيماننا

الشمس تشرق ستقبال شهركم ** يبدوا السرور لذا الأقمار لمحانا

النجم يبهج مسرورا برؤيته ** يقول يا قوم فرمضان بشرانا¹⁷

وقول إبراهيم سعيد أول ومي:

غفران ربّي بحره متفجر ** فيكون للصّوام أعذب منهل

وتلير رحمة ربنا حول امرئ ** بالصّوم يصفو قلبه لتحمل

هل ذاك إله بهجة وبشارة ** للعابد المتخشع المتفضل

شهر النصيحة نرتوى من مائه ** ما كان عذبا في فم المترّئل

لو الضعيف القلب لقلت أن تبقى لنا ** في كل شهر للجزاء المثقل¹⁸

وكقول عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي:

إيه قدسمّاك ربّ القدر ** ليلة القدر لخير الأمم

أنت حقاً ليلة مسعدة ** مصفاة أنت ليل القيم¹⁹

*** **

وكتوله:

ما ليلة القدر تيك إ^١ **مرحمة الله للعباد
وكم وكم فيك من عجاب ** وما له الدهر من نفاد²⁰
ومنها ما يثير إجلال^٢ كما ترى فيما يلي:
يقول سليمان إبراهيم غروما:

بشرى لنا أمة الإسلام إن لنا **فضلا كبيرا ورب العرش منان
وكل رسل مضوا رمضان ليس لهم ** سوى الحبيب له في الخلق إحسانا
أنى يشاظرنا عزا ومكرمة ** قوم وليس لهم في الدين رمضان²¹
ويقول عيسى ألبى أبوبكر:

والروح والأمل نازلة ** بالأمن حتى م^٣لع الفجر
الله مجدّها وعظّمها ** هي للتقاة ع^٤لية العمر
قدسيّة الإسلام فائقة ** زادت غزارتها على البحر
ما ذاقها إ^٥ الذي خلصت ** أعماله في الدين بالصبر²²
يقول عبد الحميد عيسى الغميري:

قد شرف الله خير الدين ذى الكرم ** بليلة عمّها الرضوان للأمم
فيها ملائكة الرحمن تستبق ** من كلّ ما فيه للعباد من نعم
فيها تنزل خير الكتب قرآنا ** فيها يفصل كلّ الحكم ذو الحكم²³
يقول عثمان عبد السلام محمد:

أيا رمضان هدّى مثل ليلة ** وخير الليالي يا أخي ليلة القدر

وفي السبع والعشرين أعظم ليلة ** وخير الليالي يا أخي ليلة القدر
ويفرق فيها الأمر فرقا مفعّلا ** وفيها سلامات إلى مَلْع الفجر²⁴
ويقول إبراهيم سعيد أولومي:

أصبحت الشياطين الردى بك شهرنا ** مغلولة، لَمَّا لكل مهيل
والنار مغلقة ويفتح ربنا ** باب الجنان فتلك خير المنزل²⁵

الأسلوب : وإذا نظرنا إلى القصائد المختارة لدى العلماء اليوروبيين من الأشعار الوصفية لشهر رمضان رأيناها متميزة بوحدة الموضوع فالشعراء فيها يعالجون قضية واحدة، أوهي قضية شهر رمضان، فأحيانا تراهم مبتدئين بالجملة الخبرية وحيناً آخر بالجملة الإنشائية. وكذلك تراهم مستخدمين الجملة الفعلية أو الجملة الإسمية، لكن يغلب عليهم الجملة الغعلية، وأكثرها الفعل المضارع دلالة على أنّ الجملة الفعلية يستفاد منها إى التجدد والحدوث في زمن معيّن، وإتّما الفعل المضارع يفيد الدوام وإستمرار التجديدي. ولعل السرّ في اختيار الشعراء للفعل المضارع هو أنّ الحركات والتّصرفات الدّينية والنشاطات الاجتماعية، وإسيما الأحداث السنوية الرّمضانية كانت تستمر وتتجدد عام فعام. وتتضح الوحدة الموضوعية في هذه القصائد من خلال ترابط الأبيات، فكانت ذات مضمون واحد على الرغم من تعدّد الأفكار الواردة في التّصوص وكلّ فكرة فيها تقودنا إلى ما بعدها في تلاحم موضوعي، فمثلا، يتبدءون بفضائل شهر رمضان، ثمّ إلى العبادات فيه، ثمّ إلى وصف ليلة القدر وأحداثها، ثمّ بعد ذلك إلى الدعاء الذي هو آخر القصائد.

ومن أساليبهم استعمالهم للأساليب البلاغية من البيان كالتشبييه، والمجاز، وإستعارة، والكناية في إبراز المعاني وتجسيدها. والمعاني كالأساليب الخبرية والإنشائية وقد حظنا خروج

بعض هذه الأساليب عن معناها الحقيقي إلى معنى يستفاد من القرائن والأحوال، كما كانوا يستخدمون الـطنب، والإيجاز، والتمنى والقصر. وأساليب البديع، كالجناس، والـقنباس، والـلباق والمقابلة في تحسين الألفاظ والمعنى. وقد اتفق أولئك الشعراء في افتتاح القصائد دون أيّ مقدّمة، وفي اختتامها بالصلاة على النبي والدعاء لأمة المسلمين. غير أنّنا نجد منهم من يختتمون قصائدهم بالدعاء لشيخوخهم وذكر بعض إسهامتهم وخاصة في تكوين شخصيتهم الباهرة.

الفصل الثاني: استهلال القصائد واختتامها

إنّ الشعراء التقليديين في الديار النيجيريا بما فيه بلاد يوربا، في القديم، يقلّدون شعراء العرب في افتتاح قصائدهم ويميلون إلى الأسلوب التقليدي في شكل شعرهم وموضوعهم. وقد يقفون على الأطلال ويذكرون أحبّتهم وأحياناً يصفون سيرهم اللّويل والصعوبات التي واجهتهم في اللّريق وغير ذلك كما فعل الشعراء الجاهليون وخير ما يمثل ذلك قصيدة محمد بللو يمدح بها السيد المختار الكنتي حيث افتتح القصيدة بأبيات يلب فيها النزول ساحة الأحاب والسادات يقول:

ألم بساحة أحابي وساداتي *** واشف الجنان بهم من كل إعنات

واربع عليها وشم من مزن عارضها *** برق الوصال وإدراك المسرّات²⁶

والشعراء هذه الفترة أيضاً يختتمون القصائد بالحمدلة والصلصلة، كما تجد في إحدى القصائد لعبد الله بن فودي في الرد على القصيدة كتبها العالم المصلّفى البرناوي إلى الشيخ عثمان ينصحه أن يمنع النساء حضور وعظه وهو يقول في اختتام القصيدة:

الحمد لله ذي الإنعام هادينا *** ثمّ الصلاة على المختار هادينا

وآله صحبه أيباتنا كملت *** وعدّها حاب والتاريخ نشقينا²⁷
ونجد طائفة أخرى من الشعراء القدامى يفتتحون قصائدهم بالحمدلة والصلصلة
ويختتمون بنفس الأسلوب أمثال الشيخ أبوبكر بوبى، قال في افتتاح قصيدته التي أنشأت في
مدح الأمير على بن شئت عند انتظار الجيش الإسلامي على الأوباش المحتمعين في مدينة
(آوفا) عام 1890م.

الحمد لله مهدي هذه النعم *** على جماعة بشيخ عالم علم
ثمّ الصلاة على خير الورى وعلى *** آل وصحبه وتابعهم ذوى الحكم²⁸
وقال في اختتامها:

الحمد لله ممسانا ومصبحنا *** سرّا وجهراً وبدءاً ثم في ختم
صلاة ربي على المختار سيدنا *** محمد جاء بالإشفاق والرحم²⁹
والشيخ أحمد بن أبي بكر كوكورو في افتتاح قصيدته في مدح صديقه وأستاذه الحاج محمد
البرناوي حين تولى الوزارة في مدينة بدا سنة 1922م، يقول:
حمدت إله العرش ربي ذى العلا *** ورافع بعض فوق بعض له القضى
صلاتي سلامي دائمين يد المدى *** على أفضل المخلوق أحمد ذى الصفى³⁰

وقال في اختتامها:

صلاة وتسليم على سيد الورى *** محمد المحبوب أحمد مصفى³¹
أما العلماء اليوربايون الذين نسجوا أشعاراً في الرضانيات فإنهم لم يسلخوا نفس
الدرب الذي اتخذ بعض المتقدمين من علمائهم في موضوعات أخرى إذ أنّهم على هذا

المجال قسمان فالقسم الأول منهم، النّفر الذين لم يفتتحو قصائدهم الرمضانية بالحمدلة و
بالصلصلة ولم يحتتموا كذلك بالحمدلة و بالصلصلة لكنّهم يدخلون بصراحة إلى صميم
الموضوع ويخرجون منه كذلك كما فعل الشاعر عيسى ألبوكر في بداية القصيدة له:
رمضان ولّى رحمة الخلاق *** ترك القلوب تذوب في الأشواق
وأنهي القصيدة بقوله:

رمضان ولّى فلنغذّ مسيرنا *** نحو الصّلاح ونبذ كلّ شفاق³²
والشاعر عبد الواحد جمعة أربي في افتتاح قصيدته في وصف ليلة القدر من الموضوعات
الرمضانية:

أيا ليلة القدر مثل الثّمر ** بعيد الجهود وقبل الفتر
وعرف الإله وبرهانه ** وقرّانه جاء فيها البشر
وفي اختتام القصيدة يقول:

و يجمل العلم إنّ بنا ** فهل ينبت الثّمر إنّ الشّجر؟³³
والشاعر عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي في توديع الرّمضان حيث يفتتح القصيدة بقوله:

غدًا يتمّ الصّيام ** طوبى لكم يا صيام
لكلّ شيء ختام ** إنّ لمنّ ينّام
ويختتم القصيدة بقوله:

مسك ختامك فينا ** وطاب هذا الختام
مع السّلامة دوماً ** إلى متى يا صيام³⁴

والشاعر محمد ثوبان بن آدم في مـلـع قصيدته في توديع رمضان حين يقول:

كَبَرُوا — الله أكبر ** بعد صوم الشَّهر نفـلـر

وفي منتهاها قال:

مرحبًا بالعيد أهلا ** عيد فـلـر لست تنكر³⁵

ونكفي بهؤـلـاء المذكورين خوفًا من التـلـويل

وأما القسم الثاني من هؤـلـاء العلماء الذين نظموا قصائد حول الموضوعات

الرمضانية فهم الـلـائفـة التي يتدئون قصائدهم دون الحمدة والصلصلة لكنهم اختتموها

بالحمدة والصلصلة والدعاء ومنهم: الشاعر إسماعيل أوـلـيـدي يوسف في قصيدته لـسـتـقبـال

شهر رمضان وهو مبتدئًا بهذا البيت:

رمضان شهر رضى الرحمن قدجـانـا ** فيه الدّعاء أجاب الله سرعانا

وتنتهى القصيدة بالأبيات التالية:

أصلح لنا الحال يا ربّي العالم بنا ** واختم لنا الخير في دنيا وأخرانا

قنا شرور العدى أرغم أنوفهم ** واجعل لهم من لباس الدّل خذـلـنا

سبحت ربّي وأثنى ثم أحمده ** له الجلال تعالى الله سبحانه

عباد قولوا الصلّاة والسّلام معا ** على الرّسول الذي بالخير قدجـانـا

محمّد ثم أصحاب لهم قدم ** في نصر دينك ربّي وأرض رضوانا

من لم يصلّ على خير الأنام كمن ** أعماله كرماد خاب خسـرانـا³⁶

والشاعر عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي في ابتداء قصيدته في وصف ليلة القدر:

إي والذي لم يزل عمادي ** ربّي الذي دائما أنادى

** مرحمة الله للعباد

ما ليلة القدر تيك إ

وفي أواخرها يقول:

يا ربّ تبنا إليك فاقبل ** متابنا واعنا الأيادي
يا قوم فينا روح الإلوري ** لوغاب جسما بين العباد
لوه لوه الله شيخى ** لما انتيهنا من الرقاد
أدخله ربّي أعلى الجنان ** في جنب طه يوم المعاد
صلاتك الله والسلام ** على الهدى المصطفى الجواد
أعادك الله بالرّشاد ** يا ليلة الفضل للمراد³⁷

والشاعر عثمان محمد عبد السلام الثقافى في قصيدته بعنوان رمضان وليلة القدر،

انظر كيف افتتحوا القصيدة:

أيا أمة الإسلام بشري شهرنا ** أوهو رمضان المفضل بالنصر
فضائله فوق التراب كثيرة ** فتعجر عن تعدادها الجسم بالحصر
وابصر فيما اختتم القصيدة:

أجب لي دعائى يا مجيباً لمن دعا ** بمعجزة القرآن في ليلة القدر
وبالمصطفى خير النبيين كلّهم ** وأصحابه والتّابعين ذوي الصّدر
ومقدار كرسيّ وآمن بعده ** وزلزلة والكافرون بلا فخر
وسورة إخلاص وياسين بعدها ** وأذكار ربّي والصلاة على البرّ³⁸

والشاعر إبراهيم سعيد أوومي من الذين سلكوا هذا الأسلوب في قصيدته في ترحيب
برمضان إذ بقول عند افتتاحها:

رمضان شهر الغم مغنى التبتل ** أهلا وسهلا ياسنى المتبتل

أما في اختتام القصيدة فيقول:

يا ربنا كن دائماً بالصائمي ** ن ارشدهم نحو السداد الأفضل

يا ربنا هذا تضرع مذنب ** بمحمد أزكى العباد تقبل

وارحم إلهي شيخنا أولومي ** وانصر جماعته بكلّ تفضل³⁹

والشاعر سليمان إبراهيم غروما من هذه الـلائفة ومن الذين جرت قصيدتهم

الرمضانية على هذا المنوال، أـ تراه في افتتاح القصيدة:

رمضان أقبل فإنّ الشوق ملآن ** قلب المحبّ وحلّ فيه إيمان

ترنو العيون إلى رؤياك يارمضان ** حينها أمل في القلب ملآن

وانظر كيف أنهى القصيدة:

أزكى الصلاة على خير الورى أبدا ** له كتاب كريم وهو فرقان⁴⁰

وغيرهم من الشعراء الذين اتخذوا هذا الأسلوب في الموضوعات الرمضانية.

الفصل الثالث: اختيار المفردات :

ومن حيث اختيار المفردات فإن الشعراء اليورباويون يتخيرون لقصائدهم ألفاظا

فصيحة، سهلة وجزلة غير مبهمة، تناسب مع الموضوع الذي يكتبون عنه، مع الدقة في

الـختيار، وـ يكلفون أنفسهم في غرابات الألفاظ. بل يعتمدون على ملكتهم اللغوية

والأدبية، ومن حسن اختيارهم للألفاظ استخدام كلمتي "الغنم" و "التبّتل" في البيت الأول من قصيدة شاعر إبراهيم سعيد أولومي حين يقول:

رمضان شهر الغنم مغنى التبّتل ** أهلا وسهلا يا سنى المتبّتل⁴¹

و"الغنم" مصدر من "غنم" بمعنى الفوز بالشيء من غير مشقة. وغنيمة، جمعها "غنائم"، و"المغانم" جمع مغنم كلّها من "الغنم"⁴² وقد جاء استعمال هذه الكلمة في القرآن الكريم، في سورة الفتح، (ومغانم كثيرة يأخذونها) آية: 19، (وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها) آية: 20، وفي سورة الأنفال (فكلوا ممّا غنمتم حلالاً طيباً) آية: 69، وفي سورة النساء (...فعند الله مغانم كثيرة...) آية: 94، والعلاقة بين شهر رمضان وهذه الكلمة هي أنّ المسلمين يفوز بهذا الشهر دون التعب والمشقة، لأنّ الأجر فيه أضعاف مضاعفة.

ولفظ "التبّتل" في نفس البيت يعني "الإخلاص" فرمضان شهر الإخلاص، والعبد فيه يعبد ربّه بإخلاص القلب، وقد يأتي بمعنى "انقلاّع"⁴³ لأنّ المسلمين ينقلعون فيه إلى الله سبحانه وتعالى وفي سورة المزمل ما يلاحظه هذا المعنى وذلك في آية: 8، (وأذكر اسم ربّك وتبّتل إليه تبتيلاً). في رمضان بالعبادات الخالصة. ومنها كلمة "هلال" من هلّ الهلال هلالاً، أي ظهر هلال الشهر،⁴⁴ والشروط التي تجب أن يتوافر قبل الدخول في صوم رمضان؛ رؤية هلال شهره.

رسول صلّى الله عليه وسلّم قال: "صوموا رؤيته، وأفعلوا لرؤيته، فإن غمّ عليكم الشهر فعّدوا ثلاثين يوماً"⁴⁵ كما تبدو في البيتين الآتيتين:

قال إبراهيم سعيد أولومي :

قد طال ما — نرجو هلالك في السّماء ** حتى بدا فتراه عين من عل⁴⁶

وقال سليمان إبراهيم غروما:

هلاله في السما عز ومغفرة ** كم نال فيه دوام الخير إنسان⁴⁷

ومنها كلمة "رحمة" اختصاها بشهر رمضان، ويقال إنه شهر رحمة، وبذلك ترى

بعض الشعراء الأوروبيين يستعملونها في بعض قصائدهم كما ظهر في الأبيات التالية:

وتلّيو رحمة ربّنا حول امرئ ** بالصّوم يصفو قلبه لتحمل

بك أنزلت آيات حق رحمة ** يزداد منها نور وجه مرّتل⁴⁸

*** **

ما ليلة القدرتيك إـ ** مرحمة الله للعباد⁴⁹

*** **

عظمت من بيننا يا شهر مرحمة ** طوبى المهذب في لحظات القرآن⁵⁰

*** **

رمضان ولّى رحمة الخلاق ** ترك القلوب تذوب في الأشواق⁵¹

*** **

رحمة الله للملّيعين والصّـ ** وّم تأتي يخيرها المستزاد⁵²

وتمتلىّ القصائد الرمضانية باستخدام كلمة "الصيّام" لأنّ المسلمين يصومون الشّهر

كلّه. قال بعضهم:

يا ربّ مـلّعنا بيمن صيامه ** وأجر عبادك من لظى الإحراق⁵³

*** **

شهر تسامى رفعة ** شهر الصّيام مع القيام⁵⁴

*** **

والأجر بعد الصيام ** وكلّ شيء يرام⁵⁵

*** **

شهر الصيام لقد جعلت مكرّماً ** بين الشهور مفضّلاً بتبجّل⁵⁶

ومنها كلمة "العبادات" لكثرة العبادات في أيّام رمضان ليلاً ونهاراً، ولأجل ذلك أصبحت هذه الكلمة مألوفة في القصائد الرمضانية وخير ما يمثل ذلك ما يلي:

شهر العبادة واللاهارة والتقى ** شهر يذيع محاسن الأخلاق⁵⁷

*** **

شهر العبادة والرحمن أكرمه ** بذا الكتاب وفيه للورى شان⁵⁸

*** **

قد كنت فينا نستلذ عبادة ** نور ودّك الأحلى له الرّيحان⁵⁹

*** **

كلّ العبادة في رمضان مضعفة ** تجزى على حسب الإخلاص إخواناً⁶⁰

ومنها لفظ "غفران" لأنّ الله تعالى يغفر للعبد ما قد ارتكب من الذنوب أكثر ما كان قبل شهر رمضان، بذلك جرّت هذه الكلمة على ألسنة الشعراء اليورباويين، كما سترى فيما يلي:

غفران جلّ معاص فيه قد وقعا ** قم في دجي اللّيل واستغفره غفراناً⁶¹

*** **

إنّا نشرف ليلة القدر ** هي ليلة الغفران والنّصر⁶²

*** **

غفران ربي بحره متفجر ** فيكون للصوم أعذب منه⁶³

*** **

خير الشهور فكم نشرت سلامة ** في العالمين صيامك الغفران⁶⁴

*** **

أيا رمضان كيف تلقى هجرا ** وغفران الذنوب لمن نواكا⁶⁵

*** **

يهدى به جنة الفردوس صائمه ** يعيش تحت ظلال الغفر غفرانا⁶⁶

*** **

ومنها كلمة "محي" إشارة إلى أنّ الله سبحانه وتعالى يمحو الذنوب، عن المسلمين الصائمين لأجل عباداتهم وتضرعاتهم له جلّ وعزّ، وهاك ما يمثّل ذلك من أبيات قصائدهم:

وتمحي به للمذنبين ذنوبهم ** بصوم يزكي النفس في السرّ والجهر⁶⁷

*** **

إلى راحم العبد ماحي الذنوب ** ويغفر ما دون ذنب كبير⁶⁸

*** **

ليلة يمحي بها الذنب لمن ** غصّ عن ذنب امرئ متهم⁶⁹

*** **

كبر إلهك في الأيام إنّ لها ** أجراً كثيراً ويمحو الذنب أحياناً⁷⁰

ومنها كلمة "التلاوة" وهذه الكلمة منتشرة في القصائد الرمضانية لدى العلماء
اليوروبيين وعلاقتها مع شهر رمضان هي أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بتلاوة القرآن
في شهر رمضان لما فيها من مضاعفة الأجر، وروي أنّ جبريل يأتي إلى نبيّ الله ويدرسه القرآن
في شهر رمضان والرسول نفسه يقرأ القرآن وأكثر ما يكون في رمضان، وسترى أمثلة ذلك
فيما يأتي:

تلاوتك القرآن خير عبادة ** وإن تعتكف فيه ففي آخر العشر⁷¹

*** **

شهر التلاوة في الصبيحة والمساء ** وتكون فيه غزارة الإنفاق⁷²

*** **

وأصبح تلاوة قرآن ينال بها ** عيش غضيض وعقبى الدار عميلاً⁷³

*** **

شهر التلاوة أحيى الذكريات لنا ** بما مضى والنفس فيك ريان⁷⁴

*** **

القابل أو الأضداد في مفردات الشعر الرمضاني

ومن ملكاتهم اللغوية في اختيار المفردات الإتيان بالكلمات وأضدادها في قصائدهم
كما فعل عثمان محمد عبدالسلام في قصيدته بين كلمات الآتية:
الرّيف/والمصر:

ويدعو به أهل السّماء لأرضهم ** فينتشر الرّضوان في الرّيف والمصر

السّر/والجهر:

وتمحى به للمذنبين ذنوبهم ** بصوم يزكي النفس في السر والجهر

النهي/والأمر:

لقد نزل القرآن فيها بحملة ** وفيه بيان الله بالنهي والأمر

حياة/حشر:

وأنت إله الخلق قاض وقادر ** وأنت إلهي في حياتي وفي حشري

ضليل/ومرشد في صدر البيت والبر/ والبحر في عجزه:

فإني ضليل فإنك مرشد ** فكم قد هديت الخلق في البر والبحر

معسور/وميسر وعريان/والستر:

وإني معسور وأنت ميسر ** وإني عريان وإنك ذو الستر

معوج/ومقوم:

وإني معوج وأنت مقوم ** فقوم إلهي اعوجاجي في الدهر⁷⁵

دنيا/وأخرى

أصلح لنا الحال يا ربّي العليم بنا ** واختم لنا الخير في دنيا وأخرنا⁷⁶

وعبد الواحد جمعة أربي في قوله بين هاتين الكلمتين:

فرادى/وزمر

أتينا بحاجاتنا كالجبال ** أتينا فرادى أتينا زمر⁷⁷

وكلمة "المفازة، فلها معان مختلفة، تعني الفوز والنجاة و – الصحراء، و – المهلكة.

لكن الشاعر في هذا استعمال أراد بها "النجاة" وقد جاء القرآن بمثل هذا الاستعمال في

سورة الكهف حيث يقول الله سبحانه وتعالى: "وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا"

آية: 79، فكلمة "وراء" في هذه الآية ليست بمعنى "خلف" وإنما هي بمعنى أمامهم أو قدامهم، قال الشاعر إبراهيم سعيد أولومي:

هذا لخيرك بل صلاحك بيننا ** كلّ حقيقا - بالمفازة يمتلي

ويح امرئ فاتته فيه مفازة ** تركا لكلّ الخير إذ لم يعقل⁷⁸

ومن فروع كلمة "المفازة" المذكورة، كلمة "فاز - يفوز" بمعنى "ظفر بشيء" وقد خير هذه الكلمة لما في شهر رمضان من الجزاء الأوفى، وقيل إنّما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب، مثال ذلك قول عيسى عبد الحميد الغنري:

من وافق ليلة التقدير فاز بلا *** خوف من النار ذات الحرّ تضلّرم⁷⁹

وقول إبراهيم سعيد أولومي:

كم فيك من نعمى يفوز جميعنا ** بفيوضها حلوا بدون الحنظل⁸⁰

ومنها كلمة "مغلولة" في قول أحدهم:

أصبحت شياطين الردى بك شهرنا ** مغلولة لفا لكلّ مهيل⁸¹

فمغلولة هنا بمعنى "محبوسة"⁸² أي أنّ الشياطين يصقّدون فلا يخلصون إلى ما يخلصون إليه في غير رمضان من الشهور، وقد انفرد رمضان في هذه الصفة. وفي التنزيل الحكيم ما يلاحظه (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلّت أيديهم) سورة المائدة: 64.

ومنها كلمة "قيّد" بمعنى ضبّط أي أنّ الله سبحانه وتعالى أخذ الشياطين على حبس وقهر، رحمة لأمة المسلمين جميعا خاصة في أيام رمضان نهاره ولياليه، كما تبدوا فيما يلي:

تسدّ فيك الشياطين ** من المجرمون اللّثام⁸³

*** *** *** *** ***

أنت الذي حزت الكرامة كلّها ** من ربّنا بك قيّد الشئ 84

*** **

وما إلى ذلك من الكلمات الملائمة للموضوع:

الملاحظة : بالسببة إلى ما سبق من الكلام عن الكلمات نعرف أنّ الأدباء اليورباويين الذين كتبوا عن موضوعات شعر رمضان، أصابوا في استعمالهم لتلك الكلمات لأنّهم اختاروا الكلمات التي لها العلاقة مع الموضوع الذي يكتبون عنه، كما ائتلفت معانيها مع الأفكار الرئيسية الواردة في القصائد. لكننا مع ذلك تستبيح استنباط بعض الملاحظات في بعض الكلمات وهي كالآتي:

حظنا ما يسمى بالإقحام في البيت الرابع من قصيدة عبد الحميد عيسى الغنبري في وصف ليلة القدر ويقول:

والمسلمون أجلّوها لرفعته ** بين الليالي في الأعوام تنقسم 85

فقافية البيت "تنقسم" لم توافق معناها بما قبلها بل جاءت سرّداً لتوافق كلمات القافية والراوي، أمّا الشاعر لو اختار كلمة "تلتزم" لكان أولى من كلمة "تنقسم" لموافقة معناها بما قبلها، وملائمتها مع القافية والراوي.

وكذلك نلاحظ تنافر الحروف في بعض القصائد الرضائية المخنّرة أثنائها دراستها وتذوقها ذوقاً أدبياً، كما في كلمتي الغيب وفهقرياً في قصيدة عبد الرحمن عبدالعزيز الزّكوي :

بلادنا تمشى قهقرياً ** في كلّ يوم في القتصاد 86

فكلمة (قهقر)، تنافرت حروفها لتقارب مخارجتها عند نطق بها.

الفصل الرابع : ملازمة القواعد النحوية والصرفية

النحو والصرف من أهم العلوم العربية، فالأول هو علم تعرف به أحوال الكلمات العربية مفردة ومركبة، أما الثاني فهو علم يتوصل به إلى معرفة ضبط صيغ الكلم ومعرفة تغييرها والنسبة إليها والعلم بالجموع القياسية والسماعية والشاذة ومعرفة ما يعتري الكلمات من إعلال وإدغام أو إبدال وغير ذلك⁸⁷. وكان من الواجب على الذي أراد نظم أو قرض الشعر العربي أن يكون خبيراً بقواعد اللغة العربية من صرف، ونحو وغيرها كمعان وبيان وبديع ولغة وعروض وقوافي وأشباها من العلوم التي تساعد على إنتاج الشعر السليم من الأخلاء. ومما يُنكر أن الشعراء اليورباويين إحترزوا كل الإحتراز كي يقعوا في الأخلاء النحوية والصرفية عند كتابتهم للأشعار الرّمضانية وحافظوا على مراعات القواعد التي تتعلق بالنحو والصرف، على قدر طاقتهم كما ترون في قصائدهم المختارة للدراسة ولله الكمال. فاطر كيف التزموا بتلك القواعد: فمثلا في الشرط والجواب:

من المواضع التي يجب ربط جواب الشرط بالفاء هو أن يكون ما ضياءً لفظاً ومعنى،
وحيث يجب أن يكون مقتراً بقدر ظاهرة⁸⁸، على نحو قول عيسى ألي أبي بكر:

من فاته ليل بدون قيامه ** فقد استحقّ تعاطف الإشفاق⁸⁹

ومنها أن يقترن بسوف⁹⁰ نحو قول إبراهيم الشيخ عيسى أ وعونلا:

ومن يغترّ بالدنيا الدنية ** ويبصرها فسوف يرى فداكا⁹¹

ومنها ما يقترن بالفاء كقول عثمان محمد عبد السلام:

تلاوتك القرآن خير عبادة ** وإن تعتكف فيه ففي آخر العشر⁹²

ومنها مراعاتهم لأحكام كم الخبرية:

ومن أحكام "كم" الخبرية التي راعوا العلماء اليوربويون قواعدها في قصائدهم الرمضائية وجوب النصب مميّزها إن فصل بينهما أو جرّه بمن ظاهرة، [متنباع الإضافة مع الفصل في نحو قول إبراهيم سعيد أول]ومي:

كم فيك من نعمي يفوز جميعنا ** بفيوضها حلواً بدون الخطل⁹³

ونحو قول عثمان محمد عبد السلام:

[و] تك فهذا في فراشك نائما ** فكم لك من نوم إذا صرت في القبر⁹⁴

ونحو قول عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي:

وكم وكم فيك من عجب ** وما له الدهر من نفاذ⁹⁵

ترى بأن "كم" الخبرية في الأبيات الثلاث المذكورة كانت مفصلةً بينها وبين مميّزها "لأجل ذلك ترى مميّزها مجروراً بمن ظاهرة وهي (نعمي ونوم وعجب) غير أن "نعمي" مجرور مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر.

ومن أحكام مميّزها أن يكون مفرداً، نكرة، مجروراً بالإضافة إليها أو بمن في قول إبراهيم سعيد أول]ومي:

كم من فتاة ذات فحش أصبحت ** ذات الحجاب تصوم عما يتلي

كم من فتى طاغ تأدّب بعدما ** أصغى - فتاب - إلى الكتاب المنزل⁹⁶

بإمعان النظر في البيتين السابقين تعرف أنّ مميّز "كم" الخبرية كانت مفردة، نكرة مجروراً. بمن ظاهرة، سوى أنّ "فتى" مجرور بتقدير منع من ظهوره التعذر.

ومنها رفع مميّزها على أنّه فاعل فيكون تمييز "كم" مقدّراً، أي: "كم" مرّة! ومثال

ذلك قول إبراهيم سعيد أول]ومي:

كم نال أهل النَّار جَنَّةَ رَهم ** لقيامهم فيه بلبيل أليل⁹⁷
 أي كم مرة نال أهل النَّار جَنَّةَ رَهم وترى أنَّ كلمة "أهل" مرفوع على أنَّه فاعل.
 ونحو قول سليمان إبراهيم غروما:

هلاله في السما عز ومعرفة ** كم نال فيه دوام الخير إنسان⁹⁸
 أي "كم مرة نال فيه دوام الخير" فكلمة "دوام الخير" مرفوع على أنَّه فاعل:
 ومن مراعاتهم للقواعد النحوية حذف حرف العلة في حالة الجزم على نحو قول عبد
 الرحمن عبد العزيز الزكوي:

فاز من فيها أرى السَّتر الذي ** لم يرَ العاقة أولم يرم

*** *** *** *** ***

وقوله:

مشِ رجلك إلى الخير بلا ** مرح تحصد مساعى القدم⁹⁹

وقول محمد النَّاصر محمد الأول الكوتيجي:

واهجر أخي فعلة الإضلال مهلكة ** وابغِ رضى الله رب الكون مو¹⁰⁰

إنَّ كلمة "يرى" ويرمي" في البيت الأول دخل عليهما أداة الجزم "لم" إذًا فهي في محل
 الجزم، فالواجب أن تكون الكلمتان مجزومتين، ولذا حذف حرف العلة في آخرها كما ترى
 في (لم ير ولم يرم).

أمَّا كلمة "مشى" في البيت الثاني، فقد حذف حرف العلة في آخرها فأصبح "مش"
 لأنَّها في محل الجزم، حيث أنَّها تقع فعلا أمرا وفعل الأمر دائما يبنى على السَّكون، وتجزم على
 حذف حرف العلة.

وكذلك كلمة "ابغ" في البيت الثالث تجزم بحذف حرف العلة "لأنها فعل الأمر، وهي في محل الجزم. وهلم جارا.

الملاحظات النحوية:

وفيما سبق ترى واضحا بأنّ العلماء اليوربويين يحافظون على القواعد النحوية والصرفية في القصائد الرمضانية لأنهم عرفوا مهمتها في إبداع الشعر العربي السليم. لكننا مع ذلك ◻ حظنا خروجهم على القياس النحوي في بعض الأماكن في أشعارهم. كما سترى: خالف إسماعيل أو ◻ بيدي يوسف قاعدة الشرط في ربط جوابها بالفاء في البيت التالي:

صوموا لرؤيته إف ◻ مارنا هكذا ** إن غم فيكم أتمّوا الشّهر شعبان¹⁰¹

وفي هذا الحال يجب اقتزان جواب الشرط "أتمّوا" بالفاء لكونه فعلا طلبيا، لكنّ الشاعر لم يراع هذه القاعدة.

وكذلك ◻ حظنا خروج الشاعر على القاعدة النحوية في قوله:

الشمس تشرق ◻ ستقبال شهركم ** يبدوا السّرور لذا الأقمار لمحانا¹⁰²

خرج على القياس النحوي في "يبدوا" لأنّه جعل الألف بعد الواو مع كونه فعل مضارعا والواو في المضارع ◻ تقبل ألف، وإنّما تقبل واو الجمع الألف في الفعل الماضي مثل: "رأوا".

ومن هذه الناحية ما في قول محمد الناصر محمد الأول حيث يختار مصدر للفعل "فات" وهو "فوت" والمصدر هذا لم يوافق ذلك الموقف، والموافق استخدام الفعل الماضي لذلك الفعل "فات" أ ◻ تراه قائلا:

قدومه رحمة والوسط مغفرة** ختامه عتق ما فوت بهتانا¹⁰³

ومّا يمثّل ذلك ما ارتكبه الشاعر عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي من حيث يجب عليه حذف حرف العلة في محل الجزم لكنّه لم يرع هذه القاعدة للضرورة الشعرية، وذلك الذي طرأ على فعل الأمر "ابغي" في البيت التالي:

وابغي من الخالق السّكينة** إنزالها في هذى البلاد¹⁰⁴

والصحيح أن ي حذف حرف العلة في آخر هذا الفعل هكذا "ابغ".

الفصل الخامس : ملازمة القواعد العروضية

يعتبر علم العروض علم بأصول يعرف بها صحيح أوزان الشّعر أي النظم وفاسدها وما يعتريها من الزحاف والعلل¹⁰⁵. وكانت هذه الأوزان ذات قواعد، وقواف ذات أصول [يجوز التجوّز فيها و] يسمح بتخ[يها، بل يلزمها الشاعر في قريضه. يوزن الشعر بأوزان تقوم على إيقاع منتظم، أساسه الحركة والسكون. والوزن ينضبط موسيقي الشعر ويعرف البحر الذي ينتمي إليه كلّ بيت منه نتصدى لوزنه. وقد وُضع موازين خاصة للشعر سميت بالتفاعيل، ولكل بحر من بحور الشعر ميزان خاص يتكون من تكرار تفعيلة واحدة أو أكثر. بناءً على ذلك فإنّ الشعراء اليوربيين بنوا قصائدهم الرمضانية في وصف شهر رمضان على الأوزان العروضية المختلفة من اللّويل والمديد والبسيط والكامل والخفيف والمجثث والتقارب، والوافر والمتدارك، غير أنّ بعض تلك القصائد جاءت كثيراً من البحر الكامل ثمّ البحر البسيط. وفيما يلي تق[ييع م[الع كلّ القصائد المختارة لنذكر كيف أجاد الشعراء استعمال تلك البحور:

1- تق[ييع بحر الكامل:

يقع هذا البحر من البحور ذات التفعيلة الواحدة وأجزاؤه ستة من متفاعل (ست مرات) وهي:

مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ * مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ

(أ) قال عيسى ألي أبوبكر في وصف ليلة القدر: البيت الأول:

إنّا نشرف ليلة القدر * هي ليلة الغفران والنصر

إننا نشر	رف ليلتل	قدرى
5115151	5115111	5151
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	متفا
مضمر	سالم	أخذة مضمرة
هليلتل	غفرانن	نصرى
5115111	5115151	5151
متفاعلن	متفاعلن	متفا
سالم	مضمر	أخذ مضمر

(ب) وقال في توديع شهر رمضان:

البيت الأول:

رمضان ولّى رحمة الخلاق * ترك القلوب تذوب في الأشواق

رمضان ول	رحمتل	خللاقى
5115111	5115151	515151
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	متفاعل
سالم	مضمر	مقموعة مضمرة

ترك لقلو	ب تذوب في ل	أشواقى
5115111	5115111	515151
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلْ
سالم	سالم	مقلوع مضمر

(ج) قال تاج الدين أولورنخوجو أمين الله:

أهلن بدا	رمضان ول	فرقانو	أهلا بدا رمضان والفرقان ** تنزيله فيه هدى وبيان
5115151	5115111	515151	
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلْ	
مضمر	سالم	مقلوعة مضمرة	
تنزيلهو	فيهى هدن	وبيانن	
5115151	5115151	515111	
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلْ	
متفاعل	مضمر	مضمر	مقلوع

(د) قال محمد ثوبان بن آدم في توديع شهر رمضان:

رمضان أدبر بالسّلام	** نرجو رجوعك بالسّلام	نرجو رجو	عكسسلام
5115151	5115111	511 5111	5115111

مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ
مُتَّفَاعِلُنْ

مضمّر مضمرّة سالم سالم

(هـ) قال إبراهيم سعيد أولّومي في الترحيب برمضان:

رمضان شهر الغنم مغنى التّبتّل *** أهلاً وسهلاً يا سنى المتبتّل

رمضان شه	رلغنمغ	نتبتلي
5115111	5115151	5115111
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ
سالم	مضمّر	سالمّة
	أهلن وسه	لن يا سنى ل
	5115151	5115151
5115111		
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ

متبتلي

مضمّر مضمّر سالم

(و) قال محمد سعيد إسحاق العوتوي في توديع رمضان:

أبلغت حدّك بيننا رمضان؟ ** أم زاد فيه ربّك المنّان؟

أبلغت حد	دك بيننا	رمضانو
5115111	5115111	515111

مَتَفَاعِلُنْ	مَتَفَاعِلُنْ	مَتَفَاعِلْ
سالم	سالم	مَقْلُوعَة مضمرة
أم زاد في	هي ربكل	مننانو
5115151	5115151	515151
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلْ
مضمّر	مضمّر	مَقْلُوع مضمّر

الملاحظة: لو أمعن النظر في التقاليعات السابقة ترى ما وقعت في تلك الأبيات من الزحافات، إمّا في حشوا البيت أو في عروضه أو في ضربه، كالإضمار؛ هو إسكان الثاني المتحرك¹⁰⁶ في " مُتَفَاعِلُنْ " فتصير " مُتَفَاعِلُنْ ". والحذف؛ هو حذف الوند المجموع من آخر التفعيلة¹⁰⁷، كحذف وتد المجموع في " مُتَفَاعِلُنْ " فتصير " متفا " والقْلَع؛ هو حذف ساكن الوند المجموع وإسكان ما قبله¹⁰⁸، وبه "يصير" مُتَفَاعِلُنْ إلى متفاعل". وهذا مقبول لدى العلماء العروضيين.

2- تقاليع بحر البسيط:

من البحور ذات، التفعيلتين وأجزاء البسيط ثمانية وهي:
 مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن ** مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن
 (أ) قال إسماعيل أوّل بيدي يوسف في الترحيب برمضان:

رمضان شهر رضي الرحمن قد جانا ** فيه الدّعاء أجاب الله سرعانا

رمضان شهر ررضا	رحما نقد	جانا
5115151	5111	5151 5115151

مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن
سالم	محبون	سالم	مقلوبوعة
فيه ددعا	ءأجا	بللاه سر	عانا
5115151	5111	5115151	
5151			

مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن
سالم	محبون	سالم	مقلوبوع

(ب) قال سليمان إبراهيم غروما في الترحيب برمضان:

رمضان أقبل فإن الشوق ملآن ** قلب المحبّ وحلّ فيه إيمان

رمضان أق	بلفإذ	نششوقمل	آن
5115151	51151	5115151	5151
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن
سالم	سالم	سالم	مقلوبوعة
قلب المحب	بوحل	لفيه إبي	مانن
5115151	5111	511511	
5151			

مستفعلن	فعلن	متفعلن	فعلن
سالم	محبون	محبون	مقلوبوع

(ج) قال عبد الحميد عيسى الغنبري في وصف ليلة القدر:

قد شرف الله خير الدّين ذى الكرم ** بليلة عمّها الرضوان للأمم

قد شرف ل	هـ خي	ردد ين ذل	كرمي
5115151	51151	5115151	5111
متفعّلن	فاعّلن	مستفعّلن	فعلُنْ
سالم	سالم	سالم	مخبونة

بليّتن	عممها	رضوا نلل	أممي
511511	51151	5115151	5111
متفعّلن	فاعّلن	مستفعّلن	فعلُنْ
مخبون	سالم	سالم	مخبون

(د) قال محمد الناصر محمد الأول الكويتي في الترحيب برمضان:

وما الصيّام سوى ماسنّ خالقنا ** على الخلائق بل للنّاس رمضاننا

وما صيا	م سوا	ماسننخا	لقنا
511511	5111	5115151	5111
مستفعّلن	فعلُنْ	مستفعّلن	فعلُنْ
مخبون	مخبون	سالم	مخبونة

عللخلا	ثقبل	لنناس رم	ضانا
511511	5111	5115151	5151
متفعّلن	فعلُنْ	مستفعّلن	فعلُنْ

مخبون مخبون سالم مقلوع

(هـ) قال عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي في وصف ليلة القدر مستخدماً مخلّع البسيط؛
ويسمى هذا الإسم لأنّ العروض الثالثة المقلوعة وضربها المقلوع قد يدخلهما الحذف ويحول
إلى (فعلون):

إي والذي لم يزل عمادى ** ربي الذي دائماً أنادى
إي وللذى لم يزل عمادى ربي للذي دائماً أنادى

51511 51151 5115151 51511 51151 5115151

مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن

سالم سالم مقلوعة مخبونة سالم سالم مقلوع مخبون

(و) قال عبد الواحد جمعة أريبي في توديع رمضان
إلى اللقاء بخير شهر غفران ** تعود عاماً فعاماً شهر رضوان

إل للقا ءبجي رن شهر غف ارني

511511 5111 5115151 5151

متفعلن فعلن مستفعلن فعلن

مخبون مخبون سالم مقلوعة

تعود عا منفعا منشهر ررض راني

511511 51151 5115151 5151

متفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

مخبون سالم سالم مقلوع

الملاحظة : حذفنا دخول الخبن في بعض تفعيلات الأبيات السابقة، وهو حذف الثاني متى كان ساكنا وثاني سبب¹⁰⁹. وإذا دخل على "مستفعِلن" صار به "متفعِلن" وإن دخل على "فاعِلن" صار به "فَعِلُنْ" والقَلْع، هو حذف ساكن الوند المجموع وتسكين ما قبله، وصار به "فاعِلن" إلى (فاعل) بسكون اللام، وتحول إلى (فَعِلُنْ). وهذا ينقص شيئا من جمال الشعر.

اشترك الشعراء الذين استخدموا هذا البحر في اتّخاذهم للعروضة الأولى تامة مخبونة "فَعِلُنْ" والضربان لها إمّا مخبون مثلها، كما ترى في قصيدة عبد الحميد عيسى الغبري أو مقْلُوع "فَعِلُنْ" كما فعل إسماعيل أوّلبيدي يوسف، وسليمان إبراهيم عروما، ومحمد الناصر محمد الأول الكويتجي في قصيدتهم، غير أنّ عبد العزيز عبد الرحمن الزكوي خالفهم في ذلك، إذ أنّه اختار العروضة الثالثة المقْلُوعة وضربها المقْلُوع مع الدخول الخبن فيهما، فيما يسمى مخْلَع البسيط، ولقد حافظ أولئك الشعراء على الشرط الذي يتعلق بالضرب الثاني فَعِلُنْ العروضة الثانية، وهو أن يدخله الرّدْف (أي حرف لين قبل رويّه¹¹⁰) إنّ عبد الحميد عيسى الغبري، وربما يعود ذلك إلى عدم نبوغه في الشّعْر.

3- تقْلُيع بحر المتقارب: فضّل عبد الواحد جمعة أربي هذا البحر ونظم فيه وهو من البحور ذات التفعيلة واحدة، وأجزأؤه: فعولن (ثلاثي مرات):

فعولن فعولن فعولن فعولن *** فعولن فعولن فعولن فعولن

وله عروضان وستّة أضرب، لكنّ الشاعر اختار عروضة الأولى المخدوفة لأنّ الحذف جاء فيها مع الضرب الثالث المخدوف، والحذف هو حذف السبب الخفيف من آخر النفعيلة¹¹¹. تصير فيه فعولن إلى (فعو) قال في وصف ليله القدر:

أيا ليلة القدر مثل للثمر ** بعيد الجهود وقبل الفتر

أَيَالِيه	لَتَلْقَد	رَمَثَلْث	ثَمَر
51511	51511	51511	511
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُو
سَالَمْ	سَالَمْ	سَالَمْ	مَحْذُوفَة
		بَعِيدَلْ	حُهُودْ
		51511	1511
511			وَقَبْلِلْ
			فَتَر
			51511

فعلون	فمعلون	فعلون	فعلون
سالم	مقصور	سالم	مخدوف

(4) أ- تقطيع بحر الأويل، نجد الشاعر عثمان محمد عبدالسلام ومسعود أمين الله سنوسي في استعمال بحر الأويل في وصفهما لشهر رمضان وليلة القدر من البحور ذات التفعيلتين، أ، وهما: "فعلون ومفاعيلن" مكررتان أربع مرّات، في كلّ شكل مرتين فتكون عدد تفعيلاته ثمانيا، وهي

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن ** فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وله عروض واحدة وثلاثة أضرب، أمّا الشاعر في القصيدة التي قالت في وصف شهر رمضان وليلة القدر فقد استخدم العروض المقبوضة (مفاعلن) والضرب الأول التام

"مفاعيلن": والقبض هو حذف الخامس الساكن في التفعيلة (مفاعلن) فتصير به (مفاعلن)، وهو على حسب التالي:

أيا أمة الإسلام بشرى بشهرنا ** أء وهو رمضان المفضل بالتصير

أيا أم	متلا سلا	مبشرى	بشهرنا
51511	5151511	51511	511511
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
سالم	سالم	سالم	مقبوضة

أءوه	ورمضانل	مفضض لبننصر
51511	5151511	1511

5151511

فعولن	مفاعيلن	فعول	مفاعيلن
سالم	سالم	مقصور	سالم

قال مسعود أمين الله سنوسى أَلَمَينِي مَتِينِي مِينِي فِي تَرْحِيبِ بَشْرِ رَمَضَانَ:

لقد جاءنا رمضان شهر المأايب *** فصواموا أيا قومي لنيل المواهب

لقد جا	ءنا رمضا	نشهرل	مأايب
51511	5151511	51511	511511
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
سالم	سالم	سالم	مقبوضة

فصومو	أياقومي	لنيلل	مواهب
51511	5151511	51511	511511
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

(5) أ- تقليب بحر الرمل؛ فهذا البحر من البحور ذات التفعيلة واحدة وبستعمل على صورتين: الصورة الأولى بست تفعيلات في كل شطر ثلاث والصورة الثانية بأربع تفعيلات ثنتان:

والصورة الأولى هي:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن ** فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

والصورة الثانية هي:

فاعلاتن فاعلاتن ** فاعلاتن فاعلاتن

فالشاعر عبدالرحمن عبد العزيز الزكوي من الذين وصغوا ليلة القدر، بهذا البحر في قصيدته بعنوان "ليلة التقدير والكرم" بإختيار صورته الأولى مع العروض الأولى تامة محذوفة (فاعلا) وضربها الأولى مثلها لكن دخل عليها الخبن كما ترى في التقليب البيت الآتي:

ليلة التقدير ثم الكرم ** ليلى الليل أليل النعم

ليلة تتق	دير ثممل	كرمي	ليلكللي	ل أليدنعمي
5151151	5151151	5111	5151151	5111
فاعلاتن	فاعلاتن	فعلا	فاعلاتن	فاعلاتن
سالم	سالم	محذوفة مخبونة	سالم	مخبون

(5) ب- تقليب مجزوء الرمل:

ومن البحو التي استخدمها الشعراء في توديع رمضان مجزوء الرمل، فأجزائه ستة وهي:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن ** فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

وله عروضتان وستّة أضرب، أمّا الشاعر محمد ثوبان بن آدم عبد الله، فقد اختار
العروضة الثانية المجزوءة (فاعلاتن) والضرب الأول (فاعلاتن) لهذا البحر في توديع رمضان،
فانظر ملاحق القصيدة:

كَبَرُوا الله أكبر ** بعد صوم الشَّهر نفلاً

كَبَرُوا ل	ه أكبر	بعد صومش	شهر نفلاً
551151	5151151	5151151	
5151151			

فاعلات	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
سالم	سالمة	سالم	سالم

(6) تقاليع بحر الخفيف، يقع هذا البحر بين البحور ذات التفعيلين (فاعلاتن ومستعلن)
وأجزائه ستّة وهي:

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن ** فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

فالشاعر عيسى ألبى أبوبكر على منوال هذا البحر في قصيدته لوصف ليلة القدر
مستخدماً العروض الأولى صحيحة "فاعلاتن" مع ضرب الأول مثلها، أمّا يجوز فيه
التّشميث، وهو حذف أول أو ثاني الوتد المجموع في "فاعلاتن" فيصير "مفعولن" عوض
"فَعْلَاتُنْ" من علل النقص¹¹² هذا يبدو في التقاليع الآتي:

قال عيسى ألبى أبوبكر في ملاحق قصيدته بعنوان "ليلة القدر":

ليلة القدر ليلة الإِسعاد ** ليلة كلّها رشاد العباد

إسعادى	رليتلى	ليتلى قد
515151	511511	5151151
مفعولن	متفعلن	فاعلاتن
مشمّنة	مخبون	سالم

دلعبادى	لهاشأ	ليتكنل	
	511511	5151151	5151151
فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن	
سالم	مخبون	سالم	

(7) أ- تقفّ بيع بحر المجتث؛ سلك الشاعر عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي هذا البحر، من البحور ذات التفعيلين، وأصل تفاعليه:

مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن ** مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن

ولكنّه لم يستعمل إٍ مجرّوءاً كما ورد في قصيدة الشاعر:

مستفع لن فاعلاتن *** مستفع لن فاعلاتن

في توديع شهر رمضان:

غداً بتّم الصّيام ** طوبى لكم يا صيام

يا صيامو	طوبا لكم	مصصيامو	غدن يتم
5151151	5115151	5151151	511511
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن	متفعلن
سالم	سالم	سالمة	مخبون

والشاعر مسعود أمين الله ستوسي من الشعراء الذين استخدم هذا البحر في قصيدته

كما يلي:

أهلا بشهر الصَّيَّام *** شهر الهدى للأنام

للأنام	شهر لهدى	رمصصيامي	أهلن بشه
5151151	5115151	5151151	5115151
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن	مستفعلن
سالم	سالم	سالمة	سالم

(8) تقليب بحر الوافر، أجزاء هذا البحر ستّة وهي:

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن ** مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

ولكن العروض والضرب أصابهما: الحذف؛ وهو حذف السبب الخفيف من آخر كل منهما فتصيرا مفاعل)، والعصب؛ تسكين الخامس المتحرك بعد ذلك فتصير المفاعل " فتحول إلى "فعولن" وإذا اجتمع الحذف والعصب سميا "القلف" وهو □ يكون □ في "مفاعلتن" ¹¹³.

ونجد هذا البحر من البحور الموزَّنة في توديع شهر رمضان لدى الشاعر إبراهيم
الشيخ عيسى آل وعونلا، وهو يقول:

أيا رمضان طل وانشر مناكا ** لأهل الفضل آهوى قلاك

أيا رمضا	نل ونشر	مناكا
5151511	5151511	51511
مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن
معصوب	مقصوب	مقلوفة
لأهل الفضل	للا أهوى	قلاك
5151511	5151511	51511
مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن
معصوب	معصوب	مقلوف

هكذا استلَّاع الشعراء الأوروبيون أن يوظفوا البحور الثمانية في إثبات أوصاف شهر
رمضان وظواهره، فيشير بحر الكامل إلى ما في شعر رمضان من المكاملة والمفاضلة ولأجل
ذلك جاءت القصائد الرمضانية كثيرة على ضرب هذا البحر، وأمَّا بحر البسيط فيشير إلى ما
في هذا البحر المعظم من انبساط رحمة الله ومغفرته وسلامته وبركاته في أيامه ولياله. وقد يتميز
شهر رمضان بهذه الصفات دون الغير من الأشهر. إذ أنَّ بحر الوافر يدلُّ على وفرة الخيرات
والحسنات فيه، فيما يدلُّ على أنَّ شهر رمضان شهر العبادات والتقربات.

القوافي في القصائد الرمضانية لدى العلماء الأوروبيين

والقوافي في أصل للاح العروضيين؛ هي آخر البيت، وهي تبدأ من آخر ساكن في البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرّك الذي قبله، وقد تكون كلمة كاملة، أو كلمتين أو جزء كلمة، أو كلمة وبعض كلمة أخرى¹¹⁴، والشعراء اليوربويون قفوا أشعارهم الرمضانية بهذه الأنواع من القوافي يقول بعضهم في تقفيتهم ببعض الكلمة في الترحيب برمضان، أمثال سليمان إبراهيم غروما الذي قال:

رمضان أقبل فإن الشوق ملآن ** قلب المحبّ وحلّ فيه إيمان

5151

وإسماعيل أوليبيدي وسف يقول:

رمضان شهر رضي الرحمن قد جانا ** فيه الدّعاء أجاب الله سرعانا

5151

وتاج الدّين أولورنجوجو أمين الله آل عمبر يقول:

أهلا بدا رمضان والفرقان ** تنزله فيه هدى وبيان

5151

ومحمد الناصر محمد الأول الكوتيحي يقول:

وما الصيّام سوى ماسنّ خالقنا ** على الخلائق بل للنّاس رمضان

5151

وإبراهيم سعيد أولومي يقول:

رمضان شهر الغنم مغني التبتّل ** أهلا وسهلا ياسنى المتبتّل

51151

وقال إبراهيم الشيخ عيسى أوعونلا في التوديع شهر رمضان في التقفية ببعض الكلمة:

أيا رمضان طل وانشر مناكا ** لأهل الفضل أأهوى قلاكا

5151

ثم قال عيسى ألي أبوبكر في وصف ليلة القدر:

ليلة القدر ليلة الإسعاد ** ليلة كلّها رشاد العباد

5151

ثمّ قال عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي في وصف ليلة القدر وتوديع رمضان:

إي والذي لم يزل عمادي ** ربّي الذي دائما أنادي

5151

*** **

غدن يتمّ الصّيام ** طوبى لكم يا صيام

5151

ثمّ قال عثمان محمد عبد السلام في وصف رمضان وليلة القدر:

أي أمة الإسلام بشري شهرنا *** أ وهو رمضان الفضل بالنّصر

5151

ثمّ قال عيسى ألي أبوبكر في توديع شهر رمضان:

رمضان ولّى رحمة الخلاق ** ترك القلوب تذوب في الأشواق

5151

وفي التقفية بكلمة يقول إبراهيم سعيد أوومي في الترحيب برمضان:

هذا الخيرك بل صلاحك بيننا **كلّ حقيقا بالمفازة يمتلي

51151

وكذلك قول عثمان محمد عبد السلام في وصف ليلة القدر:

وجاز احتفال المسلمين بشأنها ** دعاءً وإرشادا ولكن بلا نُكْر

5151

وأما في التقفية بكلمة وبعض الكلمة قال عبد الواحد جمعة أربي في وصف ليلة القدر:

أيا ليلة القدر مثل الثمر ** بعيد الجهود وقبل الفتر

51151

ومحمد ثوبان بن آدم عبدالله يقول في توديع شهر رمضان:

رمضان أضحى مدبراً ** شهر به خير الأنام

51151

وعبد الرحمن عبد العزيز الزكوي يقول في وصف ليلة القدر:

ليلة التقدير ثمّ الكرم ** ليلك الليل أليل النعم

511151

ثمّ في التقفية بكلمتين يقول عبد الحميد عيسى الغميري في وصف ليلة القدر:

قد شرف الله خير الدين ذى الكرم ** بليلة عمّها الرضوان للأمم

511151

وقال إبراهيم سعيد أولومي في الترحيب برمضان:

قد طال ما نرجو هلالك في السّما ** حتّى بدا، فتراه عين من عل

51151

وإن ترى توالى ثلاث متحركات بين ساكني القافية، في التقاء السابق فقد يسمى المتراكب، وإن كان توالي حرفين متحركين بين ساكنيها فقد سمي بالمتدارك، وأما إن يقع بين ساكنيها متحرك واحد فلا يسمى إلا المتواتر.

وأما ما يتعلق بحروف القافية فهو واضح في القصائد الرمضانية عند شعرائنا بالعربية وهي كالتالي:

(1) الروي؛ هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، ويتكرر بتكرار الأبيات، وبها تعرف

فيقال قصيد ميمية أوزائية، أو ميمية¹¹⁵ و يكون هذا الحرف هاء أو حرف مد

والروي في البيت التالي الراء من النصّر كما ترى في شعر عيسى ألي:

إِنَّا نُشْرِفُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ * هِيَ لَيْلَةُ الْغُفْرَانِ وَالنَّصْرِ

(2) الوصل؛ هو حرف ينشأ عن إشباع حركة الروي، وإن وُجد في البيت فلا بد من

وجوده في سائر الأبيات،¹¹⁶ وترى ذلك في مثل قول تاج الدين أولورنجوجو

أمين الله آل:

ترحبنا لك كل عام بالرّضى ** شعر السّلامة ودّه الأزمانُ

الروي هو النون وحركتها الضمة وقد نشأ عن إشباعها الواو، وتسمى وصلا.

وكذلك قول إبراهيم سعيد أو ومي:

رَمَضَانُ شَهْرُ الْعُنْمِ مَعْنَى التَّبَتُّلِ * أَهْلًا وَسَهْلًا يَأْسَنِي الْمُتَبَتُّلُ

الروي في هذا البيت هو الراء والوصل الياء الناشئة عن إشباع حركة الروي وهي

الكسرة.

وبعد ذلك قول إسماعيل أو بيدي يوسف:

رمضان شهر رضى الرحمن قد جانا ** فيه الدعاء أجاب الله سرعانا
وقول إبراهيم الشيخ عيسى أو وعوننا:
أيا رمضان طل وانشر مناكا ** لأهل الفضل أهوى قلاكا
وقول محمد الناصر محمد الأول الكوتيجي:
وما الصيام سوى ما سنّ خالقنا ** على الخلائق بل للناس رمضان
والوصل في الأبيات الثلاث هو الألف الناشئة عن حركة الروي.
(3) الردف؛ هو حرف مد قبل الروي و فاصل بينهما¹¹⁷ ويجئك ألفا كقول
سليمان إبراهيم غروما:

رمضان أقبل فإن الشوق ملآن ** قلب المحبّ وحلّ فيه إيمان

التصريح في القصائد الرمضانية لدى العلماء اليورباويين

التصريح هو: موافقة العروض للضرب تزيد بزيادة وتنقص بنقصه في مـلـع القصيدة.
وبقال إنّ مـلـع القصائد محلّ التأنق وإظهار جودة الذهب، لما في ذلك من إمتاع للسامع
وإعلان عن موسيقي القافية التي ستبنى عليها القصيدة كلّها¹¹⁸. وهذا من الأسلوب الذي
اتّخذه بعض الشعراء اليورباويين في قرض أشعارهم الرمضانية كالشاعر عيسى ألي أبي بكر في
مـلـع قصيدته في وصف ليلة القدر بعنوان "ليلة القدر والغفران" يقول في مـلـعها:
إنّا بشرف ليلة القدر ** هي ليلة الغفران والنصر
يا من يوفق أن يوافيها ** قد فزت بالحسنى مدى الدهر

تقـلـيع العروض والضرب للبيتين:

عروض البيت الأول ضرب البيت الأول

نصرى	قدرى
5151	5151
متفا	متفا
فَعْلُنْ	فَعْلُنْ
أَحْذْ مَضْمَر	أَحْذْ مَضْمَرَة

العروض والضرب للبيت الثاني

ضرب البيت الثاني	عروض البيت الثاني
دهرى	فيها
5151	5111
متفا	متفا
فَعْلُنْ	فَعْلُنْ
أَحْذْ مَضْمَر	أَحْذْ

وقد جاءت العروض أَحْذْ مَضْمَرَة مثل الضرب في البيت الأول من أجل التصريح وبعد البيت الأول استمر الضرب على حاله أَحْذْ مَضْمَر، وعادت العروض إلى أصلها أَحْذْ.

وكذلك فعل الشاعر عيسى ألي أبوبكر في مِلْع قصيدة أخرى له في توديع رمضان بعنوان "رمضان ولى":

رمضان ولى رحمة الخلاق ** ترك القلوب تذوب في الأشواق
شهر العبادة واللاهارة والتقى ** شهر يذيع محاسن الأخلاق

تعتلّيع العروض والضرب للبيتين:

ضرب البيت الأول

أشواقي

515151

متفاعل

مقلّوع مضمر

ضرب البيت الثاني

أخلاقي

515151

متفاعل

مقلّوع مضمر

عروض البيت الأول

خللاقي

515151

متفاعل

مقلّوعة مضمرة

عروض البيت الثاني

رتوتتقا

5115111

متفاعلن

تامة

العروض من البيت الأول على وزن "مُتفاعل" وهي مقلّوعة مضمرة وجاء الضرب على نفس الوزن، وعادت العروض في البيت الثاني إلى أصلها تامة.

والشاعر محمد ثوبان آدم عبدالله الإلوري في مقلّع قصيدته لتوديع رمضان بعنوان

(دوما يزورك كلّ عام):

رمضان أدبر بالسّلام ** نرجو رجوعك بالسّلام

رمضان أضحى مدبراً ** شهر به خير الأنام

تقلّيع العروض والضرب للبيتين:

ضرب البيت الأول

عروض البيت الأول

عك بسسلام

5115111

متفاعلن

تامة

بريسسلام

5115111

متفاعلن

تامة

ضرب البيت الثاني

خير لأنام

5115151

متفاعلن

مضمر

عروض البيت الثاني

حامدبرن

5115151

متفاعلن

مضمرة

صرّع الشاعر في مـلـع هذه القصيدة حيث جاءت عروضها الأولى مـقـلـوعـة، موافقة للضرب الأول (مـقـلـوع (متفاعل)، ثم ردت العروض في البيت الثاني إلى أصلها تامة (متفاعلن) وكذلك في سائر الأبيات، وبقي الضرب على حاله مـقـلـوعـا.

وتاج الدين أولور نحوجو أمين الله آل عمر في قصيدته، بعنوان (شهر السّلامة)، يقول:

أهلا بذا رمضان والفرقان ** تنزيله فيه هدى وبيان

ترحبنا لك كل عام بالرّضى ** شهر السّلامة ودّه الأزمان

تـقـلـيع العروض والضرب للبيتين:

ضرب البيت الأول

وبيانن

515111

عروض البيت الأول

فرقاني

515151

مُتَفَاعِل

مُتَفَاعِل

مَقْلُوعَة مَضْمَرَة

مَقْلُوع

عروض البيت الثاني

ضرب البيت الثاني

منبررضا

أزمانن

5115151

515151

مُتَفَاعِلن

مُتَفَاعِل

مضمره

مَقْلُوع مضمر

جاءت العروض مَقْلُوعَة مضمره في البيت الأول لكنّ الضرب في هذا البيت جاء مَقْلُوعًا، ونلاحظ بأنّ الشاعر فيه أراد إتيان بالضرب مَقْلُوع مضمر، لأنّه أراد التصريح وربما صعب عليه وصول على الكلمة الملائمة، ولأجل ذلك استعمل ما في وسعه من الكلمات وهي (بيان) وهي [توافق مع بقية الأضرب من القصيدة. وقد صرّح الشاعر في مَقْلُوع القصيدة، لأنّ العروض في البيت الأول تلائم مع أضرب أخرى من القصيدة دون الضرب الأول، وأمّا ما بقي من أعاريض البيت ردّت إلى أصلها تامّة (مُتَفَاعِلُن) أو مضمره (مُتَفَاعِلُن).

والشاعر إسماعيل أويدي يوسف في مَقْلُوع قصيدته بعنوان "استقبال شهر رمضان" بقوله:

رمضان شهر رضى الرحمن قد جانا ** فيه الدّعاء أجاب الله سرعانا

الجوّ مبتسم الأركان يقبله ** به يرحّب ثمّ ازداد إيماننا

تَقْلَعُ العَروض والضرب للبيتين:

عروض البيت الأول	ضرب البيت الأول
جانا	عانا
5151	5151
فعلن	فعلن
مَقْلَعَة	مَقْلَع

عروض البيت الثاني	ضرب البيت الثاني
بلهو	مانا
5111	5151
فعلن	فعلن
مُحْبَوْنَة	مَقْلَع

فالضرب هو قوله "عانا" وهو على وزن (فَعْلُنْ) والعروض قوله "جانا" على وزن (فَعْلُنْ) لأجل التصريح، ثم تأتي العروض بعد البيت الأول على وزن (فَعْلُنْ).

والشاعر سليمان إبراهيم غروما في مَقْلَع قصيدته في الترحيب برمضان إذ يقول:

رمضان أقبل فإن الشوق ملآن * قلب المحبّ وحلّ فيه إيمان

ترنو العيون إلى رؤياك يا رمضان * حينها أمل في القلب ملآن

تَقْلَعُ العَروض والضرب للبيتين:

عروض البيت الأول	ضرب البيت الأول
------------------	-----------------

مانن	آنن
5151	5151
فعلن	فعلن
مقلوع	مقلوعة

عروض البيت الثاني ضرب البيت الثاني

رمضان	آنن
5111	5151
فعلن	فعلن
مخبونة	مقلوع

تجد أنّ مقلع هذه القصيدة مصرّع، وجاءت العروض فيه على وزن (فَعْلُنْ) وهي قوله (آنن) فهي مقلوعة وبعد البيت الأول طبق قاعدة العروض المختارة، وهي مخبونة (فَعْلُنْ).

وما أشبه ذلك من القصائد الرمضانية المصرفة.

الملاحظات : بعد الدراسة العروضية للقصائد الرمضانية لدى العلماء اليورباويين نستطيع

إبراز الملاحظات الآتية:

(1) الإنكسار:

(أ) في مـلـع قصيدة الشاعر إبراهيم سعيد أولومي أدركنا ما طرأ على عروض البيت

الأول من الإنكسار كما ستري في التقـلـيع الآتي:

رمضان شهر الغنم معنى التبتل ** أهل وسهلا ياسنى المتبتل

رمضان شهـ	رلغنمفـ	نتبتلى
5115111	5115151	51151151
متفاعـلن	متفاعـلن	متفاعـلن

فوزن عروض هذا البيت غير مستقيم فالأولى أن يجرد ("ال" الألف وـم) من الكلمة

"التبتل" دون أن يمنع الكلمة أن تكون معرّفة، كما يأتي:

نتبتلى

5115111

متفاعـلن

(ب) عدم توافق ضرب مـلـع قصيدة تاج الدين أولونخوجو أمين الله آل عمر مع بقية

الأضرب من القصيدة، حيث أنه أراد اختيار ضرب الثاني مقـلـوعا مع الإضمـار من البحر

الكامل (مُتَّفَاعِلٌ) لكنّه أتى بضرب مقـلـوع (مُتَّفَاعِلٍ)، هاك البيت:

أهـلا بذا رمضان والفرقان ** تنزله فيه هدّى وبيان

515111

مُتَّفَاعِل

515151

مُتَّفَاعِل

(ج) تخلّق عروض البيت الثالث من القصيدة عبد الحميد عسي الغميري عن بقية الأعرىض

في القصيدة، لأنّها لم يتزن. فقد اختار الشاعر لسائر أبيات القصيدة العروض الأولى تامة

مخبونة "فعلن" أمّا عروض ذلك البيت لم تكن على هذا الدرب، بل هي مقبولة (فعلن)
وهذا الوزن ليس من ضمن الأعاريض الثلاث للبحر البسيط. فانظر تقطيع العروض والضرب
لذلك البيت ليبرهن ما نقول:

فليلة القدر في الإسلام تشریف ** لأمة المصطفى المختار ذى الفهم

فهمني
5111

فَعْلُنْ

ريفن
5151

فَعْلُنْ

(2) الضرورة الشعرية: فالضرورة نوعان قبيحة ومقبولة فأما شعراؤنا بالعربية في
القصائد الرمضانية فقد اضلّوا إلى ارتكاب بعض الضرورة المقبولة التي لا تؤخذ
عليها، وهي على حسب تال:

(أ) قصر المدود: كقول محمد ثوبان آدم عبدالله فقد قصر "العلاء"

شهر الضياء كذا العلاء ** أعادك الله بالدوام

وقول عيسى ألي أبي بكر فقد قصر "المساء"

شهر التلاوة في المبيحة والمسا ** وتكون فيه غزارة الإنفاق

وقول سليمان إبراهيم غروما، فقد قصر "السماء"

هلاله في السماء عز ومغفرة ** كم نال فيه دوام الخير إنسان

وقول عبد الحميد الغميري، قصر "قران"

فيها تنزل خير الكتب قراننا ** فيها يفصل كل الحكم ذو الحكم

وقول إسماعيل أو يدي يوسف فقد قصر "جاء"

رمضان شهر رضى الرحمن قد جانا ** فيه الدعاء أجاب الله سرعانا

وقول إبراهيم سعيد أو ومي فقد قصر "الجزء"

واقرأ كتاب الله إن ترجو الحزا ** بتفقه وتدبر وتحمل

(ب) تسكين المتحرك وتحريك الساكن: كقول محمد جمعة أربي، أسكن هاء الكناية

(هـ) في ما يلي:

ومركزة صنه عن زلة ** وكيد الحصور وكل الخ

وفي ذلك قول محمد عثمان عبد السلام، وقد أسكن الهاء في "وهو":

أيا أمة الإسلام بشرى بشهرنا ** أو وهو رمضان المفضل بالنصر

وقول عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي وقد سكن الميم في "المهتضم":

ياغيث المستغيث المهتضم ** كم تلى دعوة المهتضم

وقول إبراهيم الشيخ عيسى أو وعونلا وقد أسكن الميم في "رمضان"

أيا رمضان طل واشر مناكا ** لأهل الفضل أو هو قلاكا

ومن ذلك قول عثمان محمد عبد السلام في تحريك ضمير الياء المتكلم في الأبيات

التالية:

إ هي واغفرلى ذنوبى جميعها ** فأنت عفو عن ذوى الظلم والضر

فإني ضليل فإتلك مرشد ** فكم قد هديت الخلق في البر والبحر

وإني معصور وأنت ميسر ** وإني عريان وإتلك ذو الستر

وإني معوج وأنت مقوم** فقوم إٍ هي اعوجاجي في الدهر

وقول إسماعيل أوٍبيدي يوسف وقد حرك ميم الجمع في "كُم وهُم"
الشيس تشرق إٍستقبال شهركم** يبدو والسرور لذا الأقمار لمحانا
قنا شرور العدى أرغم أنوفهم** واجعل لهم من لباس الدلّ جذنا

وقول سليمان إبراهيم غروما وقد حرّك ميم الجمع في "هُم وكُم":
هم الغفاة إذا ما الليل أوسعهم** وإٍرى عندهم ذكر وقرآن
يا قوم فانتبهوا هذا لشهركم** فاستغفروا الله ربي وهو رحمان
وقول إبراهيم سعيد أوٍومي وقد حرّك ميم الجمع في (هم)
يارب كن للصائمين المسلمي** ن ارشدهم نحو السداد الأفضل
(ج) تخفيف المشددة كقول عبد الحميد عيسى الغميري الذي خفف شدة في (متقى):
ماذا قها طالم بل عابد متقى** ملغى الفواحش في الأقوال والتهم
ومن ذلك قوله، في تخفيف شدة (الليل):

والله تسأل حقًا أن يوفقنا** بخير الليلة ذات النور والرحم
(د) الزيادة، فهي زيادة حرف أو زيادة حركة أو اظهار مدغم أو صحيح معتلّ أو قلّع
ألف وصل، أو صرف ماٍ ينصرف¹¹⁹. لكننا أثناء الدراسة للقوائد الرمضانية. وجدنا ما
يسمى بزيادة حرف أو حركة وإظهار المدغم. وسنعرض ذلك كالاتي:
فأول ذلك ما يزداد في القوافي للإطلاق، فمثلا أن تجعل بعد الضمة واوًا مزيدة، كقول
عبد الرحمن عبدالعزيز الزكوي في توديع رمضان:

غَدًا يُتِمُّ الصِّيَامُ ** طَوْبَى لَكُمْ يَا صِيَامُ

فتلحق آخر (صِيَام) وَاوًا إِتْبَاعًا لَضَمَّة مِيم

وقول تاج الدّين أولورنحوجوا أمين الله آل عمر في ترحيب برمضان:

تَرْحِيبُنَا لَكَ كُلَّ عَامٍ بِالرَّضَى ** شَهْرُ السَّلَامَةِ وَدَّهُ الْأَزْمَانُ

وقد يُجعل مكان الواو التنوين، إذاً فهو يقلب الواو الأصلية تنويناً، يقول سليمان إبراهيم

غروما:

رمضان أقبل فإن النموق ملاّن ** قلب المحبّ وحلّ فيه إيمان

فتلحق آخر (إيمان) نوناً إِتْبَاعًا لتنوين النون، وهو الضّمتان

وأن تجعل بعد الكسرة ياءاً، كقول إبراهيم سعيد أوّ ومي في الترحيب برمضان:

رمضان شهر الغنم مغنى التّبّتل ** أهلاً وسهلاً ياسنى المتبّتل

تلحق آخر "المتبّتل" ياءً إِتْبَاعًا لكسرة م

وقول عيسى ألي أبي بكر في وصف ليلة القدر:

إنّا نشرف ليلة القدر ** هي ليلة الغفران والنّصر

تلحق آخر (النّصر) ياءاً إِتْبَاعًا لكسرة الرّاء

وأشباهم في الزّيادة الياء في القوافي للإطلاق

ومن ذلك قلّع ألف الوصل كما في قول إسماعيل أوّبيدي يوسف، فقد قلّع ألف

الوصل في "الجوّ والشّمس والنجم" في الأبيات الآتية:

ألجوّ مبتسم الأركان يقبله ** به يرحّب ثمّ ازداد إيماناً

ألشّمس تشرق ستقبال شهركم ** يبدوا السّرور لذاّ الأقمار لمحانا

النَّجْم ييهج مسرورًا برؤيته ** يقول يا قوم فرمضان بشرانا
(هـ) الحذف: ومنه حذف النون الساكنة من الحروف التي بنيت على السكون نحو "من
ولكن" وإثما تحذف لتقاء الساكنين¹²⁰، وقد تحذف في أماكن كما فعل الشاعر عبد
الحميد عيسى الغميري في حذف النون الساكنة من حرف الجرّ (منذ) فقال:

تلك ليلة ذات العزّ والأمن ** مذ ما بدا الليل حتّى الفجر تبسم
وقدا ضلّ الشاعر إلى ذلك ليتزن

وحذف النون الساكنة في "كن" في قول عثمان محمد عبد السلام لما اضلّ إلى ذلك:
فكن يا أخي في شهر رمضان صائماً ** و تك فيه آكل القوت كالحمير
و تك فهذا في فراشك نائماً ** فكم لك من نوم إذا صرت في القبر
(3) عيوب القوافي:

(1) سناد التوجيه: هو اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد كقول عبد الواحد جمعة
أريبي:

أيا ليلة القدر مثل الثمر ** بعيد الجهود وقبل القتر
رياحيننا فيك ما إن حضرت ** فيهرع نحاك قلب طهر
وأنت الحصاد ومقياسه ** عقيدة سلم وطول العمر
أتينا بخاجتنا كالجبال ** أتينا فرادى أتينا زمر

وفي سناد التوجيه ثلاثة آراء:

(1) أجاز مذهب الخليل الضمة مع الكسرة، ويمنع الفتحة مع إحداهما

(2) ذهب مذهب كراع إلى أنّ الجمع بين الضمة والفتحة جائز ولا تأتي الكسرة مع إحداهما.

(3) قال مذهب الأخفش، أنّه ليس بعيب مـلـقـا¹²¹.

وقد قيل بأن رأي الأخفش هو الأرجح لورود الحركات الثلاث قبل الروي المقيد في شعر المتقدمين¹²².

ورأينا الشاعر في هذه القصيدة أنّه مال إلى الرأي الثاني، وهو رأي مذهب كراع لأنّه جمع بين الضمة والفتحة.

الفصل السادس : بلاغة القصائد المختارة

تلوّنت القصائد الرضائية لدى العلماء اليوربيين بمجموعة من الصّور البلاغية، وقد عمد الشعراء إلى استخدام الأساليب البلاغية المتنوعة لأنها تعينهم على التوضيح أفكارهم في تلك القصائد والأحداث ذات الأهمية التي لها صلة بشهر رمضان المعظم، ولأجل ذلك تراهم في استعمال أساليب البيان كالتشبيه، والحجاز والـستعارة والكناية، وأساليب المعاني كالخبر والإنشاء، والإطناب، والمساواة، والإيجاز، والقصر والفصل والوصل، وأساليب البديع، كالجناس، والسجع، والمقابلة والـباق والـقتباس وغيرها وسنعرضها على النحو التالي:

الصور البيانية

ومن الصور البيانية التي استخدم الشعراء اليورباويين في سرد قصائدهم الرضائية التشبيه، وهو إلحاق أمر في معنى مشترك بينهما بأداة¹²³. وستجده كالاتي:

التشبيه المرسل المفصل في قول عثمان عبد السلام محمد:

وفي السبع والعشرين أعظم ليلة ** تجلّى وفي أوتار رمضان كالبدر

وأَيَّامَ رمضان هَدَى مثل ليله ** وخير اللَّيالي يا أخي ليلة القدر¹²⁴

شبه الشاعر في البيت الأول من البيتين السابقين شهر رمضان بالبدر فرمضان مشبهه
وبالبدْر مشبّه به، ووجه الشبه ملحوظ والغرض البلاغي في هذا التشبيه هو تقرير حال شهر
رمضان وإثباته في هذه الأوتار، ولم □، فإنّ ليلة القدر المباركة التي يرغب المسلمون في خيرها
وبركتها تقع فيها حتى كان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم بزيد في أعماله الصالحة أكثر ممّا
كان فعل قبل العشر الأخير في الشهر. وقال صَلَّى الله عليه وسلّم: "تَحَرَّوا ليلة القدر في الوتر
من العشر الأواخر من رمضان وقيل في السبع الأواخر أقرب"¹²⁵. أمّا في البيت الثاني فشبهه
أيّام شهر رمضان بليله القدر، لما فيه من نور الهداية، والسّلامة ونجاة من النار.

• وفي التشبيه المرسل المجمل يقول الشاعر:

فكن يا أخي في شهر رمضان صائماً ** و□تك فيه آكل القوت كالحمر¹²⁶

وفي عجز هذا البيت شبه الشاعر المنقّل مع عن الصوم في نهار أيّام شهر رمضان (أي
الذي ظلّ آكلًا في أيامه) دون عذر مقبول بالحمر في اللّامع والشره. ووجه الشبه هنا
ملحوظ وهو الحمق والشره والغرض البلاغي في هذا التشبيه التقبيح والذم.

• التشبيه المرسل المفصل؛ يقول إسماعيل أو□ بيدي يوسف:

من لم يصل على خير الأنام كمن ** أعماله كرماد خاب خسran¹²⁷

شبه الشاعر أعمال من لم يصل على النبي صَلَّى الله عليه وسلّم برماد، والغرض فيه
بيان حال المشبّه ووجه الشبه الخسران، أي يريد أن يقول أنّ من ترك الصّلاة على محمد
صَلَّى الله عليه وسلّم خاب وخسر في الدنيا والآخرة و□ يفيد شئ من أعماله الصالحة
مهما كثرت.

• التشبيه المرسل المجمل؛ يقول محمد جمعة أربي:

ومحّ الصيام ورمز الدّعاء ** ووقت الدّعاء كمجد أغر¹²⁸

شبه الشاعر ليلة القدر بالمجد لما فيها من رفع شأن المسلم والمؤمن الذي اغتنم الفرصة فيها كما ينبغي ولزم الصيام والدعاء لأنّ الله سبحانه وتعالى يقدر فيها الأمور، ويسط فيها الأرزاق وإنّ ينالها إنّ المجدون المخلصون المتقون.

ويقول الشاعر:

أتينا بحاجاتنا كالجبال ** أتينا فرادى أتينا زمر¹²⁹

يشبه الشاعر في صدر هذا البيت حاجات أمة المسلمين نحو الله سبحانه وتعالى، بالجبال لأنّ المسلمين والمؤمنين في هذه الليلة يتوجهون إلى الله سبحانه وتعالى بحاجاتهم وبرجون منه أنّ ستجابة على هذه الحاجات كلّها. والغرض في هذا التشبيه، بيان حال المشبه.

ويقول الشاعر:

ربيع القلوب وعمرانها ** ونور الصّدور كمثل القمر¹³⁰

وفي عجز هذا البيت التشبيه المرسل المجمل حيث شبه الشاعر نبينا محمد صلّى الله عليه وسلّم بالقمر المنير لأنّ جميع العالم يستضيئ من نور هدايته ورسالته وهو مخرجهم من الظلمات إلى النور.

• المرسل المفصل:

مّا استخدم الشاعر محمد جمعة أربي التشبيه المرسل المفصل في قوله:

كألف الشهور سنّى وسناء ** ففيها يفصل كلّ الضرر¹³¹

هنا، شبه الشاعر ليلة القدر بألف الشهور، أي أنّ الحسنات والخيرات فيها خير من ألف شهر كما أشار إليه القرآن الكريم، ووجه الشبه في هذا التشبيه هو سنى وسناء ولأنّ ضوء ليلة القدر أقوى وأظهر من ضوء بقية الليالي. والغرض البلاغي هنا التعظيم.

التشبيه البليغ

هو أبلغ التشبيه عند البيانين لأنه مبنيّ على إدعاء أنّ المشبه والمشبّه به شيء واحد، ومما نحاسب في حسن استعمالهم التشبيه البليغ في قولهم وهو على حسب تال: يقول الشاعر عثمان عبد السلام محمد:

فأوّله نور وأوسله رضا** وآخره سلم للصائم بالف¹³²

شبه الشاعر أوائل العشر الأول من رمضان بنور، ووجه الشبه في ذلك ضوء الهداية والغفران والرحمة التي جاءت بها طلعة هلال شهر رمضان، وهو ملحوظ مع أداة التشبيه، وهذا يعود إلى عظمة العشر الأول من رمضان.

• التشبيه التمثيلي

اتجه الشاعر عبد الواحد جمعه أربي في البيت الآتي إلى استخدام التشبيه التمثيلي حيث يأخذ وجه الشبه من صورة متعددة فقال:

أيا ليلة القدر مثل الثمر** بعيد الجهود وقبل الفتر¹³³

شبه ليلة القدر في سهولة نيل خيراتها بالثمر إذ كان الناس يصل إلى جني الثمر وأكله بالسهولة دون تعب و[] مشاقة.

بلاغة المجاز

وَمَّا يبرهن على قدرة العلماء اليوربايين ويؤكد مدى تأثرهم بأساليب البيان العربي احتفاؤهم البليغ بتصوير المجازي؛ وهو نقل اللفظ عن حقيقة معنى وُضع للدلالة عليه في الأصل إلى معنى آخر، لمناسبة بينهما وقرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي¹³⁴. وله أنواع مختلفة منها:

المجاز العقليّ : هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له لعلاقة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي¹³⁵ على نحو ما في قول إسماعيل أوّل بيدي يوسف:

الجوّ مبتسم الأركان يقبله ** به يرحّب ثمّ ازداد إيماناً

الشمس تشرق يستقبل شهرهم ** يبدو السرور لذا الأقمار لمحانا

النجم يبهج مسروراً برؤيته ** يقول يا قوم فرمضان بشرانا¹³⁶

وفيما سبق من الأبيات أُسند الفعل إلى غير فاعله، فإنّ الجوّ يبتسم، والأركان يقبل، والشمس يستقبل، والنجم يبهج، وإنّما يبتسم من في الجوّ ويقبل من في الأركان، ويستقبل من يضيء بنور الشمس، ويبهج من يفيد من ضوء النجم. فالفعل في هذه العبارات أُسند إلى غير ما هو له، الإسناد غير حقيقي، لأنّ الإسناد الحقيقي هو إسناد الفعل إلى فاعله الحقيقي، فالإسناد إذاً مجازي ويسمى بالمجاز العقلي.

وقول عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي في وصف ليلة القدر:

يا ليلة القدر سرحينا ** من ريقة الذنب والفساد

بلادنا تمشى قهقرى ** في كلّ يوم في الاقتصاد¹³⁷

بإمعان النظر في البيتين السابقين تجد أنّ الفعل في كلّ منهما أُسند إلى غير فاعله فإنّ ليلة القدر تسرح والبلاد تمشى، بل يسرح صاحب ليلة القدر وهو الله سبحانه

وتعالى، ويمشى سگان البلاد وأمراؤها. وإنما الإسناد في هذا الموقف يكون إلى سبب الفعل، من المجاز العقلي.

وقول عيسى ألي أبي بكر في وصف ليلة القدر:

ليلة تجعل الشقي سعيدا ** بعد بأس يعيش في الإرغاد¹³⁸

وكذلك في البيت السابق أسند الفعل إلى غير فاعله، حيث أسند جعل الشقي سعيدا إلى ليلة القدر وليلة القدر □ تجعل الشقي سعيد بل الله سبحانه وتعالى هو الذي يجعل الشقي سعيدا، وبذلك يكون الإسناد هنا بسبب الرمان.

المجاز المفرد المرسل: وهو الكلمة المستعملة قصداً في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي¹³⁹ وقد أتخذ الشعراء الأوروبيون هذا الأسلوب في وصف شهر رمضان على نحو ما في قول عثمان عبد السلام محمد:

فضائله فوق التراب كثيرة ** فتعجز عن تعدادها الجسم بالحصر¹⁴⁰

فالتراب في البيت الأول مجاز مرسل علاقته الملزومية أراد به الأرض، لأنه متى وُجه الأرض وجد التراب والقرينة فوق.

الاستعارة: من أساليب البيان الواردة في القصائد الرمضانية لدى العلماء الأوروبيين □ استعارة، وهي كما تلي:

• □ استعارة التصريحية في قول إبراهيم سعيد أو □ ومي:

وتـ□ير رحمة ربنا حول امرئ ** بالصوم يصفو قلبه لتحمل¹⁴¹

فكلمة "تـ□ير" في هذا البيت استعارة مكنية تبعية، مستعارة "للسرعان" يريد أن رحمة الله في رمضان تسرع إلى العباد والصوم بدون تعب و□ ضير. وفعل ذلك عن طريق

استعارة، مع قرينة لفظية مانعة من إرادة المعنى الأصلي، وهو لفظ "حول امرئ" وعلاقتها المشابهة.

• والاستعارة المكنية في قول الشاعر:

غفران ربّي بجوه متفجّر ** فيكون للصّواب أعذب منه¹⁴²

فكلمة "متفجّر" مستعارة للمغفرة التي تمج كالبحر، فالعلاقة المشابهة.

الكناية

ومن الأساليب البيان التي استخدمها الشعراء اليوربويون في موضوعاتهم الرمضانية الكناية، لأنهم فضّلوا التلويح على الصراحة، والتعريض على الإفصاح في بعض المواقف الوصفية فمن ذلك قولهم.

وإنّي ضليل فإنّك مرشد ** فكم قد هديت الخلق في البرّ والبحر

وسورة إخلاص وياسين بعدها ** وأذكّار ربّي والصّلاة على البرّ¹⁴³

*** **

ربيع القلوب وعمرانها ** ونور الصّدور كمثل القمر

فصيح اللسان وسمح الضمير ** وطبّ النفوس وكافي الضرر

صدوق الحديث جميل السلوك ** يلبى مدى الدهر طيب الزهر

رؤف بسخّ برأفته ** على الكون دوما كسخّ المار

وخير الجنان وفردوسها ** لأدم ربّي صدوق الخبر¹⁴⁴

والقول "في البرّ والبحر" في البيت الأول كناية عن جميع العالم، أمّا كلمة "البرّ" في

البيت الثاني والقول "ربيع القلوب... ونور الصّدور" في البيت الثالث والقول "فصيح

اللسان" و"سمح الضمير" والقول "طبّ النفوس" و "كافي الضرر" في البيت الرابع والقول "صدوق الحديث" و "جميل السلوك" في البيت الخامس، وكلمة "رؤف" في البيت السادس، كناية عن الصفات لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمّا صدوق الخبر في البيت السابع كناية عن الصفة للشيخ آدم عبد الله الإلوري.

أساليب المعاني

بلاغة الخبر: اتفق البلاغيون أنّ الخبر هو ما يتحمل الصدق والكذب باعتبار الواقع¹⁴⁵. ومن أساليب الشعراء اليورباويين البلاغية، الخبر:

هذه القصائد تورد لنا الأحداث المهمة في شهر رمضان، وكذلك الفضائل التي خصّ بها هذا الشهر، و﴿سيما مميّزاته وظواهره، ولأجل ذلك تجد جلّ أبياتها خبرية ويتضح ذلك فيما يأتي:

أساليب الخبر: استخدمه شعراؤنا على نحو ما في الأبيات التالية:

قال إبراهيم سعيد أو﴿ومي في الترحيب بـرمضان:

رمضان شهر الغنم مغنى التبتّل** أهلا وسهلا ياسنى المتبتّل

قدطا لما نرجو هلالك في السّما** حتى بدا فتراه عين من عل

شهر الصيّام لقد جعلت مكّرما** بين الشهور مفضّلا بتبجّل¹⁴⁶

فالشاعر في البيت الأول أراد إفادة المخاطب الحكم الذي تصمّنته الجملة على نحو ما عرفه البلاغيون "بفائدة الخبر" وهو يريد به الإثبات بأنّ شهر رمضان شهر الغنيمة، ومغانم كثيرة، كالنصر والبركة فيه. ويلقي الشاعر خطابه دون التوكيد، اعتباراً بأنّ المخاطب خالي الذهن، وهذا خبر ابتدائي. وقد أتى الشاعر في البيت الثاني بالخبر ال﴿لبي مصحوبا

بمؤكّد واحد ليس لأنّ المخاطب عند الشاعر بمنزلة المتردّد أو شاك لكنّه استعمل هذا الأسلوب، لشرف حكم طلعة هلال شهر رمضان وتقويته. وأمّا في البيت الثالث فقد جعل الشاعر المخاطب بمنزلة المنكر، وليس أنّه ينكر الخبر، بل يفعل ذلك لإبراز شرف رمضان وكرامته.

قال عثمان عبد السلام محمد في وصف رمضان وليلة القدر:
فضائله فوق التراب كثيرة** فتعجر عن تعدادها الجسم بالحصر
فأوله نور وأوسله رضا** وآخره سلم للصائم بالفجر
وتمحى به للمذنبين ذنوبهم** بصوم بزكى النفس في السرّ والجهر
ويفرق فيها الأمر فرقا مفعلاً** وفيها سلامات إلى مملع الفجر
أيام رمضان هدّى مثل ليله** وخير الليالي يا أخي ليلة القدر
وفي السبع والعشرين أعظم ليلة** تجلّى وفي أوتار رمضان كالبدر¹⁴⁷

حظنا أنّ فضائل رمضان كما قال الشاعر كثيرة، منها: الرحمة والمغفرة والعشق من النّار، وتلهير القلوب، ومحو الذنوب وغيرها، ويقصد بها إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الخبر، ويسمى هذا الحكم فائدة الخبر وهو أنّ فضائل شهر رمضان فاقت ما في جميع الشهور من الفضائل، إذ خصّه الله سبحانه وتعالى بليلة القدر وقال الله سبحانه وتعالى: "ليلة القدر خير من ألف شهر" (سورة القدر أية - 3). وهو الضرب من الخبر الّبتدائي، ومن الأساليب الخيرية التي وردت في قصيدة الشاعر عثمان عبد السلام محمد بصيغة أخرى ما في البيتين الآتين:

لقد نزل القرآن فيها بجملة** وفيه بيان الله بالنهي والأمر

ملائكة الرحمن فيها تنزلت ** ونزل فيها الروح بالسلم واليسر¹⁴⁸

ترى أنّ الخبر في البيت الأول مصحوبا بمؤكدين وهما "م الأمر وقد" وفي البيت الثاني بالحروف الزائدة على وزن (تفعّل) "كتنزل" وفي هذا الخبر حفظنا خروج الخبر من مقتضى الظاهر، لأنّ الشاعر يؤكد الخبر على أنّ المخاطب في منزلة التردد أو المنكر بل إنّه يؤكد الخبر لشرف حكم نزول القرآن ونزول الملائكة في شهر رمضان من أحداثه المهمّة.

بلاغة الإنشاء

الإنشاء هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته، وهو على نوعين، طلبيّ وغير طلبيّ، فالطلبيّ ما يستدعى ملوبا غير حاصل وقت اللب، ويشمل صيغ الأمر والنهي والتمنى والنداء والعرض والاستفهام والتحصيص والدعاء¹⁴⁹. وقد وجدنا هذا الأسلوب في القصائد الرمضانية ممّا يشير إلى فصاحتهم البارعة.

• الاستفهام

قد استخدم الشعراء في هذا المجال الاستفهام كإحدى وسائلهم في صياغة شعرهم صياغة بلاغية فمن ذلك قولهم:

هل ذاك إلاّ بهجة وبشارة ** للعابد المتخشّع المتفضل¹⁵⁰

وفي البيت أداة استفهام "هل"، فإنّ الشاعر يستفهم بهذه الأداة عن شيء يعرفه بل يريد أن يقول:

ليس ذاك إلا بهجة وبشارة... ومّا يؤكّد هذا أنّ أداة الحصر "إ" تكون إما بعد نفي أو شبهه، إذاً فقد خرج الاستفهام هنا إلى معنى النفي، ممّا يستفاد من سياق الكلام والقرائن. وقولهم:

قف أين تمضي شهر قرآن الهدى ** وقد انلوى في صومك الرضوان
قف أين تمضي شهر أمة أحمد ** والأمن زيك ثمت الإيمان¹⁵¹
فالتان السابقان تكررت فيهما أداة الاستفهام "أين" للدلالة على مدى تحسّر وتفجع الشاعر على انصراف شهر رمضان ممّا يدلّ على ما في الشهر من هدي القرآن، والأمن والسلامة. وقد خرج الاستفهام هنا إلى معنى المجاز تفهم من السياق وهو التعظيم. وقولهم:

لقد فزنا بنورك آمين ** فهل كالظلم نور في ضحاكا¹⁵²
فاستخدام "هل" الاستفهامية في البيت السابق لم يكن إلا لتصديق، حيث أراد إثبات فضائل شهر رمضان ومميّزاته بين الشهور. وقولهم:

أتى يشاظرنا عزّا ومكرمة ** قوم وليس لهم في الدين رمضان¹⁵³
ومن الأدوات الإستفهامية الموجودة في شعرهم "أتى" في البيت السابق، وقد حظنا خروج معناها إلى ما تفهم من القرائن والأحوال وهو الاستبعاد، وهو يستبعد قوم غير المسلمين من عزّ وكرامة شهر رمضان وليلة القدر. الأمر .

فقد ورد في الأمر بعض الصيغ منها قول عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي:

هاك يامن قام يحيي ليلة ال ** قدر وعظّات بها ق والزم
فاشكر الله وليّ النعم ** إنّها ليلة ذكرى النعم
كن إذا ما كنت ترجو خيرها ** عابدًا ربّك حتّى الهرم
واخشه في السرّ والجهر وتب ** من جميع الذنب ثمّ اللّم
كن رؤوفا مخلصًا ذا ورع ** باسط الكفّ قليل الهمم
وارع حقّ الغير واترك غشّه ** صادق القول وفيّ الدّم
عينك احفظها من اللّمز بها ** وقه السّمع قبيح الكلم
وارع ذا المتلقّ تنلق به ** غير ما يرضى وإكّم
ثمّ كفّ الكفّ عمّا قد تُهى ** تحي خيرًا عيش أهل العصم
أطعم البلاء من الحلّ ولو ** مرّ هذا القول عند العمم
جنّب فرجك كلّ الفاحشه ** ربّ من مات بذوق الحرم
مشّ رجليك إلى الخير بلا ** مرح تحصد مساعى القدم¹⁵⁴
وقول إبراهيم سعيد أولومي:

يا صائمًا يبغي التّجاة بصومه ** فعلى أمور آتيات أقبل
صم صوم أفضلنا الحبيب المصلّفى ** وعليه سلّم يا أخي كالأول
صم عن محارم واغتنم بمكارم ** كيما يقبل منك أحسن معمل
كن يا حبيبي صائمًا متصدّقًا ** بأحبّ ما يرضى القلوب تفضّل
واقرا كتاب الله إن ترجو الجزا ** بتفقّه وتدبّر وتجمّل

وكذاك دم بنوا فل وقراءة** وسط الليالي عابدا بتعقل¹⁵⁵

وقول محمد الناصر محمد الأول الكوتيجي:

واهجر أخى فعلة الإضلال مهلكة** وابغ رضى الله رب الكون مو¹⁵⁶

فالتوجيه والإرشاد والتحريض هو المعنى الذي خرج إليه فعل الأمر في الأبيات السابقة، لأنهم يحرضون المسلمين ويوجهوهم على العبادات المرجوة في شهر رمضان، كالصوم، وتلاوة القرآن ومدراسته، وقيام الليل، والجود، و¹⁵⁷اعتكاف وغيرها ويسترشدوهم إلى الأعمال والأخلاق الصالحة فيه، وهي اتباع الأوامر واجتناب عن المحرمات.

وجاءت صيغة أخرى في الأمر في صورة اسم فعل الأمر لمعنى بلاغي آخر وهو التقرير في البيت الأول من البيتين الآتين، أما في البيت الثاني فالغرض البلاغي فيه التوجيه والإرشاد:

إيه قدسمّاك ربّ القدر** ليلة القدر لخير الأمم¹⁵⁷

• النهي

ومن المعاني البلاغية لصيغة النهي في هذه النصوص قول عثمان عبد السلام محمد:

قكن يا أخى في شهر رمضان صائما** و¹⁵⁸تكن فيه آكل القوت كالحمر

و¹⁵⁹تكن فهذا في فراشك نائما** فكم لك من نوم إذا صرت في القبر

فالنهي في عجز البيت الأول وصدر البيت الثاني تحريض للمسلم الملتزم أن يجانب

نفسه عن الأكل في نهار شهر رمضان وكثرة النوم في ليليه.

ومنها قول عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي:

تخرب بعده مركزه** واحفظ الآل وأهل الرّحم¹⁵⁹

حـنا خروج النهي في صدر هذا البيت إلى معنى يفهم من سياق الكلام وهو الدعاء، لأنّ الشاعر يسأل الله سبحانه وتعالى أن ۞ يخرب مركز شيخه وأستاذه (آدم عبد الله الإلوري).

• الترجي

وقد ورد هذا اللون في قصائد شعرائنا في وصف شهر رمضان وليلة القدر. ومثال ذلك ما في قصيدة عثمان عبد السلام محمد:

فقم في ليليه وصلّ نوافلاً ** لعلّك تتجومن عقوبة ذي القهر¹⁶⁰

وأمنية الشاعر في هذا البيت (لعلّك تنجو من عقوبة ذي القهر) أمنية محبوبة، وهي ممكنة الوقوع، وليس بمستحيل أن بنجو القائمون في ليال رمضان من عذاب الله العظيم. والأداة المعبرة عن أمنيته هي "لعلّ"، إذاً كان طلبه ترجّياً.

وقول محمد سعيد إسحاق العوتوي في وتديع رمضان:

فلعلّ ربّ الناس يضعف حدّك ** للصّنع فيك تروقه الأوطان¹⁶¹

ذكر الشاعر هذا الأسلوب بأداة "لعلّ" يترجى أن يزيد الله جلّ في عزّ الأوقات أو الأيام التي يقوم فيه رمضان بين أمة المسلمين لما فيه من صنع الخيرات والبركات، ويعتبر هذا الـلـب ترجّياً ۞ ستعماله أداة لعل والغرض البلاغي فيه إظهار التمتع بمباشرة صيام رمضان.

• التمني

استخدم الشعراء أسلوب التمني في بعض أبيات وصف شهر رمضان كالتالي:

قال إبراهيم سعيد أولومي:

لو الضعيف القلب أن تبقى لنا ** في كلّ شهر لجزء المثلث¹⁶²

وقال: عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي:

ذكر هذان الشاعران هذا الأسلوب بحرف امتناع الجواب لوجود الشرط "لو"
والغرض البلاغي في التمني في البيت الأول إثبات اسهامات شهر رمضان في إصلاح
المجتمع الإسلامي.

. الدعاء

ومن أساليب الإنشاء التي وردت في القصائد الرمضانية الدعاء استخدمه الشعراء
في ثنايا قصائدهم منها ما يأتي:

وقال إسماعيل أولبيدي يوسف:

أصلح لنا الحال يا ربّي العليم بنا ** واختم لنا الخير في دنيا وأخرانا
قنا شرور العدى أرغم أنوفهم ** واجعل لهم من لباس الدّل خذنا¹⁶³
وقال عبد الحميد عيسى الغميري:

والله نسأل حقاً أن يوفّقنا ** بخير الليلة ذات النور والرحم¹⁶⁴

وقال عثمان عبد السلام محمد:

إلهي واغفر لي ذنوبي جميعها ** فأنت عفو عن ذوى الظلم والضّر

وإني معوج وأنت مقوم ** فقوم إلهي اعوجاجي في الدهر

أجب لي دعائي يا مجيباً لمن دعا ** بمعجزة القرآن في ليلة القدر¹⁶⁵

وقال عيسى ألبوبكر:

يا ربّ متّعنا بيمين صيامه ** وأجر عبادك من لظى الإحراك¹⁶⁶
وإذا دققنا النظر في الأبيات المذكورة رأينا أنها جمل دعائية والغرض منها استنزال رحمة
الله وطلب الحفظ من كيد الأعداء والحساد و﴿سيّما طلب المغفرة والنجاة من النار.
• النداء

فالنداء ضرب من ضروب الإنشاء الّلمبي البلاغي التي استخدمها الشعراء في
وصفهم لشهر رمضان لأغراضه بلاغية، وسترى حقيقة ذلك فما يلي:
قال إبراهيم الشيخ عيسى أ﴿وعونلا:
أيا رمضان طل وانشر مناكا ** لأهل الفضل أ﴿أهوى قلاك¹⁶⁷
وقال عبد الواحد جمعة أربي:
أيا ليلة القدر مثل الثمر ** بعيد الجهود وقبل الفتر¹⁶⁸
وقال عثمان عبد السلام محمد:

أيا أمة الإسلام بشرى بشهرنا ** أ﴿ وهو رمضان المفضل بالنصر¹⁶⁹
إنّ الشّاعر في البيت الأول لم يوظّف "أيا" لنداء البعيد لبعد المنادى لكنّ الغرض منه
التعظيم، وكذلك الأمر عند الشاعر الثاني، أنّه استخدم "أيا" للبعد لشرف ليلة القدر، وأمّا
الشاعر الثالث فقد استعمل "أيا" للبعد لتبنيه المسلمين من غفلتهم تجاه قدوم شهر رمضان.
ومنها قول عيسى ألي أبي بكر:

يا من يوفّق أن يوافيها ** قد فزت بالحسنى مدى الدهر¹⁷⁰
والغرض في هذا النداء إثبات أهمية توفيق ليلة القدر في حياة المسلم.
وقول عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي:

يا ليلة القدر سرحينا ** من ريقة الذنب والفساد¹⁷¹

وقد □ حظنا خروج النداء في هذا البيت إلى معنى يستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال وهو □ استغاثة.

وقول سليمان إبراهيم غروما:

يا قوم فانتبهوا هذا لشهركم ** فاستغفرو الله ربّي وهو رحمان¹⁷²

والغرض في توظيف الشاعر "ياء" النداء للبعيد هنا □ انتباه، لينتبه المسلمون من غفلتهم نحو استجابة الدعوة في أيام شهر رمضان.

ونرى بعض هؤلاء الشعراء من استخدم "ياء" النداء للبعيد لله سبحانه وتعالى إشارة إلى علو مرتبته وعظمته وجلالته، و□ حظنا خروج عن معناه الأصلي إلى معنى مجازي تفهم من السياق وقرائن الأحوال وهو □ استغاثة.

وقول عيسى ألي أبي بكر:

يا ربّ متّعنا بيمين صيامه ** وأجر عبادك من لظى الإخراق¹⁷³

وقول عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي:

يا ربّ تبنا إليك فاقبل ** متابنا واعظنا الأيادي¹⁷⁴

وقوله:

يا غياث المستغيث المهتضم ** كم تلجّ دعوة المهتضم¹⁷⁵

وقول إبراهيم سعيد أو□ومي:

يا ربّنا كن دائما بالصّائمين ** ارشدهم نحو السّداد الأفضل

يا ربّنا هذا تضرّع مذب ** بمحمد أزكى العباد تقبّل¹⁷⁶

الإنشاء غير اللبّي: هو ما □ يستدعى ملوبًا، وله صيغ كثيرة منها: التعجب، والمدح، والذمّ والقسم، وأفعال الرجاء، وكذلك صيغ العقود.

• الذم

والذم نوع من أنواع الإنشاء غير اللبّي التي استخدمها في القصائد الرمضانية على نحو ما في قول إبراهيم سعيد أولومي:

ويح امرئ فاته كلّ مفازة** تركا لكلّ الخير إذ لم يعقل¹⁷⁷

ترى الشاعر في هذا البيت مستخدماً صيغ الذم ويوجّه الكلام إلى من ترك كلّ العبادات والحسنات المباركة في نهار أيام رمضان ولياليه حتى □ يستيق الحصول على غنيمته وبركاته.

• القصر

ثمّ استخدمه الشعراء في وصف شهر رمضان، أساليب القصر، وهو في اللغة: الحبس، قال الله تعالى: "حور مقصورات في الخيام" الرحمن، الآية: 72 وفي أصله للاح البلاغيين: هو تخصيص أمر بأمر بلّيق مخصوص أو هو إثبات الحكم لما يذكر في الكلام ونفيه عما عداه بأحدى طرق القصر¹⁷⁸. وإثماً تجد هذا الأسلوب كثيراً في أشعارهم الرمضانية، غير أنّ أكثر أنماط هذا الأسلوب في شعرهم هو طريقة النفي مع الاستثناء.

وعلى هذا السبيل يقول عبد الواحد جمعة أربّي في وصف ليلة القدر

فما أنت إلّ بساط العلا** فما أنت إلّ سلام ندر

فما أنت إلّ حياض الأمل** فما فيك إلّ تجلّ كبر

فما فيك إِنْ كلام الخشوع ** يناجي العليّ بصوت الخور¹⁷⁹

وفي الأبيات الثالثة قصر، عن طريق النفي وإِستثناء، وهو قصر الموصوف على صفة، حيث قصر الشاعر ليلة القدر على صفة بساط العلى لعلو مرتبته، وعلى صفة السّلام إختصاصها بالسّلام، وعلى صفة حياض الأمل لتوجيه الحاجات إلى الله تعالى فيها ورجاء قضائها، وعلى صفة الجلال لجلالته وعظمتها، وعلى صفة كلام الخشوع لما فيها من النضرع والتحوّف إلى الله سبحانه وتعالى.
ويقول:

بخير اللّياالي وإن عدّدت ** كرائمها ليس إِنْ النّهر

فليس حكيم سوى الباسط ** رضاه السّجود وليس الوزر¹⁸⁰

قصر الشاعر في البيت الأول عدد كرائم ليلة القدر على النّهر، إذ أنّ كرامتها إِنْ تخص وإِنْ تعدّ. وفي البيت الثاني قصر كلّ حكيم على الله جلّ وعزّ، نظرًا إلى أنّه أحكم وأنّه هو العليم الحكيم.

ويقول إبراهيم سعيد أولومي:

بك أنزلت آيات حقّ رحمة ** يزداد منها نور وجه مرّتل¹⁸¹

وفي هذا البيت قصر صفة على موصوف، وقصر نزول القرآن على شهر رمضان، وفعل ذلك عن طريق تقديم الجار والمجرور.

ويقول إبراهيم الشخي عيسى أوعونلا:

فما أبكي لهجرك شهر أمن ** ولكن كيف يُسعدنا غلاك¹⁸²

فالشاعر في هذا البيت بين النفي والإثبات، حيث نفى بكائه عن هجرة
شهر رمضان كما كان شأن بعض أئمة المسلمين، لكنّه أثبت بكائه نحو سعادة الأمة
ويستفهم، هل سعدت الأمة خلال هذا الشهر المبارك؟ وإنّ كيف تسعد؟
ويقول عيسى ألبوكر:

ما ذاقها إنّ الذي خلصت ** أعماله في الدّين بالصّبر¹⁸³

فالشاعر في هذا البيت يوظّف بلاغة القصر لتصوير مدى ذوق ليلة القدر الذي لم
يستمتع تذويقها إنّ المخلصين من عباده والصالحين الصابرين.
وقال عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي:

ما ليلة القدر تيك إنّ ** مرحمة الله للعباد

في ليلة القدر كلّ أمن ** لكلّ ممس وكلّ غاد¹⁸⁴

*** *** *** *** ***

فيك جمّت حكم بالغة ** للورى اعظم بها من حكم

*** *** *** *** ***

فللشّهور إمام ** ما أنت إنّ إمام¹⁸⁵

فإنّ الشاعر في هذه الأبيات يستعين ببلاغة القصر في وصفه ليلة القدر وشهر
رمضان وتراه في البيت الأول نافية الصّفات الأخرى من ليلة القدر، ومثبّتا أنّ ليلة القدر
ما جاءت إنّ رحمة لأمة المسلمين، وذلك عن طريق النفي والإستثناء. أمّا في البيت الثاني فتراه
في مسلك آخر للقصر وهو تقديم الجرّ والمجرور يستفاد منه إثبات أمن ليلة القدر لكلّ ممس
وغاد، وكذلك في البيت الثالث إثبات حكم بالغة ليلة القدر، وأمّا في البيت الرابع قصر

شهر رمضان على صفة الإمام، ولم □، إذ ليس مثل هذا الشهر المبارك في جميع الشهور الإسلامية لما فيه من الأحداث عالية والفضائل دامغة كنزول القرآن والملائكة وما أشبه ذلك.

يقول عبد الحميد عيسى الغميري:

ماذا قها ظالم بل عابد متقى ** ملغى الفواحش في الأقوال والتهم¹⁸⁶
يصور الشاعر في هذا البيت المستحق بذوق ليلة القدر مؤظف بلاغة القصر،
ويتحقق أنّ من أراد ذوق هذه الليلة أيجتبب الظلم وما يشبهه لأنّ الله سبحانه وتعالى حرّم
على الظالم بركة ليلة القدر وسلامتها.

يقول إسماعيل أو□بيدي يوسف:

يا صاح □ خير □ في توكلنا ** على إله كريم فائل قرآنا¹⁸⁷
وسرّ في بلاغة القصر هنا، هو أنّ الشاعر قصر كلّ الخير على كل من يتوكل على
الله سبحانه وتعالى، إذ هو الواحد الفريد الذي يستحق به. وقد يثبت في العقيدة الإسلامية
أنّ من يتوكل على غير الله الواحد القهار، كفر وأشرك وإن مات عليه دخل النار.

. الإطناب

يستحسن للبلغ أن يختار الأسلوب المناسب للتعبير عمّا في نفسه بين
الإيجاز والإطناب أو المساواة. فالإطناب زيادة اللفظ على المعنى لفائدة. ويرى الشعراء
الذين وصفوا شهر رمضان أنّ الإطناب من الوسائل البلاغية التي تعلّي شهر رمضان حقّه
من الوصف بشيء من التكرار والتذييل والإعتراضي وذكر الخاص بعد العام، والعام بعض
الخاص وما أشبه.

فاسمع عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي يقول:

أنت - حقًا - ليلة مستعدة ** مصفأة أنت ليلة القسم¹⁸⁸

وإبراهيم سعيد أولومي يقول:

هذا لخيرك بل صلاحك بيننا ** كل - حقيقًا - بالمفازة بمتلي¹⁸⁹

وعبد الحميد عيسى الغميري يقول:

والله نسأل - حقًا - أن يوفقنا ** بخير الليلة ذات النور والرحم¹⁹⁰

فكلمة "حقًا" في البيت الأول والثالث، و"حقيقًا" في البيت الثاني اعتراضية

توسل بها الشاعر الأول إلى تأكيد السعادة في ليلة القدر، كما استخدم في البيت الثاني تكريرًا للنجاة التي يحصل عليها العبد في شهر رمضان، أمّا استخدامها في البيت الثالث فكانت تأكيدًا لقدرة الله على أن يوفق العبد سلامة ليلة القدر.

ومن بلاغة الإطناب التكرار، ولذلك ترى شعرائنا يستخدمونه لتوفية أداء بوصف شهر رمضان.

استخدم الشاعر إبراهيم الشيخ عيسى آل وعونلا بلاغة التكرار في إظهار تفجعه

وتحسره عند إنتهاء شهر رمضان وذلك حين يودعه وهو قائلاً:

أيا رمضان طل وانشر مناكا ** لأهل الفضل أهوى قلاكا

أيا رمضان مالك حين تمضى ** وبجلب خوف قلب ماسواك

أيا رمضان كيف تليق هجرًا؟ ** وغفران الذنوب لمن نواكا

أيا رمضان ها ذو العصر ييكى ** وفيك اليسر جزاءً من غناك

أيا رمضان ها ذو الجهل يدعو ** وفيك شفاؤه ممّن هداك

أيا رمضان ها ذو الفقر يشكو ** وفيك ينال مقصده بذاكا¹⁹¹
والغرض البلاغي هنا في التكرار هو التلذذ بذكر “رمضان” وندائه وإستمتاع
بذلك اللفظ المبارك.

ومن نوعية بلاغة التكرار ما جاء به الشاعر محمد سعيد إسحاق العوتوي في قصيدته
في توديع رمضان مستخدما هذا الأسلوب في إثبات فضائل شهر رمضان وتقرير إسهامته
نحو حياة المسلمين في المجتمع الإسلامي ويقول:

قف أين تمضي شهر قرآن الهدى ** وقد أنلوى في صومك الرضوان
قف أين تمضي شهر أمة أحمد ** والأمن زيك ثمت الإيمان
قد كنت فينا مألفا ومجاورا ** وسلامة للأمة الرضوان
قد كنت فينا تستلذ عبادة ** بورودك الأحلى له الريحان
قد كنت فينا وانتهى الإنسا عن ** أمر شنيع الأخذ ثم الجان
قد كنت فينا والضلالة زاهقة ** عنا برمتها بك البشران¹⁹²
وفي ظلال هذا الأسلوب قول إبراهيم سعيد أولومي مستظهرا مساهمة شهر رمضان
في إصلاح الأمة ويقول:

كم من فتاة ذات فحش أصبحت ** ذات الحجاب تصوم عما يبتلي
كم من فتى طاغ تأدّ بابعدا ** أصغى فتاب إلى الكتاب المنزل
كم نال أهل النار جنة ربهم ** لقيامهم فيه بليل أليل¹⁹³

ثمّ وردت كلمة "ليلة" إمّا مرّتين أو ثلاث مرات في قصائد هؤلاء الشعراء في شأن ليلة القدر يثبتون بها فضائلها وأهميّتها و﴿ سَيِّما منزلتها. ومنها قول عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي:

ليلة فيها سلام للذي ** لم يزل يُنشده بالقيم
ليلة فيها صلاح للذي ** يغرس الصّاح غير الشيم
ليلة يحى بها الذنب لمن ** غصّ عن ذنب امرئ متّهم¹⁹⁴
وقول عيسى أليّ أبوبكر:

ليلة القدر ليلة الإسعاد ** ليلة كلّها رشاد العباد
ليلة تجعل الشقيّ سعيداً ** بعد يأس يعيش في الإرغاد¹⁹⁵
وقول محمد سعيد إسحاق العونوي:

هي ليلة القدر التي خير من الـ ** ألف الشهور قيامها الغفران
هي ليلة القدر التي ما مثلها ** من أشهر إ﴿ بك الرّمضان¹⁹⁶
ومن فوائد الإطناب العناية بشأن الخاصّ والتنبيه على فضل الخاص وتري هذا في قصائد بعضهم. يقول عثمان عند السلام محمد:
ويقول عيسى أليّ أبوبكر:

والروح والأملك نازلة ** بالأمن حتّى م﴿ لع الفجر¹⁹⁷
ولفظ "الروح" زيادة لأن دخل معناه في عموم اللفظ المذكور بعده وهو "الملائكة"
ويعود الأول إلى موقف النّفس في الجسم والثاني يعود إلى علوّ مرتبة ملك حبريل بين الملائكة.

• الإيجاز: ممّا استخدم في وصف شهر رمضان الإيجاز وهو: "جمع المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل مع الإبانة والإفصاح"، على نحو ما في قصيدة عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي عند ما يقول:

"وفعل خير وترك شرّ"198.

فهذه العبارة القصيرة جمعت أنواعا كثيرة من الخيرات كالجود، وصلة الرحم، والإحسان إلى الوالدين والقربي واليتيمى والمساكين، وغيرها كما تضمنت أشياء كثيرة من الأخلاق السيئة كالحسد والسخرية، والنميمة وأشباهها لكنّ الشاعر اختار هذا الأسلوب لأن يوجز في كلامه.

ومن استعملهم للإيجاز الحذفي ما تجد في قصيدة عثمان عبد السلام محمد حسب نال:

"و[]تك فيه آكل القوت كالحمر"

"و[]تك فهذا في فراشك نائما"199

وفيما سبق حذف النون الساكنة وإثما أصله "و[] تكن".

أساليب البديع : البديع من علوم البلاغة وهو ألوان بلاغية يهدف إلى تزيين الألفاظ أو المعاني فيما يسمى بمحسنات معنوية بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي. أمّا شعراؤنا في وصفهم لشهر رمضان، فقد تلّوّقوا إلى بعض هذه الأساليب واستخدموها إستخداما م[]ابقا وهي كالآتي:

• الجناس : أمّا الجناس فقد استعمله الشاعر إبراهيم سعيد أو[]ومي في شعره بين

"محارم" و"مكارم" في البيت التالي:

صم عن محارم واغتتم بمكارم** كيما يقبل منك أحسن معمل²⁰⁰
ويبدو الجناس في قوله بين كلمتي "مغنى" و"سنى" وبين كلمتي "تأدب" و"فتاب" في
البيتين الآتين:

رمضان شهر الغنم مغنى النبتل** أهلا وسهلا يا سنى المتبتل
كم من قتي طاغ تأدب بعدما** أصغى - فتاب - إلى الكتاب المنزل²⁰¹
كما أتى بهذا الأسلوب الشاعر عبد الواحد جمعة أربى في الأبيات التالية كما بين
كلمتي "الثمر والفر" وبين كلمتي "برهانه وقرآنه" وبين كلمتي "سنى وسناء" وبين كلمتي
"القدر والقدر" وبين كلمتي "الرقاد والسهاد" وبين كلمتي "رمضاننا ورضوانه" وبين كلمتي
"الدهر والزهر" وبين كلمتي "الثمر والشجر".

أيا ليلة القدر مثل الثمر** بعيد الجهود وقبل الفتر
وعلف الإله وبرهانه** وقرآنه جاء فيها البشر
كألف الشهور سنى وسناء** ففيها يفصل كل القدر
سبقى لها خير أصحابها** ونزداد في القدر بعد القدر
لوجهك ربى تباع الرقاد** بهذا السهاد أنل ما يسر
برمضاننا ورضوانه** وسبع المثاني وآي السور
صدوق الحديث جميل السلوك** يلب مدى الدهر طيب الزهر
فلا يجمل العلم إلا بنا** فهل ينبت الثمر إلا الشجر²⁰²
ومن الشعراء الذين استخدموا هذا الأسلوب عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي في قوله
بين الكلمتين "كف والكف":

وقوله:

ثُمَّ كُفِّ الْكَفِّ عَمَّا قَدْ نَهَى ** تحي خير عيش أهل العصم²⁰³

وبين كلمتي "الحكم والحكم" في قول عبد الحميد عيسى الغميري

فيها تنزل خير الكتب قرأنا ** فيها يفصل كل الحكم ذو الحكم²⁰⁴

. الاقتباس : ومن المحسنات اللفظية الاقتباس؛ تزيين النثر أو الشعر بشيء من القرآن الكريم أو الحديث الشريف من غير تبويه على الأصل المأخوذ منه. ويجوز أن يغير في الأصل قليلا، وفي أثناء دراستنا للقصائد الرضائية أدركنا ما في القصيدة من الاقتباس القرآني والحديث النبوي لأنه

وافر في قصائدهم ومن ذلك ما في قصيدة إبراهيم سعيد أولومي:

أصبحت شياطين الردى بك شهرنا ** مغلوقة لنا لكل مهيل

والنار مغلقة ويفتح ربنا ** باب الجنان فتلك خير المنزل

تنزلن فيها ملائكة السما ** والروح فيها ليلة القدر العلى²⁰⁵

فالبيتان السابقان مقتبسان من الحديث النبوي الدال على بعض فضائل شهر رمضان وهو قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا كان أول ليلة من رمضان: صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار، فلم يفتح منها باب، وفُتحت أبواب الجنة، فلم يغلق منها باب، وينادي مناد: يا باغي الخير، هلم وأقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله فيه عتقاء من النار، وذلك في كل ليلة، حتى ينقضي رمضان"²⁰⁶. وأما البيت الثالث من الأبيات المذكورة الاقتباس من الآيات القرآنية وهي "تنزل الملائكة، والروح فيها" سورة القدر –

أيه: 4

وقول عثمان عبد السلام محمد:

ويُفرق فيها الأمر فرقا مفعّلا ** وفيها سلامات إلى مَلْع الفجر²⁰⁷
فصدر البيت الأول مقتبس من آيات القرآن وهي "فيها يفرق كل أمر حكيم"
(الدخان، آية: 4 وفي عجر البيت إقتباس من سورة القدر آية: 5) "سلام هي حتّى مَلْع
الفجر".
وقوله:

وفي السبع والعشرين أعظم لبيلة ** تجلّى وفي أوتار رمضان كالبدر
لقد نزل القرآن فيها بجملّة ** وفيه بيان الله بالنهي والأمر²⁰⁸
وقد اقتبس هذان البيتان من آية القرآن والحديث النبوي، فالأول من قوله (ص)
"تحروها ليلة سبع وعشرين"²⁰⁹ والثاني من قوله تعالى: "إنا أنزلناه في ليلة مباركة".
وقول إسماعيل أو يدي يوسف في التريب برمضان:
من لم يصل على خير الأنام كمن ** أعماله كرماد خاب حسرانا²¹⁰
والقلمعة "أعماله كرماد خاب حسرانا" مقتبس من القرآن في قوله:
"مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّ بِهِ الرِّيحُ"
ويقول الشاعر تاج الدين أولورنحوجو أمين الله آل عمر في قصيدته مقتبسًا بأية من
آيات البقرة وهي: "شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للنّاس وبيّنات من الهدى
والفرقان..." (آية: 185):

أهلا يذا رمضان والفرقان ** تنزله فيه هدى وبيان²¹¹

وهذا الجانب قول إسماعيل أو يدي يوسف حيث اقتبس من الأحاديث النبوية الدالة على وجوب رؤية الهلال قبل الدخول في صوم رمضان وقبل الإفطار في آخر الشهر فيقول:

صوموا لرؤيته إفطارنا هكذ** وإغم فيكم أتمو الشهر شعبان²¹²

وهذا البيت من هذا الحديث: "صموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يومًا"²¹³

ومن هذا النوع ما جاء به الشاعر عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي من الاقتباس في البيت التالي:

تغرّ نك دنياك التي** أنت فيها جامع العدم²¹⁴

فصدر هذا البيت الشعري مقتبس من قوله تعالى: "فلا تغرّبكم الحياة الدنيا ولا يغرّبكم بالله الغرور" الفاطر، (آية : 7). وهذا يعود إلى مدى تأثير القصائد بالقرآن والأحاديث النبوية لكونها جزءًا من أجزاء الشعر الإسلامي.

• **الطباق :** و يفوت شعرائنا بالعربية في موضوعات الرمضانية استخدام الالباق من المحسنات المعنوية؛ وهو الجمع بين الشيء وضده في الكلام²¹⁵. ومن أحسن ما ورد في ذلك قول عثمان عبد السلام محمد وهي كالتالي:

ويدعو به أهل السّماء لأرضهم** فينتشر الرّضوان في الرّيف والمصر

وتمحى به للمذنبين ذنوبهم** بصوم يزكى النفس في السّرّ والجهر

لقد نزل القرآن فيه بجملة** وفيه بيان الله بالنّهي والأمر

فإني ضليل فإنك مرشد** فكم قد هديت الخلق في البرّ والبحر

وأنت إله الخلق قاض وقادر ** وأنت إلهي في حياتي وفي حشري

وإنني ضليل فإنك مرشد ** وإنني عريان وإنك ذو الستر²¹⁶

وما في قول إسماعيل أولي بيدي يوسف:

أصدق لنا الحال يا ربّي العليم بنا ** واختتم لنا الخير في دنيا وأخرانا²¹⁷

وما في قول عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي:

واخشه في السرّ والجهر وتب ** من جميع الذنب ثمّ اللمم²¹⁸

• **المقابلة :** هي أن يؤتي بمعنىين أو أكثر، ثمّ يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب²¹⁹

والفرق بين اللفظ والمقابلة هو أنّ اللفظ يكون بين كلمة وضدها كما سبق، أمّا

المقابلة فبين كلمتين أو أكثر مع ضد ذلك، وهذا، ي زال الشعراء الأوروبيون يزيّنون

قصائدهم بالمقابلة كما تجدها في الأبيات التالية:

أولاً، قال إبراهيم سعيد أولومي مستخدماً هذا الأسلوب فيما يلي:

والنار مغلقة ويفتح ربّنا ** باب الجناب فتلك خير المنزل

صم عن محارم واغتنام بمكارم ** كيما يقبل منك أحسن معمل²²⁰

ثانياً، قال عثمان عبد السلام محمد مستخدماً هذا الأسلوب:

فكن يا أخي في شهر رمضان صائماً ** وتك فيه أكل القوت كالحر

وإنني معوج وأنت مقوّم ** فقوّم إلهي اعوجاجي في الدّهر²²¹

ثالثاً، يقول عبد الحميد عيسى الغميري:

فيها يقدر خير المرء في الدّنيا ** فيها بغير شرّ النّاس والألم²²²

رابعاً، يقول عبد الواحد جمعه أربي:

أتينا بحاجاتنا كالجبال ** أتيما فرادى أتينازمر²²³

خامسا، يقول عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي:

يفوز فيها بعض وبعض ** يخيب مسعاه بالكساد

وفعل خير وترك شرّ ** كي يخلص الشعب من عواد²²⁴

وقد خطّ أولئك الشعراء المقابلة فيما قدمنا من الأبيات الشعرية، على نحو قولهم (والنار مغلقة: ويفتح ربنا باب الجنان) (صم عن محارم/ و: واغتم بمكارم). و(كن في شهر رمضان صائما/و: [تلك فيه أكل القوت) و(إني ضليل/و: فإنك مرشد) و(وإني معوج/و: وأنت مقوم) و(فيها يقدر خير المرء/و: فيها يغير شرّ الناس) و(أتينا فرادى/و: أتنا زمر) و(فعل خير/و: ترك شرّ).

الفصل السابع : إسلامية القصائد المختارة : فيما تعرضناها من القصائد الرمضانية المختارة السابقة وفيما تناولنا الكلام عنها من تحليل الأفكار الرئيسة في القصائد وكذلك فيما قدمناها من الدراسات الشعرية تظهر ما بها من العلاقات والسمات الإسلامية التي هي خصائص الأدب الإسلامي، والشعر الإسلامي فن من فنون الأدب الإسلامي وقد يعدّ الشعر الرمضاني جزءاً من أجزائه. ومما يدلّ على ذلك، هو أنّ الأشعار الرمضانية وفروعها انبعثت في العصر الإسلامي. والباحث في هذا الموقف يسلّط الأضواء على النقاط التالية ليتضح لنا بأنّ هناك العلاقة المتينة بين الشعر الرمضاني والشعر الإسلامي:

أولاً: من حيث الموضوع

إنّ موضوع هذه القصائد كان من الأغراض الشعرية المألوفة منذ عصر القديم حتى للعصر الحديث وهو الوصف لأنّ هذه القصائد تتجاوز وصف شهر رمضان؛ أيامه

ولياليه، فضائله والأحداث المهمة فيه والعبادات والأعمال الصالحة فيه، وغيرها من الأوصاف الملائمة به، إذ أنّ هذا الموضوع من أحداث الدين الإسلام.

ثانيا : من حيث العاطفة

بدقة النظر في القصائد المدروسة تجدها بعيدة عن العاطفة الكاذبة لأنّ شعراؤنا فيها حافظوا على مقاييس الأدب الإسلامي، إذ يشترط في معالم الأدب الإسلامي وأساسه أن يكون عاطفة الأديب الإسلامي صادقة تعبّر عن إخلاص الأديب وصدقه. "وكَلِّما كانت عاطفة الأديب صادقة كان أدبه خالداً وباقياً"²²⁵ ونتأكد من خلال نص هذه القصائد صدق المشاعر الدينية وقوتها عند أولئك الشعراء، ومنبع الشعور الديني القوي عندهم يفوق أي الشعور غيره، وهذه المشاعر تتضح من خلال الألفاظ والعبارات و﴿سيما الأفكار التي تعالج قضايا شهر رمضان بما فيها ليلة القدر المنيرة.

ثالثا : من حيث الأسلوب

لم يتخذ شعراؤنا في قصائدهم الرمضانية أسلوب الشعر الجاهلي خوفاً من لقاء في ما حرّم الله سبحانه وتعالى وما نهي عنه، ولهذا اتخذوا الأسلوب البليغ والنظم الدقيق، الذي يتخذ القرآن مثله الأعلى، ويقتبسون من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وقد تأثرت أساليبهم تأثر واضحة بالإسلام والقرآن وإيجازه وبلاغته وما يتصل به من الفصاحة والبراعة. وفضلوا جزالة الأسلوب وقوته، وكثرة روائعه وصورة الأدبية والبيانية.

ومن أسلوب هؤلاء الشعراء الإسلامي اختتام القصائد بالدعاء، والحمدلة، والصلصلة مما يعود إلى علاقة المتينة بين هذه القصائد والشعر الإسلامي.

رابعًا : من حيث الألفاظ والمعاني

ومن جانب الألفاظ والمعاني، فقد أدى ظهور الإسلام إلى التغيير في استعمال الألفاظ واختيارها، إذ أنه فضّل السهل من الكلمات على الغريبة، والفصيحة على المتنافرة، خلاف ما كان عليه الشعراء الجاهليون في اختيار المفردات الغامضة واستعمالها في القصائد مما يعجز القارئ من فهمها وإدراكها وتسبّب الرجوع إلى المعاجم والقواميس لمن يرجو فهمها وحقيقتها. وأما في شعرنا الحديث، فترى أنّ ألفاظه كانت سهلة يسيرة، وواضحة الدلالة، جيد السبك وإلى ذلك، وترى أنّ الشعراء في هذا العصر قد هجروا الحوشي والغريب والمبتذل، والساقط والملحون، والتردد في شعرهم كثير من الألفاظ الإسلامية كالصلاة والصيام والزكاة والحج والإسلام.

وهذا شأن الشعراء اليورباويين في قصائدهم الرمضانية عند اختيار الألفاظ الإسلامية الموافقة للموضوعات الرمضانية التي يكتبون عنها كالترحيب برمضان وليلة القدر وتوديع رمضان وغيرها. وسيمّا أنّهم متأثرون بألفاظ القرآن والأحاديث النبوية تأثرًا ظاهرًا.

خامسًا : من حيث المضمون

يقوم أي عمل أدبي على المضمون وعلى الشكل. فالمضمون: "يضم الموضوعات الرتيبة التي يشتمل عليها الغرض في الأدب الإسلامي، وتقوم على القيم الإسلامية والأخلاقية الفاضلة والنظام التشريعي في كل مجاات الحياة ومقتضيات الإنسان"²²⁶. وعلى هذا كانت القصائد الرمضانية من حيث المضمون فتشمل القيم الإسلامية بالنسبة إلى فقه

التشريع في العبادات كالذي يتعلق بوجوب الصوم، ورؤية الهلال قبل الدخول في الصيام وقبل الإفطار وغيرها كما تشمل القيم الأخلاقية فيما يتعلق بالتوجيهات والإرشادات الواردة في القصائد. ويصوّر الأدب الإسلامي في تلك القصائد أثر شهر رمضان والصيام فيه في حياة أمة المسلمين.

سادسا : من حيث التصوير الخيالي

فالمصور الخيالية من الأساليب المستخدمة في سرد القصائد في وصف شهر رمضان وأحداثه، وفضائله والعبادات فيه وما يتعلق به من المميزات، فالشعراء في هذا المجال استخدموا هذا الأسلوب استخداما مـابقا، لأنهم يتركّون العقل جنبا وبـالخيال جنبا بل يتعاون بعضه ببعض إذ كان الخيال متزنا ومتوازنا في الأدب الإسلامي، وبـأن يسير الخيال مع العقل في توازن. وترى الصّور الخيالية في تلك القصائد مقيدة بالفكر الإسلامي ومرتبـلة بتصوير القرآن المعجر باقتباس صور القرآن والأحاديث النبوية في شعرهم. وبـابق قولهم معالم الأدب الإسلامي وأسسـه: "التصوير الأدبي المحكم بالخيال والعقل معا، فلا يترك العقل الخيال منـالقا في جموحه ومبالغاته، وبـيترك الخيال العقل يعتمد على مقاييسه المجردة وبراهينه الجافة المترتبة على المقدمات والمسلمات، وبـأن يتعاون العقل والخيال معا في توازن واتزان لصوـغ الصورة الأدبية المتسوعة من استعارة وكناية وتشبيه ومجاز، أو غير ذلك من تقديم وتأخير، وتعريف وتنكير، واسمية أو فعلية وما شابهه من أبواب "علم المعاني" وروعة النظم"²²⁷.

هوامش الباب السادس

- (1) حفني محمد شرف، النقد الأدبي عند العرب، ط 1 مكتبة الشباب بالمنيرة، (1393هـ/1972م)، ص: 45
 - (2) علي علي صبح، وعبد العزيز شرف، ومحمد عبد المنعم خفاجي، الأدب الإسلامي، المفهوم والقضية، ط 1، دار الجيل، بيروت، (1412هـ/1992م)، ص: 11
 - (3) تاج الدين أولورنخوجوا أمين الله آل عمر الإوووي "شهر السلامة" قصيدة مخمّطة بمكتبة الشاعر الخاصة د. ت
 - (4) عيسى ألي أبوبكر، السباعيات، ط 1، من منشورات المركز الخيري، مدينة إيوو - ولاية أوشن، 2008م، ص: 25
 - (5) عبد الواحد جمعة أربي، وحي السباعيات، ط 1، 1434هـ، ص - 247
 - (6) حفني محمد شرف، المرجع السابق، ص: 45
 - (7) عثمان عبد السلام محمد، "رمضان وليلة القدر" قصيدة مخمّطة بمكتبة الشاعر الخاصة، 1410هـ/1990م.
 - (8) عيسى ألي أبوبكر، المرجع السابق، ص: 2
 - (9) عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، الریحان في قصائد رمضان، ط 1، ملبعة مركز الفن العربي الإسلامي، أغيني، أغوس، 1997م، ص: 8
 - (10) محمد الناصر محمد الأول الكوتيبي، الأذهان، ط 1، الجزء الأول، د. ت، ص: 89
 - (11) حفني محمود شرف، المرجع السابق، ص: 50
 - (12) إبراهيم سيعد أولومي، صدف العواطف، ط 1، ملبعة الفوز، لغوز، نيجيريا
- 1430هـ/2009م، ص: 162-165

(13) محمد سعيد إسحاق العوتوي، "بلغت حدّك" قصيدة مخّوطة بمكتبة الشاعر الخاصة، د.

ت

(14) عبد الواحد جمعة أربي، القلائد، ط 1، ملبعة الرحمن العربية والإسلامية لللباعة والنشر،
جوس، 2008م، ص: 66-67

(15) عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، المرجع السابق، ص 6-7

(16) عبد الواحد جمعة أربي، القلائد، المرجع السابق، ص 66-67

(17) إسماعيل يوسف أولييدي، "استقبال شهر رمضان" قصيدة مخّوطة بمكتبة الشاعر
الخاصة، د. ت

(18) إبراهيم سعيد أولومي، المرجع السابق، ص 162-165

(19) عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، المرجع السابق، ص: 8

(20) المرجع نفسه، ص: 6-7

(21) سليمان إبراهيم غروما "رمضان أقبل" قصيدة مخّوطة بمكتبة الشاعر الخاصة، 2003م.

(22) عيسى ألي أبوبكر المرجع السابق، ص: 95

(23) عبد الحميد عيسى الغميري "وصف ليلة القدر" قصيدة مخّوطة بمكتبة الشاعر الخاصة د.
ت

(24) عثمان عبد السلام محمد، "رمضان وليلة القدر" قصيدة مخّوطة بمكتبة الشاعر الخاصة،
1990م.

(25) إبراهيم سعيد أولومي المرجع السابق، ص: 163

(26) شيخو أحمد سعيد غلادنتي، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا من سنة 1804 إلى

سنة 1996م، ط 2، 1993م/1414هـ، ص: 106

(27) المرجع نفسه، ص: 122

(28) آدم عبدالله الإلوري، لحات البلور في مشاهير علماء إلورن، 1402هـ/1982م، ص:

26

(29) المرجع نفسه، ص: 27

(30) المرجع نفسه، ص: 49

(31) المرجع نفسه، ص: 51

(32) عيسى ألي أبوبكر، المرجع السابق، ص: 98

(33) عبد الواحد جمعة أربي، القلائد، المرجع السابق، ص: 28-30

(34) عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، المرجع السابق، ص: 12-13 ذ

(35) محمد ثوبان آدم عبدالله الإلوري، النفحات الرحمانية في الأناشيد الرمضانية، ط 2، مركز

العلوم العربية والإسلامية أوتوبو، غوس، نيجيريا، 1431هـ/2010م، ص: 21

(36) إسماعيل يوسف أو [ييدي، "استقبال شهر رمضان" قصيدة مخ [لوة بمكتبة الشاعر

الخاصة، د. ت

(37) عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، المرجع السابق، ص: 6-7

(38) عثمان عبد السلام محمد، القصيدة السابقة.

(39) إبراهيم سعيد أو [ومي، المرجع السابق، ص: 162-165

(40) سليمان إبراهيم غروما، "رمضان أقبل" القصيدة السابقة.

(41) إبراهيم سعيد أو [ومي، المرجع السابق، ص: 162

(42) ابن منظور الأفريقي المصري لسان العرب، ط 3، دار صادر، بيروت، المجلد الثاني عشر،

ص: 445-446

(43) إبراهيم أمين وغيره، المعجم الوسيط، ط 2، المجلد الأول، القاهرة، 1392،

1392هـ/1972م، ص: 78

(44) المرجع نفسه، ص: 1033

(45) أبوبكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، ط 9، دار الفكر، 1397هـ/1976م ص:

154ذ

- (46) إبراهيم سعيد أولومي، المرجع السابق، ص: 162
- (47) سليمان إبراهيم غروما، القصيدة السابقة
- (48) إبراهيم سعيد أولومي، المرجع السابق، ص: 163
- (49) عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، المرجع السابق، ص: 6
- (50) عبد الواحد جمعة أربي، وحي الشبقيات، المرجع السابق، ص: 947
- (51) عيسى ألي أبوبكر المرجع السابق، ص 98
- (52) المرجع نفسه، ص: 52
- (53) المرجع نفسه، ص: 98
- (54) محمد ثوبان بن آدم عبدالله، المرجع السابق، ص: 15
- (55) عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، المرجع السابق، ص: 52
- (56) إبراهيم سعيد أولومي، المرجع السابق، ص: 162
- (57) عيسى ألي أبوبكر، المرجع السابق، ص: 98
- (58) سليمان إبراهيم غروما، القصيدة السابقة
- (59) محمد سعيد إسحاق العوتوي، القصيدة السابقة.
- (60) محمد الناصر محمد الأول الكوتي، المرجع السابق، ص: 89
- (61) إسماعيل يوسف أولييدي، القصيدة السابقة
- (62) عيسى ألي أبوبكر، المرجع السابق، ص: 59
- (63) إبراهيم سعيد أولومي، المرجع السابق، ص: 163
- (64) محمد سعيد إسحاق العوتوي، القصيدة السابقة

- (65) إبراهيم الشيخ عيسى أوعونلا، الرّحال، ط 1، 1433هـ/2011م، ص: 67
- (66) محمد الناصر محمد الأول الكوتيبي، المرجع السابق، ص: 89
- (67) عثمان عبد السلام محمد، القصيدة السابقة
- (68) عبد الواحد جمعة اربي، المرجع السابق، ص: 28
- (69) عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، المرجع السابق، ص: 8
- (70) إسماعيل يوسف أويدي، القصيدة السابقة
- (71) عثمان عبد السلام محمد، القصيدة السابقة
- (72) عيسى إلي أبوبكر، المرجع السابق، ص: 98
- (73) إسماعيل أويدي يوسف، القصيدة السابقة
- (74) سليمان إبراهيم غروما، القصيدة السابقة
- (75) عثمان عبد السلام محمد، القصيدة السابقة
- (76) إسماعيل أويدي يوسف، القصيدة السابقة
- (77) عبد الواحد جمعة أربي، المرجع السابق، ص: 29
- (78) إبراهيم سعيد أويومي، المرجع السابق، ص: 162-164
- (79) عيسى عبد الحميد الغميري القصيدة السابقة
- (80) إبراهيم سعيد أويومي، المرجع السابق، ص: 162
- (81) المرجع نفسه، ص: 162
- (82) إبراهيم أمين وغيره، المرجع السابق، ص: 692
- (83) عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، المرجع السابق، ص: 12
- (84) تاج الدين أولورنحوجو أمين الله آل عمر الإووي، القصيدة السابقة
- (85) عيسى عبد الحميد الغميري، القصيدة السابقة

- (86) عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، المرجع السابق، ص: 7
- (87) الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، الجزء الأول، ص: 8
- (88) المرجع نفسه، ص: 276
- (89) عيسى ألي أبوبكر، المرجع السابق، ص: 98
- (90) الشيخ مصطفى الغلاييني، المرجع السابق، ص: 277
- (91) إبراهيم الشيخ عيسى وعونلا، المرجع السابق، ص: 68
- (92) عثمان عبد السلام محمد، القصيدة السابقة
- (93) إبراهيم سعيد أولومي، المرجع السابق، ص: 162
- (94) عثمان عبد السلام محمد القصيدة السابقة
- (95) عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، المرجع السابق، ص: 7
- (96) إبراهيم سعيد أولومي، المرجع السابق، ص: 162
- (97) المرجع نفسه، ص 162
- (98) سليمان إبراهيم غروما، القصيدة السابقة
- (99) عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، المرجع السابق ص: 8-9
- (100) محمد الناصر محمد الأول الكوتيبي، المرجع السابق، ص: 89
- (101) إسماعيل أوليبيدي يوسف، القصيدة السابقة
- (102) المرجع نفسه
- (103) محمد الناصر محمد الأول الكوتيبي، المرجع السابق، ص: 89
- (104) عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، المرجع السابق، ص: 7
- (105) أمين علي السيّد، في علمي العروض والقافية، ط 4، دار المعارف، 1960م، ص:

- (106) المرجع نفسه، ص: 107
- (107) المرجع نفسه، ص: 107
- (108) السيّد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة الشعر العرب، ص: 18
- (109) المرجع نفسه، ص: 13
- (110) المرجع نفسه، ص: 4
- (111) المرجع نفسه، 18
- (112) المرجع نفسه، ص: 18
- (113) أمين علي السيّد المرجع السابق، ص: 103
- (114) السيّد الأحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص: 98
- (115) كامل السيد شاهين، اللباب في العروض والقافية، الأزهر، 1434هـ/2011م، ص: 199
- (116) المرجع نفسه، ص: 119
- (117) المرجع نفسه، ص: 201
- (118) أمين علي السيّد، المرجع السابق، ص: 170 و 172
- (119) أبو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي، ما يحتمل الشعر من الضرورة، ط 2، 1412هـ/1991م، ص: 35
- (120) المرجع نفسه، ص: 115-116
- (121) أمين علي السيّد، المرجع السابق، ص: 238 – 239.
- (122) المرجع نفسه، ص: 239
- (123) أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة، شركة القدس القاهرة، ص: 187.
- (124) عثمان عبد السلام محمد، القصيدة السابقة

- (125) الإمام بن زكريا بن شرف التّووي الدمشقي، صحيح مسلم، ط1، دار الفكر، الجزء الخامس، 1417هـ/1999م، ص: 3131 – 3132.
- (126) عثمان عبد السلام محمد، القصيدة السابقة
- (127) إسماعيل أوليبيدي يوسف القصيدة السابقة.
- (128) عبد الواحد جمعة أربي، القلائد، ص: 28.
- (129) المرجع نفسه، ص: 29
- (130) المرجع نفسه
- (131) المرجع نفسه
- (132) عثمان عبد السلام محمد القصيدة السابقة
- (133) عبد الواحد جمعة أربي، المرجع السابقة، ص: 28
- (134) أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، المرجع السابق، ص: 215
- (135) علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص: 117
- (136) إسماعيل أوليبيدي يوسف، القصيدة السابقة
- (137) عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، المرجع السابقة، ص: 7
- (138) عيسى ألي أبوبكر المرجع السابق، ص: 52
- (139) علي الجارم ومصطفى أمين، المرجع السابق، ص: 110
- (140) عثمان عبد السلام محمد، القصيدة السابقة
- (141) إبراهيم سعيد أولومي، المرجع السابق، ص: 162
- (142) المرجع نفسه
- (143) عثمان عبد السلام محمد، القصيدة السابقة
- (144) عبد الواحد جمعة أربي، المرجع السابق، ص: 30

- (145) علي الجارم ومصطفى أمين، المرجع السابق، ص: 139
- (146) إبراهيم سعيد أولومي، المرجع السابق، ص: 162
- (147) عثمان عبد السلام محمد، القصيدة السابقة
- (148) المرجع نفسه
- (149) علي الجارم ومصطفى أمين، المرجع السابق، ص: 170
- (150) إبراهيم سعيد أولومي، المرجع السابق، ص: 163
- (151) محمد سعيد إسحاق العوتوي، القصيدة السابقة.
- (152) إبراهيم الشيخ عيسى أولوعونلاء المرجع السابق، ص: 67
- (153) سليمان إبراهيم غروما، القصيدة السابقة.
- (154) عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، المرجع السابق، ص: 8
- (155) إبراهيم سعيد أولومي، المرجع السابق، ص: 164
- (156) محمد الناصر محمد الأول الكوتبجي، المرجع السابق، ص 89
- (157) عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، المرجع السابق، ص: 8
- (158) عثمان عبد السلام محمد، القصيدة السابقة.
- (159) عبد الواحد جمعة أريبي، المرجع السابق، ص، 30
- (160) عثمان عبد السلام محمد، القصيدة السابقة.
- (161) محمد سعيد إسحاق العوتوي، القصيدة السابقة.
- (162) إبراهيم سعيد أولومي، المرجع السابق، ص: 163
- (163) إسماعيل أوليبيدي يوسف، القصيدة السابقة.
- (164) عبد الحميد عيسى الغميري، القصيدة السابقة.
- (165) عثمان عبد السلام محمد، القصيدة السابقة.

- (166) عيسى ألي أبوبكر، المرجع السابق، ص: 98
- (167) إبراهيم الشيخ عيسى ألعونلاء المرجع السابق، ص: 67
- (168) عبد الواحد جمعة أربي، المرجع السابق، ص، 28
- (169) عثمان عبد السلام محمد، القصيدة السابقة.
- (170) عيسى ألي أبوبكر المرجع السابق، ص: 95
- (171) عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، المرجع السابق، ص: 7
- (172) سليمان إبراهيم غروما، القصيدة السابقة.
- (173) عيسى ألي أبوبكر المرجع السابق، ص: 98
- (174) عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، المرجع السابق، ص: 7
- (175) المرجع نفسه، ص: 7
- (176) إبراهيم سعيد أولومي، المرجع السابق، ص: 165
- (177) المرجع نفسه، ص: 163
- (178) أحمد بن إبراهيم بن مصلفي الهاشمي، المرجع السابق، ص: 134
- (179) عبد الواحد جمعة أربي، المرجع السابق، ص: 28
- (180) المرجع نفسه، ص: 29
- (181) إبراهيم سعيد أولومي، المرجع السابق، ص: 164
- (182) إبراهيم الشيخ عيسى ألعونلاء، المرجع السابق، ص: 68
- (183) عيسى ألي أبوبكر، المرجع السابق، ص: 95
- (184) عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، المرجع السابق، ص: 60
- (185) المرجع نفسه، ص: 12
- (186) عبد الحميد عيسى الغميري، القصيدة السابقة.

- (187) إسماعيل أوليبيدي يوسف، القصيدة السابقة.
- (188) عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، المرجع السابق، ص: 8
- (189) إبراهيم سعيد أوليومي، المرجع السابق، ص: 162
- (190) عبد الحميد عيسى الغميري، القصيدة السابقة.
- (191) إبراهيم الشيخ عيسى أوليوعونلا، المرجع السابق، ص: 68
- (192) محمد سعيد إسحاق العوتوي، القصيدة السابقة.
- (193) إبراهيم سعيد أوليومي، المرجع السابق، ص: 163
- (194) عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، المرجع السابق، ص: 8
- (195) عيسى ألي أبوبكر، المرجع السابق، ص: 52
- (196) محمد سعيد إسحاق العوتوي، القصيدة السابقة.
- (197) عيسى ألي أبوبكر، المرجع السابق، ص: 52
- (198) عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، المرجع السابق، ص: 7
- (199) عثمان عبد السلام محمد، القصيدة السابقة.
- (200) إبراهيم سعيد أوليومي، المرجع السابق، ص: 165
- (201) المرجع نفسه، ص: 163
- (202) عبد الواحد جمعة أريبي، المرجع السابق، ص: 30
- (203) عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، المرجع السابق، ص: 9
- (204) عبد الحميد عيسى أوليومي، المرجع السابق، ص: 164
- (205) إبراهيم سعيد أوليومي، المرجع السابق، ص: 164
- (206) أبوبكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، ط 9، دار الفكر، 1396هـ/1976م، ص:
- 154
- (207) عثمان عبد السلام محمد، القصيدة السابقة.

- (208) المرجع نفسه
- (209) حافظ بن رجب الحنبلي، لطائف المعارف، فيما لمواسم العام من الوظائف، ط 1، مكتبة الصفاء 1423هـ، ص: 271
- (210) إسماعيل أوليبيدي يوسف، القصيدة السابقة.
- (211) تاج الدين أولونجوجوا أمين الله آل عمر، القصيدة السابقة.
- (212) إسماعيل أوليبيدي يوسف، القصيدة السابقة.
- (213) أبوبكر جابر الجزري، المرجع السابق، ص: 266
- (214) عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، المرجع السابق، ص: 8
- (215) علي الجارم ومصطفى أمين، المرجع السابق، ص: 281
- (216) عثمان عبد السلام محمد، القصيدة السابقة.
- (217) إسماعيل أوليبيدي يوسف، القصيدة السابقة.
- (218) عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، المرجع السابق، ص: 8
- (219) علي الجارم ومصطفى أمين، المرجع السابق، ص: 285
- (220) إبراهيم سعيد أولومي، المرجع السابق، ص: 165
- (221) عثمان عبد السلام محمد، المرجع السابق.
- (222) عبد الحميد عيسى الغميري، القصيدة السابقة.
- (223) عبد الواحد جمعة أريبي، المرجع السابق، ص: 29
- (224) عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، المرجع السابق، ص: 7
- (225) حفني محمد شرف المرجع السابق، ص: 47
- (226) علي علي صبح وعبد العزيز شرف ومحمد عبد المنعم خافجي، المرجع السابق، ص: 39
- (227) المرجع نفسه، ص: 11

الباب السابع

الخاتمة

الفصل الأول: تلخيص الأبواب السابقة

تلك هي محاولة أكاديمية متواضعة حول الشعر الذي وصف به شهر رمضان لدى علمائنا بالعربية في بلاد اليوربا، ليتجلى لنا مدى جهد أولئك العلماء في الإنتاج الأدبي المحض، وتقدير جهودهم المحافظة على التراث العربي السليم مما يشير إلى عنايتهم بلغة القرآن ليلا ونهارًا.

فقد عالج هذا البحث التعريف بموضوع البحث وهو "الرّمضانيات في الشعر العربي لدى علماء بلاد يوربا، نيجيريا، دراسة نقدية" وألقى أضواء على أصل كلمة "رمضان" ومعانيها في مختلف الاستعمال عند العرب في الجاهلية والإسلام، كما ذكر سبب تسمية هذا الموضوع بـ"الرّمضانيات". ثمّ تحدث عن تعريف الشعر العربي الرّمضاني ونشأته وتلّوه في الأدب الإسلامي وبلاد يوربا، مشيرًا إلى النماذج الشعرية الرّمضانية عبر العصور. وكذلك تناول البحث نصوص القصائد الرّمضانية المختارة لدى العلماء اليورباويين في وصف شهر رمضان التي تتضمن موضوعات مختلفة، كالترحيب بشهر رمضان، ووصف ليلة القدر ونفحاتها وكذلك توديع رمضان، كما تناول تحليل مضمون تلك القصائد وتفسيرها تفسيرًا إجماليًا، مستعينا في ذلك بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية لما فيها من العلاقة المتينة بالشعر الإسلامي الذي يعدّ الشعر العربي الرّمضاني نوعًا من أنواعه. ثمّ تلمّح البحث إلى دراسة الأساليب الفنية الواردة في القصائد دراسة نقدية، من حيث العاطفة، واستهلال

القصائد واختتامها، واختيار الألفاظ، وملازمتهم للقواعد النحوية والصرفية، وملازمتهم للقواعد العروضية، واستخدام الأساليب البلاغية، وكذلك إسلامية القصائد المختارة.

الفصل الثاني : نتائج البحث

ومن خلال دراستنا للقصائد الرمضانية المختارة استلّينا استنباط النتائج الآتية:

- 1- أنّ القصائد الرمضانية كانت متوافرة لدى علمائنا بالعربية في بلاد اليوربا.
- 2- تأثر القصائد الرمضانية المدروسة بالنصوص الدينية، ممّا تدلّ أنّها أصلاً بصيغة الدينية، وتوجه أولئك الشعراء نحو الأدب الإسلامي ممتزجا بالقيم الإسلامية، والعاطفة الدينية الصادقة.
- 3- اجتناب أولئك الشعراء، طريقة القدامى في قرض القصائد الرمضانية، ومن ذلك وقوف على الأطلال، والبكاء عليها، وذكر الأحبة وغيرها، واستعمال الكلمات الصعبة والغامضة، التي اشتهر بها القدامى من الشعراء. وبذلك ترى القصائد في وضوح المعنى وسهولة الألفاظ، وتناسب العبارة.
- 4- تعدد موضوعات القصائد الرمضانية. كترحيب برمضان وتوديعه ووصف ليلة القدر ونفحاتها.
- 5- قوة إبداع ومهارة علماء بلاد يوربا الذين كتبوا قصائدهم في وصف شهر رمضان، وفصائله، وظواهره وما يتعلق به من الأحداث المهمة، ممّا تميّز شهر رمضان عن جميع الشهور الإسلامية.

6- مهارة تلك الشعراء في استخدام البحور المختلفة في القريض واتباعهم للقواعد التي تتعلق بالعروض والقوافي. كبحر الكامل، والبسيط والـ"ويل"، والوافر والمتدارك وغيرها.

7- تمكن العلماء اليورباويين من اختيار الألفاظ التي لها علاقة متينة بأوصاف شهر رمضان وما يتعلق به، وهذا إن دلّ على شيء وإّما يدلّ على ملكتهم اللغوية والتعبيرية.

8- تحسين العبارات بالأساليب البيانية من تشبيه، ومجاز، واستعارة وكناية، وبأساليب المعاني كالخبرية والإنشائية، والقصر، والإطناب، والإيجاز، والمساواة، وبأساليب البديع، من جناس، واقتباس، والمقابلة والـ"باق" وغير ذلك، واستخدامها استخداماً مـ"ابقاً"، ممّا يبرهن على قدرة علمائنا، ومرتبتهم في ميدان البلاغة.

الفصل الثالث : مساهمة البحث في الدراسات العربية في بلاد يوربا

ومن المعروف أنّ هذا البحث، له إسهامات شتى في الدّراسات العربية في بلاد يوربا، وهي على النحو التالي:

(1) فالقارئ لهذا البحث يلاحظ أنّه قد أسهم في الدّراسات العربية في بلاد يوربا خاصة، وفي نيجيريا عامة، حيث أنّه بيّن استعمال كلمة "رمضان" في عصر صدر الإسلام وفي ماالعصر قبله، كما أتى بمدلوّته في هذين العصرين، مثبّتا ذلك بأبيات شعرية.

- (2) أنّه جمع ما كتب العلماء الأوروبيون بين سنة 1980م إلى سنة 2010م في الموضوعات الرمضانية.
- (3) ومن أهم إسهام هذا البحث أنّه يقدّم إلى الجيل الجديد والأجيال القادمة مجموعات من القصائد الرمضانية من إنتاج الأدب الإسلامي لدى العلماء الأوروبيين القدامى والمعاصرين عبر السنين، وليعرفوا مدى قوة إبداعهم ومهارتهم في هذا المجال ويقتبسوا من نورها اقتباساً جلياً.
- (4) ومن إسهامات هذا البحث، إفادة القراء وإثراء المكتبة العربية بالأشعار الرمضانية وبأنواع موضوعها لدى العلماء الأوروبيين التي تدلّ على تعمقهم في قرض الشعر العربي الإسلامي وبلوغ أعمالهم مبلغ الأدباء الكبار من رجال الأدب في بلاد العرب.
- (5) ومما يعدّ من إسهامات هذا البحث إلقاء الأضواء على تراجم الأدباء الأوروبيين الذين وصلوا نهارهم بلياليهم في قرض الشعر العربي الرمضاني كما حاول أن يبرز أعمالهم الرمضانية من جديد بتقديمها في هذه الصّورة إلى دارسي اللغة العربية ليتذوقوها نصاً ودراسة ويضيفوا ما فيها من أسلوب ومعان وأغراض وألفاظ وعبارات وخيال وموسيقى إلى ما عندهم من المعلومات.
- (6) ومما يعتبر من إسهاماته ما في مضامينه من تحليل لغوي ونحوي وصرفي وعروضي وبلاغي في دراسة أشعار علمائنا بالعربية في بلاد يوربا في الموضوعات الرمضانية، وما يقرّر هذه الدّراسات سوى ما طرأ على اللغة العربية والأدب العربي بما فيه الأدب الإسلامي من تلوّن أدبي ولغوي.

(7) وقد أسهم هذه الرسالة كذلك في تنقيب جوانب الدراسات الفنية من حيث العاطفة، والأسلوب، واختيار الألفاظ، وأساليب البلاغة، و[سيما الموسيقى الشعري].

الفصل الرابع : الاقتراحات والتوصيات

بناءً على ما قد سبق من المحاولات الأكاديمية في هذا العمل يمكن أن نستخلص ما في وسعنا من الاقتراحات والتوصيات في العبارات الآتية:

- (أ) نرجو من الباحثين التعمق في دراستهم التي يسعون إلى تحقيقها، أدبية أو نقدية، أو فنية، أو لغوية، أو بلاغية، مما تساعد الجيل الجديد من المؤلفين والباحثين المجدين في المستقبل عند الحاجة إليها.
- (ب) نشجع الباحثين على الإلمام بالبحث حول العناوين الفرعية المتعلقة بوصف شهر رمضان مثل:

- (1) الترحيب بشهر رمضان في الشعر العربي النيجيري.
 - (2) وصف ليلة القدر في شعر أدباء نيجيريا.
 - (3) توديع شهر رمضان لدى العلماء النيجيريين.
 - (4) وصف القرآن الكريم وبلاغته في الشعر العربي النيجيري.
 - (5) وصف القرآن العظيم في شعر أدباء أو علماء بلاد يوربا.
- (ج) القيام بترجمة القصائد في الموضوعات الرمضانية، إلى لغات أخرى كالإنجليزية وغيرها من أجل أهميتها وشهرتها ومنافعها عند العام والخاص.

(د) المحافظة على النتاجات الشعرية والنثرية من تلقاء الناشئين ليسهل الحصول عليها عند الحاجة لغرض علمي أو أكاديمي لتجربتي عند القيام بهذا العمل، حين رأيت أنّ بعض القدامى من العلماء وأبنائهم قد صعب عليهم العثور على ما أنتجوها في الموضوعات الرمضانية، وربما ضيعت هذه الآثار أولم يدخروها بالوسائل التي تؤمّن بقاءها وتضمن خلودها.

(هـ) على الشعراء في هذه الديار أن يبادروا إلى وصف هذا الشهر المبارك وما يضيفوا ما لم يوجد من الموضوعات الرمضانية لدى الشعراء المختارين أو يزدوا فيما عندهم، تعليماً وإجلالاً لشهر القرآن العزيز، وتلياً لويرا ليس للشعر الإسلامي فقط بل لجميع فنون الأدب الإسلامي.

المراجع والمصادر العربية

- إبراهيم أمين (الدكتور) وعبد الحليم منتصر (الدكتور) وعلبة الصرامي ومجر خلف الأحمر، **المعجم الوسيط**، ط 2، المجلد الأول، القاهرة 1392هـ/1972م.
- أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب الفروزي، **القاموس المحيط**، ط 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان 1417هـ/1992م، المجلد الأول.
- أحمد فوزي هادي فازازي، **المختارات من الأغراض الشعرية العربية لعلماء مدينة إبادن**، 1998م.
- أربي عبد الواحد جمعة، **القلائد**، ط 1، الجزء الأول، 1429هـ/2008م.
- إسحاق أيوب، **وصف الكتب في شعر عيسى ألي أبوبكر دراسة أدبية فنية**، 2010م.
- ألي أبوبكر عيسى (الدكتور)، **السباعيات**، ط 1، من منشورات المركز النيجيري، مدينة إيوو - ولاية أوشن، 2008م.
- ألي أبوبكر عيسى، **الرياض**، مبعة ألي، إلورن، 2005م.
- الإلوري آدم عبد الله، **نسيم الصبا في أخبار الإسلام وعلماء بلاد يوربا**، ط 3، 1411هـ/1990م.
- الإلوري آدم عبد الله، **لحات البلور في مشاهير علماء إلورن**، 1402هـ/1982م.
- الإلوري آدم عبد الله، **مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية**، ط 2.
- الإلوري آدم عبد الله، **أناشيد مركزية**، مبعة الثقافية الإسلامية أجيبي، نيجيريا.
- الإلوري عثمان عبد السلام **الثقافي الأدبي، الإسلام في غرب أفريقيا**، القسم النثري، ط 1، 1993م.
- الإلوري محمد ثوبان بن آدم عبد الله، **النفحات الرحمانية في الأشعار الرمضانية**، ط 2، مبعة مركز العلوم العربية والإسلامية أتوبو، أغيجي، غوس، 2010م.

- أمين الله علي السيّد، في علمي العروض والقافية، ط4 ، دار المعارف، 1960م.
- أولنريوجو عبد الرحمن عبد الرحيم، دراسة مقارنة بين الحاج عثمان أبي بكر يوسف أليينلا والدكتور عثمان عبد السلام الثقافي في الرّثاء، 2006م.
- أولّدشو عبد الغني عبد السلام، أسس البحث الأكاديمي لطلاب العربية والإسلامية، ط1، شياؤتما، إيجبواؤدي، نيجيريا، 1420هـ/1999م.
- أولّومي إبراهيم سعيد، صدف العواطف، مّلعة الفوز ليعوش، نيجيريا، 1430هـ/2009م.
- أولّوعونلا إبراهيم الشيخ عيسى، الرّحال (ديوان الشعر)، ط1، الجزء الأول 1432هـ/2011م.
- أولّومي أبو فواز مصّلفي سعيد، قراءات في شعر أريبي، مّلعة فوزي للّباعة والتصميم الإجمالي، ط1، 2012م.
- أبوبكر الصديق ابن الإمام صلاح الدّين، مجموع القصائد الخيرات المخرجات من الصدور الطاهرات، مّلطة، غير مؤرخ، القسم الأول.
- الجزائريّ أبوبكر جابر، منهاج المسلم، ط1، دار الفكر، 1396هـ/1976م.
- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط3، جامعة بغداد، 1413هـ/1993م.
- الحاج داؤد حميد، لمحة عن الأدب العربي في بلاد يوربا، أبيوكوتا، وّلية أوغن، نيجيريا، اللّبيون المنظر الإسلامي، 2004م.
- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، السّياسي والدّيني والثقافي والإجتماعي، ط7، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مجلد الأول 1964م.
- الحنبلي حافظ بن رجب، لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، ط1، دار الكتب العالمية، بيروت لبنان، 1409هـ/1989م.

- حفنى محمود شرف، النقد الأدبي عند العرب، ط1، مكتبة الشباب بالمنيرة، 1793هـ/1992م.
- حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت - لبنان، م/1، 1426هـ/2005م.
- الحنين ناصر بن عبد الرحمن، الالتزام الإسلامي في الشعر، ط1، دار الإمامة للثقافة والنشر والإعلام، 1408هـ/1987م.
- الخرائطي أبوبكر محمد بن جعفر محمد بن سعد بن شاكر، مكارم الأخلاق، ط1، دار الأفاق العربية، القاهرة مجلد الأول، 1419هـ/1999م.
- الخويري عثمان بن حسن بن أحمد الشاعر، درة الناصحين في الوعظ والإرشاد، دار احياء كتب العربية للباعة والنشر، دون التاريخ.
- الدمشقي الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف التتوي، صحيح مسلم، ط1 دار الفكر، الجزء الخامس.
- زكريا حسين، المأدبة الأدبية، ط1، دار النور، أوتشى، نيجيريا، 1421هـ/2000م.
- الزكوي عبد الرحمن عبد العزيز، الريحان في قصائد رمضان، ط1، مركز الفن العربي الإسلامي أغيني، غوس، 1997م.
- الزيات أحمد حسن، تاريخ الأدب العربي، ط12، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1420هـ/2009م.
- السيّد سابق، فقه السنّة، ط11، دار الفتح للإعلام العربي، جمهورية مصر العربية، القاهرة، المجلد الأول، 1420هـ/1999م.
- السيرافي أبو سعيد الحسن بن عبد الله، ما يحتمل الشعر من الضرورة، ط2، 1412هـ/1991م.
- الشوقيات، ديوان شوقي، ط1، دار صادر بيروت، الجزء الأول، غير مؤرخ.

- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، ط22، دار المعارف، غير مؤرخ.
- البراني أبو قاسم، المعجم الأوسط، دار الحرمين، القاهرة، غير مؤرخ.
- البتّاع عمر فاروق، ديوان أبي الطيّب المتنبي، ط1، الجزء الأول 1418هـ/1997م.
- ابن علي بن العباس بن جريح، ديوان ابن الرومي، الجزء الأول، غير مؤرخ.
- علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، د. ت.
- علي علي صبح، وعبد العزيز شرف، ومحمد عبد المنعم خفّاجي، الأدب الإسلامي المفهوم والقضية، ط1، دار الجيل، بيروت، 1412هـ/1992م.
- الغرناطي محمد بن أحمد بن جريّ، القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية، والحنبلية، ط1، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 1420هـ/2000م.
- الغزالي أحمد عبد المجيد، ديوان أبي نواس الحسن بن هانيء، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، غير مؤرخ.
- غلادنشي شيخ أحمد سعيد، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ط2، 1414هـ/1993م.
- الغلاييني مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار التوفيقية للتراث القاهرة، الجزء الأول، د. ت.
- الكوتيجي محمد الناصر محمد الأول، حديقة الأزهار من صناعة الأفكار، ط1، كياويري، إلورن، 1436هـ/2015م.
- كامل السيد شاهين، اللباب في العروض والقافية، قاع المعاهد الأزهرية، مصر، 1435هـ/2014م.
- نجيب الكيلان، مدخل إلى الأدب الإسلامي، ط1، قار، 1407هـ.

- محمد الباشا، الكافي: معجم عربي حديث، ط1، بيروت لبنان، 1412هـ/1992م.
- محمد محمد خليفة، الأدب والنصوص في العصر الجاهلي وصدر الإسلام والأموي، شركة أم القرى، 1420هـ/2009م.
- محمد بن صالح بن عثيمين، مجالس شهر رمضان، المطابع الوطنية للأوفست، عنيذه، 1406هـ.
- مجيد طراد، ديوان الأخطل، دار الجيل، بيروت، غير مؤرخ.
- مشهود محمود محمد، دراسة تحليلية للوصف في الشعر العربي النيجيري، 2005م.
- محمد عثمان علي، في أدب الإسلامي عصر النبوة والراشدين، وبني أمية، دراسة وصفية تحليلية، كلية الدعوة الإسلامية، 1414هـ/1994م.
- محمد عمارة، مجلة الإسلامية شهرية، يصدرها مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، رمضان 1434هـ/يوليو- أغسطس 2013م، الجزء 9، السنة '82.
- المصري ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، المجلد السابع، 1414هـ/1994م.
- المناري محمد عبد الرؤف، التوقيف على مهمات التعاريف، دار الفكر والمعارف، بيروت دمشق، 1410هـ.
- الهاشمي السيد أحمد، ميزان الذهب في صناعة الشعر العرب، دار الكتاب العلمية، 1406هـ/1986م.
- الهاشمي أحمد بن إبراهيم بن مصلفي، جواهر البلاغة، شركة القدس، القاهرة.
- الهاشمي أحمد بن إبراهيم بن مصلفي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، غير مؤرخ.

المراجع الإنجليزية

- (1) K. A. OMOFOYEWA, "An Appraisal of AbdulRahman" Al-Zakawi's Abubakar al-Zaman, Al-Fikr Journal of Arabic and Islamic Studies, Vol. 20, 2007, University of Ibadan.

ABSTRACT

Ramadan is a very important month to Muslims all over the world because of the obligatory fasting and other religious activities ordained to them there in, which attract huge reward to whoever observed them accordingly. This fact has continued to arouse the emotion of Arabic poets across the ages since the advent of Islam. Yoruba Arabic scholars have also participated actively in documenting their feelings and experience towards Ramadan and its activities, but their works are yet to attract the interest of researchers. This research therefore concentrates on the description of Ramadan, Laylatul-Qadir and fare-well to the month in the Arabic poetry composed by selected Arabic scholars of Yorubaland from 1980 to 2010. The objectives of this study were to: (i) identify poems on Ramadan in Arabic poetry in Yorubaland; (ii) examine the contents of selected poems in conformity with injunctions of the Qur'an and Traditions of the Prophet; (iii) provide detailed content analysis of selected poems; (iv) evaluate selected poems to ascertain their level of conformity with Arabic rhetoric and access their conformity with Arabic prosody; and (v) evaluate the conformity of the selected poems with the grammatical rules in Arabic and the conformity of the dictions selected with the topic. The methodologies adopted were historical and analytical. With the historical method the biography of poets, whose works were selected were documented, while the analytical method was used for exploring twenty poems composed by selected seventeen poets. The parameters adopted were lexical, rhetoric, prosodic and a syntactic analysis for literary appraisal.

The findings of the study were that:

- i. twenty long poems were identified and composed by seventeen poets on Ramadan and its activities, out of thirty five;
- ii. the poets were greatly influenced by the Qur'an and prophetic traditions;
- iii. the detail analysis of the content of the selected poems revealed that Yoruba poets of Ramadan covered the area of welcoming the month of Ramadan (*At-Tarhib bi Ramadan*), its description and reward, the description of the night of majesty and its significant in people's life (*Wasfu-Lailatul-Qadr*) fare-well to Ramadan (*Taodi' Ramadan* and its culture in Yorubaland;
- iv. the selected poems are of high standard and conform with the prosodic rules to a large extent in Arabic as well as rhetoric norms. However, a view of them deviated slightly from the prosodic rules; and
- v. most of the poems selected are in conformity with the rules of Arabic grammar except a few cases. Moreover, the selection of words by most of the poets was appropriate to a large extent.

This study concluded that the poetic texts particularly in Islamic poems on Ramadan served as a testimony to poetic competence of Yoruba Arabic scholars. The work therefore, recommended that these kind of poems should be compiled as an anthology for the benefits of the scholars and translated into major world languages.

Word count 469

CERTIFICATION

We the undersigned Examiners hereby certify that, ABDUL RAHEEM ABDUL RAHMAN OLANREWAJU (97/15CG004) has satisfactorily effected all the necessary corrections pointed out to him, during the oral examination of his thesis entitled, A STUDY OF RAMADAN IN ARABIC POETRY, COMPOSED BY THE SCHOLARS OF YORUBALAND, BETWEEN 1980 – 2010; held on 29/09/2017 and recommended that, he be awarded the degree of Doctor of Philosophy in Arabic.

Name	Signature	Date
Dr, L. O. Ibraheem Head of Department	_____	_____
Prof., Abdul-Qadir Zubair Internal Examiner	_____	_____
Dr, A. M. Uthman (Reader) Coordinator	_____	_____

**A STUDY OF RAMADAN IN ARABIC POETRY, COMPOSED
BY SCHOLARS OF YORUBALAND, NIGERIA (1980 – 2010)**

By

ABDULRAHEEM AbdulRahman

Olanrewaju

Matric. No.

97/15CG004

B.A. Hons. Arabic Unilorin

M.A. Arabic Unilorin

**A THESIS IN PARTIAL FULFILLMENT OF THE REQUIREMENT
OF THE AWARD OF DOCTOR OF PHILOSOPHY IN ARABIC,
DEPARTMENT OF ARABIC, FACULTY OF ARTS,
UNIVERSITY OF ILORIN, ILORIN.**

SUPERVISED BY:

PROF. ZAKARIYAU IDREES-OBOH OSENI

MUHARAM 1439A.H. – SEPTEMBER 2017